

# المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثاني والسبعين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٢٨ — الموافق ٨ رجب سنة ١٣٤٦

## كَلِمَاتُ الدُّرُكُورِ صُرُوفٍ

عظمة الكون

من كَوْن هذا الكون ؟ من سنَّ له النواميس التي يجري عليها ؟ ومن يستطيع ان يدرك عظمتَهُ ؟ من يستطيع ان يعلم قصدهُ من خلقه ؟ كم من ملايين السنين مرَّ منذ كَوْن نظامنا الشمسي وجهزهُ بقوة لا يحدُّ العقل مقدارها ، بقوة تمكن هذا النظام من السير بها والدوران المتوالي ملايين من القرون ؟ ما لنا لمحاول ادراك ما يستحيل علينا الوصول اليه من اجرام السماء ونحن اعجز من ان ندرك نواميس ما في ارضنا من الكائنات بل ما في بيوتنا من الاحياء بل ما في اجسامنا من الاعضاء . كيف يتحول طعامنا الى دم ؟ ان كنت تعلم ذلك فاصنع من الطعام قطرة دم . كيف تنقبض قلوبنا وتنبسط ثنائية بعد ثنائية مدى الحياة ؟ ان كنت تعلم ذلك فاصنع قلباً ينقبض وينبسط لذاته ولو ساعة واحدة . اي معمل من معامل فورد او كروسلي يستطيع ان يصنع آلة تقتذي من الخبز واللحم وتتحرك دواماً سنة بعد اخرى كما تتحرك قلوبنا . وقس على ذلك افعال المعدة والامعاء والكبد والطحال والرئتين والكليتين . . . وما يصدق على جسم الانسان يصدق على اجسام العجاوات كلها حتى النمل والبعوض وما لا يرى منها لصغره . ويصدق ايضاً على انواع النبات والمكروبات . الكون عظيم فلا بدَّ من ان يكون المكوّن أعظم وان تكون قدرتهُ شاملة وعينهُ ترقب مخلوقاته ونحن كلنا عراة لديه ظواهرنا وبواطننا



## اعظم عطاء العصر

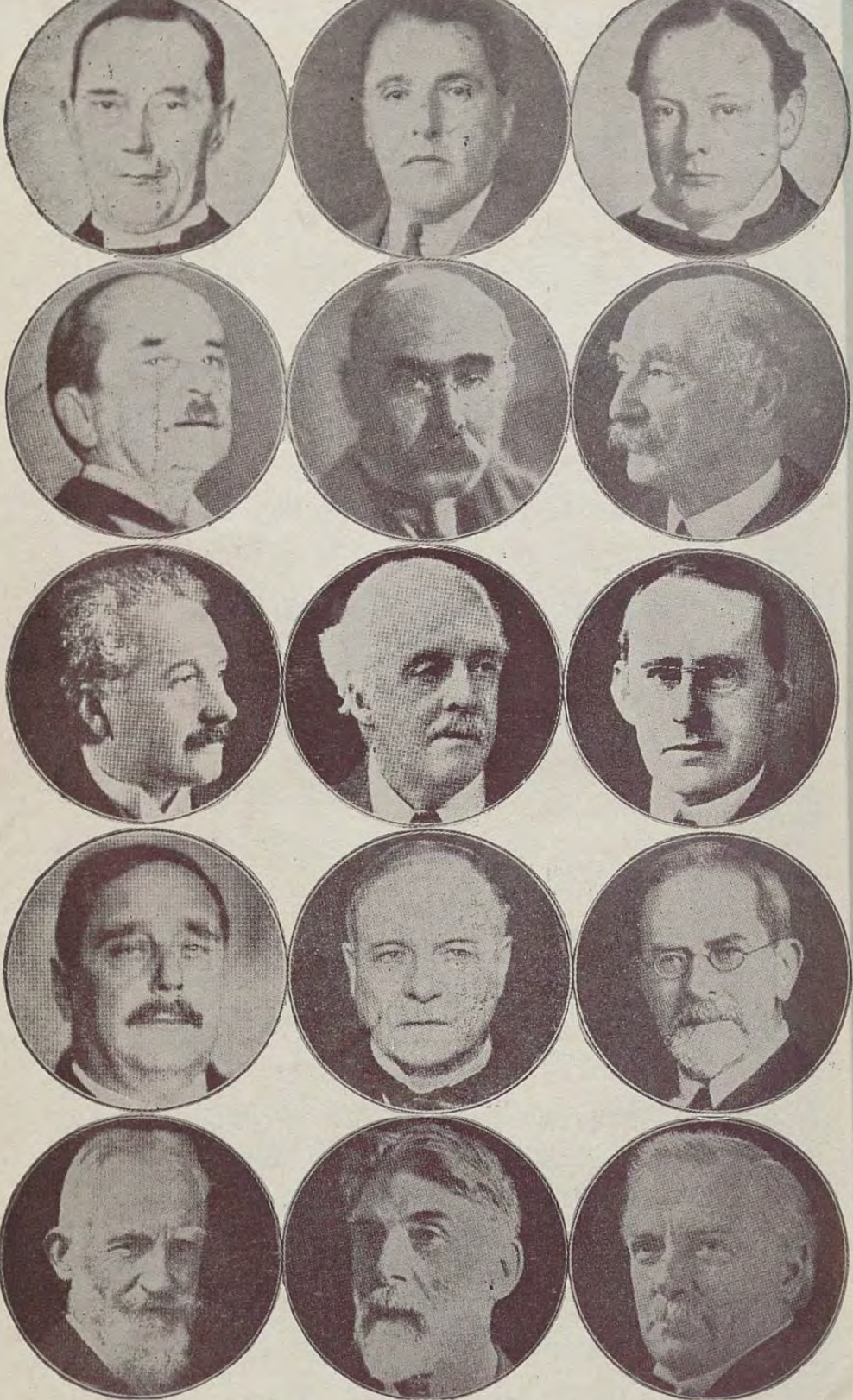
تتوالى القرون وتكرُّ العصور ويصبُّ نهر الحياة في بحار الابدية ملايين من النفوس لا يحفظ من اسمائهم الا عدد قليل ، الواحد منهم بمقام الف بل بمقام الوف . هؤلاء هم عطاء الزمان من فلاسفة ومعلمين وساسة وقواد ورواد ومستنطين وكتاب وشعراء . والعمران مدين لهم بما حازه من الارتقاء علماً وعملاً فاذا كان ظهورهم خاضعاً لنا موس من النواميس الطبيعية فالبحث عنه واجب حتى اذا عُرِف استطاعت الامم ان تكثر عطاءها ونوابغها فيزيد بهم تقدمها وارتقاؤها . وهذه هي الغاية القصوى من المباحث الطريفة التي يقوم بها بعض علماء النفس في قياس الذكاء واختيار النوابع في حدائهم على اساس ذلك القياس وتتبع سيرهم بعد تخرجهم لاثبات صحة الاختيار على ما يتناه في مقالة « مقاييس الذكاء » في مقتطف اغسطس الماضي

ولقد شغف الناس من قديم العصور بالبحث عن العطاء والمفاضلة بينهم وتدوين سيرهم لان حديث البحث عنهم في زوايا التاريخ حديث شائق يسير فيه الباحث والقارى جنباً الى جنب يتقللان على اجنحة الفكر والخيال بين عصور التاريخ المتعاقبة وهي تتفتح رويداً رويداً عن ازهار الفكر والعمل التي اثمرت واينت ثمارها فيما نراه في عمراتنا الحاضر من العجائب والغرائب

فمن هم عطاء العصر الحاضر ؟ وهل منهم من يخلد اسمه في التاريخ لكتاب كتبه او لمبداء كشفه او لاختراع اخترعه او لصورة صورها او لمملكة بناها فيقرن الى الخالدين في تاريخ العصور ؟

لا ريب في ان الجواب عن هذا السؤال صعب ان لم يكن متعذراً لاتنا لا نزال مع هؤلاء الرجال في غمرات العمران الحاضر لا نعلم حق العلم ما قد يبقى لهم من اثر في رفع بنائهم . واذا انتخبنا خمسة من كبار المفكرين وطرحنا عليهم هذا السؤال اجاب كلُّ جواباً قد يختلف عن جواب الآخر . وما ذلك الا لان كلاً منهم قد يحسب ناحية من نواحي العمران اكبر شأناً من غيرها . ففهم من يحسب العلم العملي اعظم ما يمتاز به هذا العصر على غيره من العصور فيجعل اديصن على رأس المظلم . ومنهم من يعلي قيادة الجيوش فيختار الماريشال فوش او هند نبرج وهلم جرّاً





بين من  
مقام الوف.  
ن وكتاب  
ن ظهورهم  
استطاعت  
ة القصوى  
ر النوايع  
الاختيار

وتدوين  
والقارئ  
اقبة وهي  
انراه في

كتاب كتبه  
فرن الى

لا تزال  
ن اثر في  
ال اجاب  
يحسب  
اعظم ما  
منهم من

جاعة من مشهورى الانكليز المعاصرين ومعهم العالم اينشتين يناير ١٩٢٨

امام الصفحة ٢

تجد اسماءهم في باب الاخبار العلمية



## رأى اميل لدوغ

وقد اطلعنا على مقالين في هذا الموضوع الاول لاميل لدوغ وهو من نوابغ الكتاب الالمان وقد دعي «كارليل اوربا الجديد» نشره في اثناء الصيف الماضي في جريدة الصندي اكسبرس قال فيه : ان الشهرة غير العظيمة ولو كان كل شهير عظيماً لكان تشارلي تشابلن اعظم العطاء وما ذلك الا لان وسائل الخطابات واذاعة الاخبار ونشر الدعوى ارتقت ارتقاءً عظيماً يسهل معه على اي جمعية من الجمعيات ان تشهر اسم رجل بين ليلة وضحاها . من من قراء المقتطف لا يعرف اسم تشابلن وماري بكفورد ولندبرغ ودمبسي . ومع ذلك اي اثر لهؤلاء في العمران . اين عظمتهم اذا قيست بالعظمة الخالدة في مباحث مدام كوري ومخترعات اديسن ومذهب اينشطين وكتابات دانتزيو وبرنارد شو وقد كان الناس في العصور القديمة يؤهلون البطل المغوار والقائد الكمي فكان القواد من اشهر مشهوري التاريخ واعظم عظمائه . اما اليوم فقد تغيرت اساليب الحروب وصار القائد العام جزءاً صغيراً من نظام متقن الوضع معقد التركيب . من يستطيع اليوم ان يذكر لنا اسماء القواد الذين قادوا جيوش الحرب الكبرى الى ساحات الوغى ، مع ان اسماءهم كانت على كل الشفاة منذ عشر سنوات قبلما وضعت الحرب اوزارها . بل من يعرف المارشال فوش اذا سار في شوارع باريس مع ان فضل الانتصار في الحرب الاخيرة يرجع الى ذكائه ونبوغه

ثم انتقل الى رجال السياسة فقال انه يعتقد ان اعظم رجال السياسة في هذا العصر هو الاستاذ مازاريك رئيس جمهورية تشكوسلوفاكيا . فانه كان استاذاً حين تصوّر صورة لشعبه وقد استقل استقلالاً تاماً امره الى ابناؤه يديرون دفة شؤونه ويعلمون منار آدابه ويبرزون مخدرات تاريخه من غير سيطرة او رقابة . هذا الاستاذ كان اول من حلم هذا الحلم الخلاب ، وكان اول من وضع طريقة عملية لتحقيقه وكان اول من حققه . فهو بان من بناء التاريخ ، ورجال السياسة البناء قلائل في هذا العصر . ولعل موسوليني احدهم . ولكنه لم يصل بعد الى غايته في الرواية التي يمثلها في ايطاليا

وبعد ذلك انتقل الى رجال الفن فقال انه لا يرى بينهم رجلاً واحداً يصح ان يوضع في مصاف العطاء الذين تحلى بهم حيد التاريخ في عصوره المختلفة كرفائيل وانجلو وده فنشي ويتوفن وغيرهم . ولكن في فئة الكتاب كاتباً هو في الحقيقة « فولتير



القرن العشرين» يريد به جورج برنارد شو الكاتب الانكليزي الارلندي الاصل وقد دعاه مدير جوقة شكسبير التي قدمت القاهرة في نوفمبر الماضي «بشكسبير القرن العشرين» على ان لدوغ يرى ان العظمة في هذا العصر هي للعلم — العلم النظري والعلم العملي وفي ذلك يرى اينشتين واديصن اعظم عطاء العصر . ويدور حولها كما تدور السيارات حول الشمس اعلام العلم في مختلف الامم كبوهر ورذرفورد ومدام كوري وماركوني وارينيوس وپلانك وطمسن وريبط وغيرهم

### راى لورد اكسفرد

نظر لورد اكسفرد الى المسألة نظر انكليزي فذكر من رجال الادب والتأليف برنارد شو مؤلف روايات تمثيلية . هربرت ج . ولز كاتب ومؤلف روايات . توماس هاردي شاعر ومؤلف روايات . رديرد كبلنغ شاعر ومؤلف . السر جورج تريقليان مؤرخ . لورد هلداين مؤلف فلسفي النزعة . السر جيمس بري مؤلف روايات تمثيلية ويحسب من صف برنارد شو مع اختلاف في الاسلوب والنزعة الفكرية . السر جيمس فريزر مؤلف وباحث . لورد بلفور مؤلف فلسفي النزعة . روبرت برديجز شاعر العرش البريطاني . ارنولد بنت مؤلف روايات

ولا نعلم لماذا اغضى لورد اكسفرد عن ذكر بيتس الشاعر الارلندي الذي نال جائزة نوبل للادب منذ بضع سنوات مع ان كثيرين من الذين ذكرهم لم ينافوا هذا الشرف ثم انتقل الى فئة العلماء فذكر الانقلاب الحديث في قواعد الطبيعيات وبناء المادة وقال ان السر جوزف طمسن . والسر ارنست رزرفورد اعظم علماء العالم اثرأ في احداث هذا الانقلاب . فالاول اكتشف الكهرباء ( الالكترن ) والثاني وضع قواعد المذهب الجديد في بناء المادة . ومن علماء الانكليز الذين يحسبون في المقام الاول بين علماء العصر السر اوليفر لدج والاستاذ ادجتون استاذ الرياضيات في جامعة كمبردج وهو من الرياضيين الممتازين ومن اكبر انصار مذهب اينشتين . والاستاذ استن صاحب المباحث المشهورة في النظائر « ايسوتوب » والاستاذ جينز العالم الفلكي المشهور

وقسم لورد اكسفرد الخطابة الى ثلاثة انواع فقال: ان الخطابة في الكنائس قد انحطت المحطاً ظاهراً والوعاظ الذين يجذبون الناس الى سماع عظاتهم صاروا نادريين يستثنى من ذلك «الدِّين» رالف انج Inge راعي كنيسة ماربولس بلندن والدكتور هسن . قال :





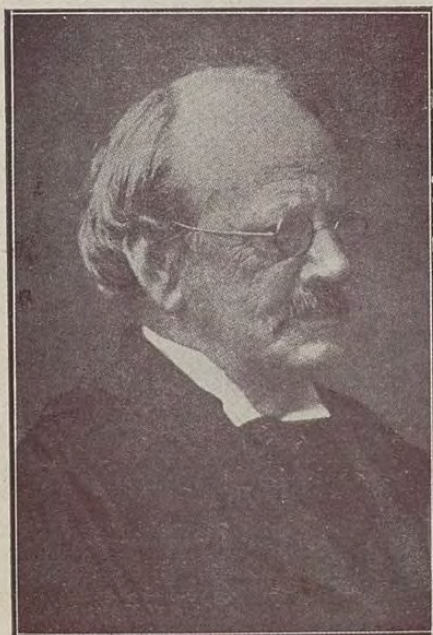
لاستاذ بوهر



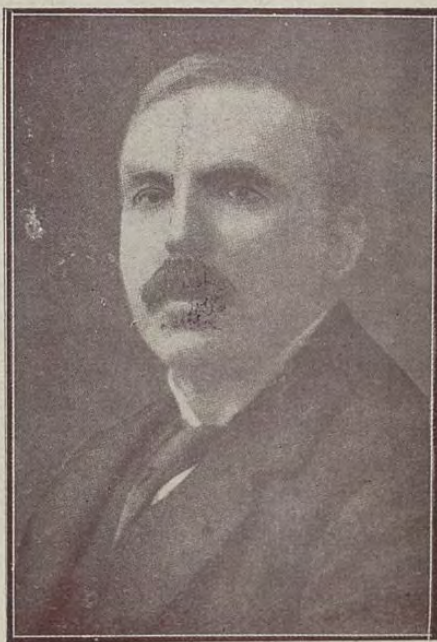
الاستاذ ماسكان



مدام كوري



السرا جوزف طمسون



السرا رنست رذرفورد



وكان لورد فشر امير البحرية الانكليزية من اكثر الناس مواظبة على حضور الوعظ ايام الاحاد وقد روي عنه انه كان يذهب الى ثلاث كنائس مختلفة في يوم احد واحد لسماع الوعظ. فلو انه بعث حياً الآن لكان قلل الذهاب الى الكنائس لقلّة الوعاظ البارعين اما الخطابة في المحاكم من نوع خطابة ديموستينوس وشيشرون فقد تغيرت بحكم الطبع لان المحامين في العصور القديمة كانوا يضحون بمصالح موكلهم على مذبذب البراعة في الخطابة وصار نجاح كثير من القضايا الكبيرة رهن البحث والتحقيق ودقة التحليل وتقديم الادلة وذكر السوابق لا فصاحة النطق وقوة المعارضة

اما الخطابة في البرلمان فيدان واسع لاصحاب هذه الموهبة . وعنده ان هذا النوع من الخطابة قد بلغ اوجه في عصر پت وبرك وفوكس وشريدان قال : وحين انظر في اسماء الخطباء في مجلس النواب لا ارى رجلاً بلغ الرتبة الاولى بين الخطباء الا ونستن تشرشل . اما بلفور وبركهيد فقد انتقلا الى مجلس اللوردات حيث يقل لمعان السيوف في المناقشات السياسية . ومن اغرب الظواهر في برلماننا ألا نجد خطيباً من حزب العمال بلغ الرتبة العليا بين الخطباء مع ان المفهوم ان كثيراً من نجاح حزب العمال عائد الى اقناع الجماهير بصحة مبادئهم

اما رجال الاعمال كرجال السياسة والادارة وقواد الحيوش وامراء الاساطيل ومديري البنوك واصحاب الصناعات الكبيرة فاننا لا نجد بينهم اشخاصاً متفوقين بحيث يسيطرون على غيرهم وذلك اذا استثنينا الحاكمين باعهم في ايطاليا واسبانيا وروسيا . يريد بذلك موسوليني وبريغو ده ريفيرا ولينين . اما لينين فقد توفي وترك الزعامة في روسيا نهياً مقسماً بين المتطالين اليها يستحلون في سبيله كل حرام والظاهر ان الحزب الذي يديره ستالين قابض الآن على مقاليد الامور هناك

نقول : ولو نظر لورد اكسفرد نظرة عالمية في الاجابة عن السؤال الذي وجّه اليه لاضاف الى الاسماء التي ذكرها دانزوي وبرندللو الايطاليين ورومان رولان الفرنسي ونوت همسن الزوجي وهوتمان ومان الالمانيين من رجال الادب . ولذكر بوهر وبلانك ومدام كوري واديصن وماركوني ونوغوشي وبراني وارهيديوس وملكان بين رجال العلم . وبرغنسن وديوي بين رجال الفلسفة . وفز ذلك الواعظ الاميركي وبوانكاره وبريان وسعد زغلول بين الخطباء . وفورد وركفلر بين رجال المال والاعمال المتفوقين . ومازاريك ومصطفى كمال بين رجال السياسة البناة



## حكاية أمّ عصرية

[ كاتبتان من اميرات الكتاب في الغرب والشرق تعالجان في هذا المقال مشكلة من ادق المشكلات الاجتماعية العصرية . ألا وهي مشكلة امرأة من بنات هذا العصر المتنور ، في طبيعتها ذلك الدافع الفطري القوي يدفعها الى السكون في كنف الحب وطلب البهجة والسعادة عن طريق حفظ النوع — ولكنها مع ذلك نزاعة الى الحرية في ظل رجل كريم يحترم لها رأياً ويرعى لها كرامة . فاذا تفعل اذا قلب لها الدهر ظهر الجن فلا هي تنعم بالحب ولا بالكرامة الموفورة ثم يزيد الدهر عنداً وعتواً فيسلبها ولدها الذي غذته بدمها وانفقت في تعليمه « احر اعوام شبابها » — ماذا تفعل . طالع أيها القارئ هذا المقال فان فيه من الشعور الدقيق والقول المحكم ما يشجي النفس ويفذي العقل معاً — المقتطف ]

نعتُ الأمّ بالعصرية قد يحتاجُ الى شيء من الشرح . إذ يقولون : ان المرأة كانت دائماً في صميمها كما هي اليوم . فقد خرج من جنسها النسوي أرقى الامهات وأفضلهنّ وأرشدهنّ وأوعبنّ لمعنى الامومة المقدسة وواجهها . كما خرجت من الجنس نفسه الامهاتُ الجاهلات المهملات الشريرات اللاتي كنّ عنصر الغمّ والشقاء والاندحار في حياة أبنائهنّ

وهذا صحيح من حيث الغريزة النسوية الاصلية . على أنّ المرأة تطوّرت في ثقافتها وإدراكها وعواطفها عن طريق تطوّر العالم ، وأحوالها اليوم غيرها بالامن ليس بمحض اختيارها وهواها بل بحكم الاحوال القاهرة . فبعد ان كانت في الماضي مضطرة الى السكنى في بيت أبيها أو زوجها تراها الآن وفي مقدورها أن تكون ذات منزل خاص ، وعمل خاص ، ومكانة تنالها بفضل جهودها وشخصيتها لا بفضل نسبها وثروة اسرتها . ومن هذه الحالة الجديدة تولدت افكارٌ جديدة ومسؤوليات جديدة في المرأة العصرية أمّاً وزوجة وعازبة

وتقدّمت الكاتبة الفرنسية « كوليت » ببطلة من هذا الطراز في رواية صدرت قبل الحرب . وتأثرت فئة من الكتاب والكاتبات فوصفوا فتياتٍ ونساءً من اهل الطبقة المتوسطة (bourgeoisie) عايشن مشقة العراك بين التقليد الموروث



في جماعتهم وبين مهاز الحياة يسوقهم إلى الاستقلال في الشؤون ، والاتكال على النفس ، واستثمار ما لديهم من موهبة أو مهنة . إلا أنهم كنّ المستثنى يومئذ بين جمهور الفرنسيات المستسلمات لعادات قومنّ ، مهما قضى ذلك الاستسلام على آمالهن ومهما ضيق من جوّ حياتهنّ

أما الآن في الروايات كما في الواقع ، ترهنّ موفورات العدد أولئك الحسان المطلقات ، والارامل الحديثات السنّ ، والعاشقات المهجورات ، والفتيات الممتازات بثقافتهنّ وجاذبيتهنّ ، اللاتي تضطرنّ رقة الحال في اسرتهنّ إلى الجهاد والعمل منذ خروجهنّ من المدرسة ، لكسب قوتهنّ كالشباب سواء بسواء . وفواجع الكدّ والعناء تظلم حياتهنّ ، وتذيب مرائرهنّ وسط الحمى الباريسية ، وهنّ بعد في ذلك العمر الذي تشعر فيه المرأة بالحاجة الى يدٍ قوية تُدير شؤونها ، وإلى قلب رجلٍ تركز إليه فيكون لها الملجأ والمعين

في هذا العمر وهذه الحال ، قدّمت لنا الكاتبة الفرنسية « سيمون ماي » بطلّة روايتها المؤثرة المدعوة « صغيري » ( Mon petit ) لان تلك البطلّة ، واسمها آني ، كانت أمّا . وحول نعمة الامومة وشقوة العواطف يدور موضوع هذا الكتاب المفعم الماء وحياةً وصدقاً

\*\*\*

ليست آني بالنفس الضعيفة والكائن الغبيّ المغرور . ولا هي تلك « الانثى » المتخنّثة شأن فئة من النسوة الضيقات الادراك الركيكات العواطف في مختلف المراتب . ولا هي من أولئك الطائشات الدعيّات المتخذات كلمة « تحرير المرأة » أداة لاشباع الاطّاع ، والجري وراء المذات والملاهي من قاعات الرقص والسمر إلى موائد الميسر واللاتي يظنّ البعض كلّ المرأة العصرية

بل هي كانت طرازاً نبيلاً أمثل من نساء اليوم . ورغم رقيها الفكريّ والخلقيّ كان يلجّ بها « ظمأ الحب » . لان الحاجة الى عذوبة الحنان والاحتماء في كنف رجلٍ محبّ ذكيّ لا تتلاشى ( كما يظنّ كثيرون ) في نفوس النساء الموهوبات ذوات القدرة العقلية والشجاعة الادبية والكرامة الشخصية . بل ، على النقيض ، قد يكنّ أشدّ بنات جنسهنّ شعوراً بتلك الحاجة التي هي نتيجة تكوينهنّ الجسدي ووراثتهنّ النسوية الطويلة



— « بنات جيلي ، تقول آني ، يطمعن في ان يكنّ اكثر واشرف من ادوات للتوليد »

على ان هذا القول لا يمنعها من ان تكون خير الامهات وقد بدأت آني حياتها بغلطة فادحة ، وهي الزواج الباكر . والمرأة التي تشد في الرجل صديقاً وشريكاً لا سيداً قلماً استطاعت في سنّ التاسعة عشرة ان تميز بين السيد والطاغية . تزوّجت دون رغبة بل بمحض عامل « التلاؤم الاجتماعي » . وتلك المرأة الودودة العطوف الصريحة الشجاعة ، حملت الى منزل زوجها مع اثواب العرس العزم الصادق على ان تكون له رفيقةً صالحة ، و« اخاً نسوياً » مخلصاً . والحب ؟ كلا لم يكن في قلبها ذرّة من الحب ، ولكن شيء باهظ من « جوع الحب »

ولو كانت اكبر سناً او اوسع خبرة لاستطاعت الوقوف على عيوب هذا الرجل وخشونته قبل الزواج ، ولكنها ادركت انها لن تحتمل الحياة معه متغاضية عن عيوبه الا اذا احبته او كانت على كثير من الايمان والتقوى . وآني كانت ابنة جيلها في الارتياح الديني كما ان الحب لم يكن يدفعها نحو زوجها

ولم تكذب ممرّ الايام الاولى على زواجها حتى ألمت آني بكل ما كان عليها ان تعرفه خلال الخطوبة . عرفت خلق زوجها وعرفت انها « لن تحتمل » . وقد زاد في شعورها ذاك ان زوجها لم يكن ينظر اليها كمثيلة وشريكة ، ولم يعاملها معاملة العطف والحنو . كان شغوباً ولكن بجهاها ولم يتخيّل ان وراء الهيكل الجسدي فكراً وقلباً وعواطف . بل انكر ذلك صراحاً وأذلّها فيما كانت تحسبه أنفُس ما لديها ، وجاهر — كشيء — باحتقاره للمرأة التي تزعم انها تطمع في غير الجمال الجسدي وإرضاء الرجل عن سبيله . وان منتهى ما يجب ان تصل اليه من الافكار هو انها اداة للمسرّات ووسيلة للتوليد

لم يكن يفتّه في خشونته وكثافته ، ألمها وحبوط آمالها . فكان يروقه ان يُخضع هذه الضحية الممتازة بين « قطيع النساء » والتي كانت أعزّ نفساً من ان تبثّ الشكوى أو ان تفرّج من كربتها بالبكاء . وانقضت ثمانية شهور وهي تظنّ ان الوقت والعادة يخففان من نكدتها وشقوتها ، بيد أنها غدت ثائرة على هذا الرجل متمردة على حكم القدر ألا ليها حرّة تمضي الى باريس فتعمل للارتزاق ولقوت العقل وإيماء الشخصية إيماء تعرف انها ذات استعداد له ! بل ليها فكّرت في ذلك قبل هذا الزواج



الآخرق ! ليتها فكّرت ان السعادة أيسر ما تكون في الحياة الزوجية ، ولكن مع الزوج الذي لا يسهل دائماً الاهتداء إليه لمن هي ذات نفس كنفستها المتوجهة المشتاقة !

\*\*\*

هنا يباغتها طارىء غير منتظر . إذ تمرض والدتها وتشرف على الموت . فتسارع إلى خدمتها وتمريضها وتحيطها بجميع مظاهر الحب والحنان . وفي ابان ذلك تدرك حقيقة أليمة وهي أنها في طريق ... الامومة

فإذا عساها تصنع الآن هذه المرأة ابنة جيلها المثلى بيقظة النفس وشبوب الفكر ورقة القلب ، وفي الوقت نفسه سلبية امهات وجدّات فحّين بحياتهن كلها في سبيل الولد وهنّ لا يعرفن معنى الشخصية المستقلة ، واستسلمن دون مناقشة لقيد الاستمرار فكّن « عبادات للرجل وأسيرات قانون الزواج الذي لا يرحم » ؟

آني المتمردة على ذلك الزواج الممقوت ، تُصبح خيال الامل الجديد إنساناً متبصرة وحجيعة . تشعر بارتباطها بالسكان الصغير الخجوة بين جوارحها ، الذي أيقظته للحياة دون التماس منه ودون علم منها أو رغبة . تشعر بأنها مسؤولة ليس عن حياته الجسدية فقط ، بل عن حياته الادبية خصوصاً . وبأنها هي الوالدة عليها ان تكون للصغير « أمّا » بأصدق معاني الامومة وأنبها

أعود إلى زوجها ؟ إذاً سيسيطر ذلك الرجل الفظّ على الحياة البريئة الجديدة ، ويحيطها بجوٍّ من كثافته وحمافته ، ويطبعه بطابعه المشؤوم ، وينشئه نشأة لا يدرك عقله المشوّه السقيم ما فيها من المفاسد والسيئات . سيعدّ الطفل ليكون نسخة أخرى منه ... إذن ما العمل ؟

أنسعى إلى الطلاق ؟ إن في الطلاق حلاًّ لقيدها ولكن فيه كذلك الحرمان من صغيرها الذي ينتزعه منها القانون بقوته القاهرة ليضعه تحت رحمة والده ويطلق يده في تربيته وتنشئته . ما الحيلة إذن ؟ واذا بخاطرة تفاجرها : ليس امامها إلا الهرب ! أجل الهرب بهذا البرعم الانساني الذي يجهل زوجها وجوده . الهرب ليكون طفلها لها ولنفسه وللحياة الحرة الصالحة الجميلة . فتحمل حلاها وكمية من النقود ورتبها عن والدتها وتتوجّه إلى باريس لتضع بين الالوف فيها والملايين . وفي تلك الحالة الفسيولوجية التي تستدعي الرفق والوقاية وعناية المحبين ، تعيش آني وحدها في



غمّ وتقتير ، وتتفق من صحتها وشجاعتها لتضمن لولدها القوت والحرية ...

\*\*\*

كن كما شئت قويّ الارادة ثبت الجنان ، ان الدموع سترطب جفنيك غير مرة و انت تسير هذه المرأة في حياتها الباريسية إذ هي تجدّ في طلب العمل فلا تلقى إلاّ الحية المتكررة والهزيمة اللاجئة ، وإذ هي تبكي يائسة بين جدران غرفها الحقيمة ، وإذ تقاسي آلام الولادة وحدها في المستشفى دون وجه صديق ينحني عليها ، او نظرة شفيقة تخفف من بلواها . وإذ تعود إلى السعي والجهد فتراها بائعة في مكتبة قديمة ، ثم عاملة في تجليد الكتب بالاشتراك مع صديقة لها . ثم مستشهادة بالحبّ الوجيع اليائس — الحبّ الاول ! — الذي تغالبه وتضحى به لاجل طفلها . ثم عاملة ليل نهار لتقدم لطفلها حاجته . ثم مهزومة مرة أخرى بجذاع « صديقتها » التي سلبتها كلّ ما تملكه . وهي التي كانت بالامس من ربّات الملاحة والكياسة والاناقة ، تمرّ اليوم أمام نافذة دكان فتستوقفها هيئتها المنعكسة في مرآة صقيلة قاسية فاذا بها :

« قدّ نحيل سقيم يكسوه ثوب قاتم في الاصل ولكنه بهت بتتابع الاستعمال وإذ تقع عليه اشعة الشمس يبدو كالخأ أغير . وحذاء يظهر التشقق في مختلف نواحيه . وبشرة محدّث عن شعاع المصباح الاخضر الذي ينير المكتب الذي تشتغل الآن فيه ، لان ذلك المكتب مظلم حتى في رابعة النهار . لم تكن تنبّه قبل هذه المرة لتبدل هذا الوجه ، وجهها ، حيث دلائل التعب تقضي على محاولة الابتسام . هذا وجه عابس متكسّ ، وجه اللاني ينكد عيشهنّ الغمّ والهّم في عمل محتوم متواصل . يعملن في الخارج لكسب القوت ، ويقمن في الداخل بكل ما يقتضيه المنزل من خدمة وتدير وتقتير . ذلك العمل الآلي الذي لا اختيار فيه ولا لذة ، الذي يجعل الذكاء بلا لذة اذ يلتهم القوى ، ويقضي على الملاحة ، ويحوّل الشباب الى شيخوخة باكرة ... »

لم يكن لديها حتى ولا الوقت الكافي لمعاشرة ولدها والاشتراك في العابه والتمتع بقبلاته . لان ساعات راحتها كانت قليلة لا تقوم بمقتضيات مزاجها واعصابها . ولم يكن الصغير يراها الاّ منهمكة ، كثيبة ، معرضة عنه . هي التي كانت تنتحر انتحاراً لاجله ، لانه املها الوحيد في العالم وعلاقتها الفردة بالحياة ...

\*\*\*

في تلك الحالة الكئيبة — وقد جاز ولدها السنة العاشرة — يفدّ اليها رسول



يخبرها بأن زوجها علم بحالتها ومقرّها وبأن هذا الولد ولده . فيريد ان يستقدمه اليه  
 يعني بتدشنته على ما تقتضيه مكانته الاجتماعية وبنيله حظه من الثروة وعيشة الهناء  
 والرخاء. وعلى ذلك فهو يطالب بولده ، ويطلب الطلاق منها ليتسنى له الزواج من غيرها  
 ... الا ان القدر اقدر من شجاعة الشجاع ! آني تعلم ذلك لانها رغم جهدها  
 وتضحيتها ، ان تفلاح في ان تجعل هذا الولد اكثر من عامل بسيط ، وتصارع نفسها  
 بانها لا يجوز لها ان تسقطه من مرتبته وتقضي عليه بالفقر والحرمان ... فاذا  
 هي فاعلة تلك الام التي عاشت لولدها أحرّ أعوام شبابها ؟ انكبر وتمنع وتحرم  
 الصغير مما قد يلومها عليه في المستقبل ، ويمقتها لاجله ؟ أم تسلمه فتُحرم هي منه  
 ولا تراه إلا في مواعيد معينة ولحظات معدودة كأنه شخص غريب عنها ؟ تفكر  
 طويلاً وتفكر كثيراً فتعزّي نفسها بأنها طبعت ولدها بطابعها في عمرٍ يستبقي تأثيراته  
 مدى الحياة فلا يتغلب عليها طابع آخر ... وتدرّك ان واجبها المباشر في الازعان ...  
 فتذعن ...

وماذا عساها تصنع الآن وقد انتزع منها الامل الوحيد وانحلت الرابطة التي  
 تصلها ببني جنسها ؟ أنتنحر ؟ قد يعتمد إلى ذلك بعض أبطال الروايات ونفر من  
 مخدولي القدر — أحياناً . ولكن آني انسانة حيّة ، لا بطة رواية فحسب ، وامرأة  
 شجاعة نبيلة رغم الحية والانكسار  
 إن المرأة التي لا تزال شابة مليحة ذات قلب رحب الجوانب ، وثاب النزعات  
 وذات ذكاء نادر ونفس كثيرة الخواجا ، طموحاً إلى شرب كأس الحياة والسعادة ،  
 تلك المرأة التي لا عائل لها ، ولا ملجأ ، ولا منزل ، وقد انتزع منها وحيدها —  
 يبقى لها ما قد يباغتها به الحظّ المجهول  
 تيار قوي جديد من بحر الحياة يتدرها ، فهل في مقدورها ، هي المنفردة  
 الحزينة الشقيّة ، ان لا تستسلم له طالبة التعزية والمواساة ... أو على الاقل النسيان ؟

\*\*\*

هذا هو الكتاب الحيّ المؤثر الذي شغلت مطالعته ساعات من اسبوعي هذا  
 الواصل بين الحريف والشتاء . فتعرفت فيه الي كاتبة شابة بارعة وصفت بحذق وصدق  
 وفن طرازاً وجيلاً من نساء اليوم ومظهرأ حقاً من طغيان الاقدار ورافتها في مد  
 الحياة وجزرها ...  
 « مي »



## مركوني يتكلم : فماذا يقول ؟

رأيه في حاضر اللاسلكية ومستقبلها

يقال —والعهدة على القائل — ان ماركوني هبَّ الى استنباط التلغراف اللاسلكي لانه مُنَع من مخاطبة فتاة كان يهواها وهو في التاسعة عشرة من عمره لما كان يطلب العلم في جامعة بولونا، فحاول ان يبتكر طريقة لمخاطبتها من غير ان يخشى واشياً او رقيقاً ففاز بامنيته . ولما سئل في ذلك اجاب « اردت ان اتخاطب مع بعض الناس الذين لم تسعني مخاطبتهم الا كذلك » ولم يزد

لله درُّ تلك الفتاة ! انها شرارة الطبيعة التي اضمرت في عقل مركوني نار نبوغه الكامن فنفتح الحضارة بهذا الاستنباط العجيب وفتح باباً جديداً ولجئ المستنبطون وراءه فحققوا المعجزات . حبذا لو عُرف اسمها، اذاً لخلد في تاريخ العلم، خلود ياتريس موحية الشعر والحكمة الى داني ، في تاريخ الآداب

ويقال ايضاً انه لما فاز مركوني في نقل اشاراته اللاسلكية من انكلترا الى اميركا في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠١ نشرت الصحف نبأ هذا العمل العجيب فقوبل بما لا مزيد عليه من الرية حتى ان اديسن نفسه قال « لا اصدق ما يروى » والمخترع ده فرست كان كذلك شديد الشك في صحته مع انه كان يعالج مسائل اللاسلكية حينئذ . فعاد مركوني ونشر بامضائه رسالة موجزة ايدها فيها ما روته الصحف فلما اطلع عليها اديسن قال « اصدق الآن . ولا اشك في ان مركوني سينجح في توسيع نطاق ابتكاره . العمل عظيم ومركوني مستنبط مبدع »

كان هذا منذ ٢٦ سنة . اما الآن فان وزارة التجارة الاميركية تقدر عدد الذين يصنفون الى ما يذاع من المحطات اللاسلكية في انحاء العالم بنحو ٩٠ مليون شخص . وقراء المقتطف يعرفون ان التلفون اللاسلكي البعيد المدى صار امرأ واقعاً يسير في اثره نقل الصور الفوتوغرافية والرؤية عن بعد والرؤية في الظلام ونقل القوة الكهربائية لاسلكياً . ومع ذلك يقول العارفون اننا لانزال في فاتحة عصر جديد تتناول فيه الكهرباء اللاسلكية كل فرع من فروع العمران وذل عمل من اعمال الحياة . فماذا يكنه المستقبل القريب من العجائب والغرائب ؟ لا شك ان لماركوني الحق الاول في الكلام .



وقد تكلم فاقظنا ما يلي من كلامه نقلاً عن مجلة الستردي ايفننج بوست الاميركية  
كانت الغاية الاولى من المباحث اللاسلكية ولا تزال ابتكار طريقة للتخاطب .  
وقد كانت هذه المخاطبات في البدء مبنية على اشارات مورس التلغرافية فكان ما  
يعرف الآن بالتلغراف اللاسلكي او الاثيري . ثم ثبت انه في الامكان نقل الصوت  
الانساني على أجنحة الامواج اللاسلكية فتحقق بذلك التلفون اللاسلكي ، وتفرع عن  
التلفون اللاسلكي بناء المحطات الكبيرة تذاع منها الخطب والخطب والقصص والاغاني  
والاخبار والموسيقى وما اليها . ثم تمكن المستنبطون من ابداع ما يمكن المسافرين على  
متن باخرة ان يخاطبوا من عرض البحر اصدقاءهم او عملاءهم المقيمين على اليابسة .  
وتلا ذلك استعمال الاجهزة اللاسلكية لمعرفة اتجاه البواخر والطيارات وتسيير بعض  
الآلات عن بعد . وكان نفر منهم يشتغل في ابتكار طريقة لنقل الصور الفوتوغرافية  
ففاز بذلك على اساليب مختلفة وتلا نقل الصور نقل الرسوم الهندسية وخرائط  
الظواهر الجوية وصور الكتابة نفسها . وحدث فروع البحث اللاسلكي هو السعي  
لتحقيق الرؤية عن بعد ونقل القوة الكهربائية من غير اسلاك

ثم تطرق السنيور مركوني الى ذكر تجاربه في ابتكار نظام البيم الذي توسعنا في  
وصفه في اجزاء المقتطف السابقة وخلاصتها ان محطات الراديو الاميركية والاوروبية  
تستعمل امواجاً لاسلكية طويلة في نقل الصوت يتراوح طول الموجة منها بين مائتي  
متر و ٦٠٠ متر في المحطات الصغيرة ويبلغ ثلاثة آلاف متر او اكثر في المحطات الكبيرة  
التي تتولى ادارة المخاطبات اللاسلكية التلفونية والتلغرافية بين اوربا واميركا . وقد  
كان ميل اصحاب هذه المحطات الى زيادة طول الموجة لزيادة وضوح الرسائل التي  
تحملها . ولا يخفى ان الآلات التي تبنى لتوليد الكهرباء التي تبعث هذه الامواج في  
الفضاء كبيرة النفقة وعلى هذا ترى ان دقيقة واحدة من المخاطبات التلفونية اللاسلكية  
بين انكلترا والولايات المتحدة تكلف ١٥ جنياً

قال : فخطر لي سنة ١٩١٦ ان اجرب استخدام الامواج اللاسلكية القصيرة التي  
يقطع طول الموجة منها عن مائة متر فلقيت في هذه التجارب نجاحاً فاق ما كنت اتوقعه .  
ووجدت ان القوة الكهربائية اللازمة لتوليد هذه الامواج واذاعتها في الفضاء  
صغيرة قليلة النفقة لا تذكر ازاء القوة الكهربائية التي يعتمد عليها في المحطات الكبيرة  
ونفقاتها الطائلة



وعدت الى مباحث هرتز فوجدت ما يثبت ان الامواج اللاسلكية يمكن عكسها كما تعكس امواج النور فاتجهت الى امتحان ذلك في مباحثي فثبت لي انه اذا استخدمنا عواكس تعكس الامواج اللاسلكية لدى صدورهما من محطة الارسال استطعنا من ان نوجهها في جهة واحدة كأنها نور مصباح كشاف فيمكن كتابتها عن كل المحطات التي لا تكون في سبيل هذا النور وتزداد بذلك وضوحاً وجلالةً

هذه هي الاركان التي يقوم عليها نظام الليم وعندي انها الاركان التي لا بد ان يقوم عليها كل تقدم جديد في المباحث اللاسلكية وتطبيقها على مقتضيات العمران وقد رغبت الينا الحكومة الانكليزية في انشاء محطات لهذا النوع من المحطات اللاسلكية بين انكلترا وولاياتها الحرة في السنتين الماضيتين فحققنا رغبتها والامواج التي نستعملها في المحطات بين لندن واستراليا الآن لا يزيد طول الموجة منها على ٢٦ متراً . وقد تمكننا من ارسال اشارات لاسلكية الى اليابان بقوة كهربائية لا تزيد على خمس كيلو واط او ما يكفي لانهارة خمسة مصابيح كهربائية عادية مع ان القوة الكهربائية اللازمة للمحطات التلفونية اللاسلكية بين اوربا واميركا بالامواج الطويلة لا تقل عن الف كيلو واط . فيتضح لك مما تقدم تفوق النظام الجديد المبني على استخدام الامواج القصيرة على النظام القديم . والقوة التي نستخدمها في المحطات الامبراطورية لا تزيد على ٢٠ كيلو واط بم تقوى ١٠٠ ضعف باستخدام العواكس ، ونستطيع ان نرسل بها من ٢٥٠ كلمة في الدقيقة الى ٣٠٠ كلمة . ولما كانت محطة الاستقبال غير محطة الارسال ففي الامكان ان نرسل ٢٥٠ كلمة وان نستقبل مثلها في دقيقة واحدة

فاذا نظرنا الى السرعة والوضوح وقلة النفقات وجدنا ان نظام الليم يفوق التلغراف السلكي واللاسلكي المبني على استخدام امواج طويلة . اما من جهة كتمان الرسائل فلا يزال التفوق فيه للتلغراف السلكي

هذا بيان موجز للاتجاه الجديد في المباحث اللاسلكية . فاذا ينتظر ان يبنى عليه في المستقبل القريب من المخترعات التي قد يكون لها اثر في العمران ؟ يرى مركوبي ان استعمال نظام الليم في المحطات اللاسلكية يؤدي حتماً الى رخص اجورها فيزيد انتشارها . ولا ينتظر ان تحل محل المحطات بالتلغراف العادي في بلدان متجاورة في قارة واحدة كبلدان اوربا التي يربط احدها بالآخر شبكة من الاسلاك التلغرافية ولكنها لا بد ان تعم القارات والبلدان المترامية الاطراف القليلة



العمران كاسيا وجنوب اميركا وافريقية حيث يتعذر مدُّ الاسلاك التلغرافية من غير نفقات كبيرة . وقد لا تنقضي سنة قبلما نرى تعديلاً جديداً في المحاطبات التلغرافية اللاسلكية يزيد سرعتها زيادة كبيرة . ذلك ان ارسال الصور الفوتوغرافية لاسلكياً اصبح امراً مطروفاً في الصحافة الاوربية والاميركية فتى اتقنت وسائل هذا الارسال صار في الامكان ارسال صورة « رسالة » دفعة واحدة كما ترسل صورة فوتوغرافية بدلاً من ان ترسل كلماتها كلمة كلمة . وغني عن البيان ان هذا يزيد سرعة الارسال ويقلل نفقاته . فيصبح حينئذٍ نظام مورش التلغرافي في خبر كان وتصير اجرة التلغرافات تقاس بالسنتيمتر المربع لا بالكلمة

ولا بدّ من ان تتقن طرق الرؤية عن بُعد وهي تختلف عن نقل الصور الفوتوغرافية اختلافاً بيّناً لانها تنقل الحوادث كما هي فيستطيع قوم في القاهرة ان يجلسوا في ناد ويشاهدوا على لوحة امامهم سباق الخيل في دربي او تتويج ملك من الملوك او ملاكمة بطلين من ابطال الملاكمة وهم جراً . وعندي ان صنع آلات صغيرة يستطيع الفرد العادي ان يشتريها بقليل من المال ويستعملها في بيته امر غير قريب التحقيق قريباً . على ان شركات السنا قد تشتري آلات كبيرة منها وتقيمها في دور الصور المتحركة فاذا جاء الجمهور ليشاهد الصور المتحركة شاهد حقيقة ما هو جارٍ في مختلف انحاء الارض مشاهدة العين . وبدلاً من ان يرى رواية مثلت وصوّرت في هليوود باميركا قبل سنة أو سنتين يستطيع ان يرى ما يمثل على مراسح لندن وباريس ونيويورك وورلين من الروايات المختلفة . ان تاريخ الاستنباط واحد لا يتغير يكشف المبدأ اولاً ثم يخرج الى حيز العمل ثم تتعده الايدي والعقول فيتقن فتظهر له فوائد عامة فيقبل اصحاب المعامل على صنعه فيرخص ويعمّ

ومن الفوائد الكبيرة التي ينتظرها السنيور مركوني من الراديو القصير الامواج استعماله في معرفة اتجاه البواخر في البحر والطائرات والبلونات في الهواء . وقد استعمل مراراً لهذا الغرض قبلاً . فلما طار الطيارون الاميريكيون من سان فرنسكو الى جزائر هواي في الصيف الماضي كانوا يضبطون اتجاههم وموقعهم بما يرد عليهم من الانباء اللاسلكية من سان فرنسكو . قال : لست طياراً ولا خبيرة لي في شؤون الطيران ولكنني ارى ان انتظام السفر الجوي بين اوربا واميركا يتوقف الى حد بعيد على اتقان استعمال الراديو لمعرفة مكان الطائرة واتجاهها ومجال البحث في هذا الموضوع متسع جداً



وينتظر التوسع في استعمال الراديو لادارة الآلات عن بعد. فقد نجح المسترجون هازهمند بادارة السفن عن بعد بواسطة امواج لاسلكية. وثبت انه في الامكان ادارة الطيارات والسيارات كذلك. وقد صنع حديثاً احد المستنبتين الاميركيين جهازاً غريباً في بابه يتأثر بامواج الصوت على اختلاف قوتها فتدار فيه آلات صنعت لتعمل عملاً خاصاً وبعد ما تم الآلات عملها تبين الآلة بطريقة ميكانيكية ما تم فيها. فجال الاستنباط والابتكار في هذا الميدان غير محدود. ويراد بالتحكم في ادارة الآلات عن بعد احداث تأثير خاص في الآلة بواسطة الامواج اللاسلكية فتتحرك الآلة من نفسها حينئذ تحت هذا التأثير. ولكن اذا تم نقل القوة الكهربائية من غير اسلاك كما تنقل الموسيقى والصوت البشري الآن صار في ايدينا قوة غير محدودة. والمباحث الآن جارية على قدم وساق في هذا الموضوع وقبل التقدم فيه يجب ان يهتم الباحثون باتقان نظام البيم واول ما يجب اتقانه هو استنباط عواكس تعكس الامواج الكهربائية في شعاعة متوازية الجانبين فلا تنتشر في كل الانحاء بعد خروجها من مصدرها انتشاراً يضعف قوتها. وقد ثبت ان القوة التي تصدر من مرسل لاسلكي يفقد اكثرها في السير بالفضاء فلا بد من اتقان وسائل الارسال حتى لا تفقد الامواج اكثر قوتها كذلك. فاذا تمكن الباحثون من حل هاتين المسألتين على وجه صحيح صار في الوسع ارسال القوة الكهربائية لاسلكياً وحينئذ لا يستطاع ارسالها مسافة طويلة لانها حين تنحني حتى تسير مع سطح الارض تفقد كثيراً من قوتها بالاشعاع والانكسار مما يجعلها عديمة النفع وختم مركوني مقالته بقوله ان المشاكل التي امامنا لا تحصى. والفضل في تقدم الراديو هذا التقدم السريع لا يعود الى رجل فرد بل هو نتيجة المباحث التي قام بها مئات من الباحثين والعلماء والمهندسين في انحاء الارض. وانا اعرف مئات والوفاء من هؤلاء الباحثين مكثون الآن على كشف الحقائق وحل المضكلات المرتبطة بالراديو وعليه فلا يصح لاحد ان يقول «ان شيئاً في اللاسلكي متعذراو مستحيل»

ان ما تم حتى الآن وسع نطاق حواسنا الانسانية الضعيفة. فنحن نتخاطب اليوم على مسافة الوف من الاميال وغداً نرى بعضنا بعضاً رغم الاوقيانوسات والحيال. وهذا نوع من التخاطب لا يحده حد ولا يقيد قيد وبه يتم تبادل الافكار والآراء تبادلاً حراً فتتشر حقائق العلم واصول التهذيب. وهو في رأيي افعال قوة في تقريب الشعوب بعضها الى بعض وتوطيد اركان السلام



## خمسة في سيارة

[ السفر مدرسة الحياة ، والارض كتاب لا يقرأ منه المقيم في بلد واحد الاً صفحة واحدة . لان الارتحال يصقل الطبع ويثقف العقل ويهذب النفس ويقيد الخيال بقيود الحقيقة ويطلق الفكر من اغلال التحزب الاجتماعي والتاريخي ويوسع افق النظر الى الحياة والعمران . فاذا كان المسافر ذا نظر نقاد راوياً لحوادث التاريخ وعبره خيراً بطباع الشعوب وآدابها ملماً باصول العمران ونظمه ، وكان ذا قلم بليغ رشيق العبارة سلس الاسلوب جاءت كتاباته عن اسفاره من امتع الكتابات والدها وافيدها . وقد اجتمعت هذه الصفات الممتازة لصديقنا الاستاذ سامي الجريديني ويسرنا انه قد عزم على ان يتحف قراء المقتطف بطائفة من اخبار اسفاره جرى في كتابتها على اسلوب جديد في الادب العربي . وهذه مقالته الاولى ]

١

كانوا خمسة في سيارة ، ثلاثة رجال وامرأتان  
اما راوي الحكاية فمصري غادر بلده الى فرنسا بغية الترويج عن النفس وجباً في التعرف بكل ما يجد في المدينة الاوربية من ماسح وقبيح . واما الاربعة الآخرون فانكليزي وزوجته وفرنساوي وزوجته  
وليس ما يرويه صاحبنا المصري الآن بالحكاية الخيالية بل وقائع حدثت يوماً  
اثر يوم في رحلة دامت ثلاثة شهور وبعض شهر  
فما الذي جمع هؤلاء الخمسة في سيارة وكيف اتفقوا فيما بينهم على هذه الرحلة ؟  
الى القارئ الجواب :

كان صاحبنا المصري وحيداً فريداً في « جرينوبل » عاصمة ما كان ملكاً لاولياء العهد ابان المملكة الفرنسية . وليست هذه البلدة مما يحب لمة فيها فانها محاطة بالحيال تمنع عنها الهواء في الصيف فيكد المقيم يحنق لا يشفع فيه اخراق نهر الايزر لها من ناحية الى اخرى ولكنها واقعة في قلب جبال الالب فيتخذها السياح مقراً ينتشرون منه الى ما قرب او بعد من هذه الحيال  
وكان ينزل في فندق نفخ ربما كان احسن ما بُني في جرينوبل مجهزاً باحدث ما



اوجده طلاب الراحة العصرية من جهاز ولكنه واسع الاطراف مترامي الابعاد قليل السكان فيشعر النازل فيه انه في غابة واسعة مكسوة باحسن الاثاث ويحل فيها النذل والخدم محل السباع او الضباع

فكان حقاً عليه ان يسعى الى التعرف بمن يفرج عنه كربة الوحدة والانفراد وكان يجتمع في مساء كل يوم في بهو هذا الفندق نفر من سكان البلدة — ولعلم من اعيانها — يرقصون، ولم يكن صاحبنا من هواة الرقص فانه مجهل مبادئه العصرية فكان الامر اكبر عائق في سبيل تعرفه الى الناس. فكان يحرق الارم غيظاً ويهم ان يذهب الى هذه المدارس المعدة للرقص المتفشية في كل انحاء العالم ولكنه كان خجولاً كثير الاعتداد بنفسه فلا هو يرغب في العودة الى التلمذة وتلقي الدروس — حتى دروس الرقص لشدة ما لاقى من هول الامتحان في شتى المدارس التي دخلها. ولا هو يعترف بسهولة بمجهله الرقص اذا ما ضمه ناد من انديته فكان يحتال الحيلة بعد الاخرى حتى لا يدرك القوم ضعفه فيدعي مرة وجع رجله واخرى صداعاً في رأسه او يختبئ ناحية يتحدث الى عجوز تحلق في الراقصين وتؤثر النظر الى ما يعيد اليها ذكرى شبابها على التحدث الى رجل لا ينفعها

وساقه طالعه مساء يوم الى الجالوس بعيند العشاء الى مائدة منفرداً وحدثته نفسه فطلب كساً من الوسكي فتعلم الخادم واعتذر قائلاً ان الفندق خلوه هذه الليلة من الوسكي الا زجاجة واحدة احتكرها هذا السيد الانكليزي الجالس ههنا امر بها تقييداً الى حسابه. و اشار الى الرجل. وكان الانكليزي ادرك مغزى الكلام فنهض من مقعده واقرب من صديقنا المصري وعرض عليه ما يشاء من الوسكي وكأنه استأنس برجل يحب الوسكي حبه له فقعد الى جانبه واخذما يتجادبان شتى الاحاديث واقبلت عليهما زوج الانكليزي سيدة رشيقة القوام بيضاء اللون شقراء ما بقي لها من شعر، فقدم الزوج صاحبنا المصري الى السيدة. فلا تسلم عن جزعه حالما ابتدأت موسيقى الرقص بعد راحة وسكون فكان يتظاهر بالاهتمام بمحديث تافه ويحدث وينشط للكلام محولاً انظار رفيقيه من الرقص الى موضوع كلامه حيلة حتى لا يدعو السيدة الى الرقص معه — فانه ان لم يدعها اخل بواجب اللياقة وان دعاها فضح نفسه. وكان السيدة فطنت الى الامر فاحبت ان تزيد في عذابه ففاجأته سائلة لماذا لا يرقص وهلا يجب الرقص فبغت وأخذ على غرة وقال ان رجلي ألماً شديداً استعصى علاجه وقد امرني



الطيب ألا اجهدها فسكتت السيدة تأدباً وحسن تربية فانها لم تشاهد في مشيته عرجاً ولم تلمح في احدي رجليه عوجاً

وكان الطقس جميلاً والجو صافياً مما يبشر بصحو وشمس مشرقة في اليوم التالي فقال الانكليزي اننا ذاهبون غداً في سيارة من سيارات السياح التابعة لشركة السكة الحديدية الفرنسية المدعوة P.L.M. لنشاهد دير الشارتروز في قمة من قمم جبال الالب معروفة بهذا الاسم فهل تعرف المكان؟ قال صاحبنا اني اعرف المكان وقد زرته في مثل هذه الايام من السنة الماضية ولكنني اذهب معكم فالبقعة جميلة والنزهة نادرة المثال لا تمل فاتفق الثلاثة على ان يصبحوا الى مكتب الشركة في الساعة الثامنة من الغد. وكان الغد والتقى الثلاثة امام السيارة وهي كبيرة ضخمة تسع ثمانية عشر راكباً اعدتها شركة السكة الحديد فيما بين باريز وليون والبحر المتوسط سبباً تزيد الى اعمال سككها الحديدية. فركب الثلاثة كل في مكان اُعد له وسارت السيارة بسياحتها تحرق الجبال صعوداً في طرق مهدت كأنها طريق سلطاني معبد منذ سنين

وكان مقعد السياح المصري الى جانب سيدة تصحب زوجها ومقعد الانكليزي وزوجيه في الامام على غير بعد منه. وهبت الريح فاطارت قبعتيه عن رأسه وهو لا عهد له بلبس هذه القبعات فلم يكن ليحكم وضعها على رأسه فصاح وأشار الى السابق بالوقوف ولكن الرجل جاره كان في مقعد على مقربة من الباب فاسرع في النزول وجاء له بقبعتيه فاخذها صاحبنا شاكراً يعقد الحجل لسانه. وكانت الحادثة سبباً في الاخذ باسباب الحديث فعرف منه انه يقطن الفندق نفسه في جرينوبل وانه رغم كونه فرنسائياً فهذه اول زيارته لدير الشارتروز واشتركت السيدة في الحديث فلما علمت موقع موطن صاحبنا من بلاد الله قالت وانا شرقية مثلك. انني مولودة في باريز ولكنني من ابوين لبنانيين. فجمعتها رابطة الشرق وقال لها فلنكن عصابة على هؤلاء الغربيين فضحك الزوج وقال يا لهذه الدنيا ما اضيقها على رحبها فقد جمعت هذه السيارة على ما اظن نحواً من عشرة اجناس من اقاصي الارض وليس كفرنسا بلد تجمع كل العالم في ضمن حدودها

ووقفت السيارة في محطة من محطات الرحلة فعرفت صاحبنا صديقيه الجديدين بصديقيه الانكليزيين وجاسوا ولتهم الافرنسية يتبادلون الكلام. وما كاد يستقر بهم السفر في غاية رحلتهم حتى اصبحوا كأنهم اخوان الصفا من عهد قديم



ذلك ان هؤلاء الغربيين اذباء وحسن سلوك في المعاشرة يحبب اليك الجلوس اليهم فتتسنى انك غريب عنهم كل هذا الى تحفظ في الحديث فلا يناقشونك في شيء من امور الدين او شؤون السياسة بل يصرفون الكلام كله الى سوى ذلك مما يتعلق بالفنون والعادات والاجتماع لعلمهم ان الدين والسياسة امران يختلف فيهما الناس فلا تصح مناقشتهما فيها لئلا يولد اختلاف النظر والميل نفوراً لا يحمد في رحلة غايتها الترويج عن النفس والتجمع بالطبيعة وعمل الانسان فيها

والطريق الى دير الشارتروز يأخذ على الانسان حواسه وشعوره ويكاد يذهب بعقله . فانك لتخترق الجبال واحداً بعد الآخر صعوداً فتشرف على اودية ملاء بالحراج والغابات وتنظر الى فوق فاذا الشلالات تنحدر وتنساب كالحيات البيضاء . هنا صخر قائم بنفسه اجرد أملس تظنه جبلاً قد انقصد عما سواء من الجبال . وهنا نهر يجري ببطء يسمعك خريراً فيجيب اليك النعاس ثم ينحدر فجأة شلالاً يروع الناظرين . وهنا غابة حليقت اشجارها وناطحت السحاب صفت واحدة اثر اخرى كأنها بنيان مرصوص والشمس تلوح في كبد السماء ولا تصل اليك لما يحجبها عنك من الحراج والمطر يهطل فلا يباليك الا بعد ان يملا الاشجار ماءً

هكذا حتى قدّر فبلغ المطي بنا الدير . وما ادراك ما هذا الدير

تكنة جمعت مئات الغرف والدهاليز في متسع من الارض عظيم . تدخله من باب موحد دون الذين لا يدفعون رسم الدخول وتعرّ في ميدان مبلط الى باب آخر هو مفتاح الدير فيلقاك رجل من بقايا العالقة يحمل شارباً يقاس بالذراع فيقف ويأمر الداخلين بالالتفاف حوله والمرور بحيث يشير عليهم ثم يأخذ بسرد تاريخ الدير منذ نشأته الاولى الى حين طردت الحكومة الفرنسية سنة ١٩٠٤ او ١٩٠٢ كل ما فيه من رهبان والحقه باملاكها وجعته خالياً خاوياً اثرأ حجرياً بعد مغاور عبادة ومقابر قساوسة احياء

وحكاية هذا الدير غريبة — والعهد على ذي الشاربيين الضخمين — فانه حدث منذ بضع مئات من السنين انه كان على كرسي الكنيسة في جرينوبل مطران مشهور بالتقوى وله تلامذة ومريدون عديدون . فرأى ذات ليلة كما يرى النائم ان قرأ يحيط به سبعة نجوم قد هبط اليه وسجد له وظل ينتقل الى ان وقع على مكان في جبل الشارتروز . فلم يعبأ بالامر وقال اضغاث احلام



وينما هو في مجلسه اذ قال قائل ان تلميذك القس فلان (وليعذر الاتقياء نسياني اسم هذا القديس واظنه برينو) جاءك من بلد بعيد زائراً فامر به يدخل عليه . فجلس التلميذ بين يديه واستأذنه بان يقدم له سبعة من اخوانه قدموا معه . فلما تكامل العدد قال القس الزعيم انه جاء يعرض على معلمه ومهذبه امرأ وهو ان النعمة قد هبطت عليه فعزم على ان يؤلف رهبنة يكون من نظامها كيت وكيت وانه يطلب بركة المطران وصلواته

وذكر المطران رؤياه وقال هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربّي حقاً وامرهم ان يجعلوا مقر رهبنتهم في الموضع من جبل الشارتروز حيث ألهم في الرؤيا فانقاد القس للامر وجاء الى ذلك الموقع من الجبل واسس الرهبنة هناك. وانك لترى شعارها حتى الآن سبعة نجوم وقر

على ان الوحي على قول الكفار لم يحكم الاصابة . فان الدير الذي قام على موقع رؤيا المطران من الجبل لم يلبث في شتاء سنة من السنين ان جعل عاليه سافله من صخرة كأنها جبل قدت من جبل آخر تدحرجت عليه وطمست معالمه ولم ينبج من رهبانه الا القليلون . وهؤلاء جاءوا وبنوا هذا الدير الحالي في مرتفع آخر يبعد كثيراً عن موقع الرؤيا

ولكن المؤمنين ردون قول الكافرين ويقولون ما اخطأ الوحي ولا ضل السبيل ولكن المطران خائنه الذاكرة فما دل على موقع الجبل كما وحي اليه

فكان اصحابنا الخمسة يسرون في قافلة يربي عددها على الخمسين وراء هذا الرجل ذي الشاربين . اما السيدة اللبنانية زوج الفرنساوي فكانت تمر امام حايط رسم عليه الصليب او علقت فيه صورة للعدرا الا رسمت علامة الصليب بيدها على صدرها . اما الانكليزية فكانت تعجب بكل ما ترى وكان المصري يلتفت ليرى موضع الاعجاب فلا يهتدي اليه . اما الانكليزي فكان يسرع في الخطى مقتطباً الجبين حائقاً على الدير واهله لمنعهم التدخين في الغرف فخرم من لذة غليونه . وكان الافرنسي الوحيد الذي يظهر الاهتمام بما في البناء من هندسة متقنة نادرة المثل وما على الواح الزجاج من فن في التصوير فلما انقضى اجل الزيارة واخذ اصحابنا الخمسة مقعدهم في مكان خارج الدير فوق صخرة تظللها الاشجار انفكت عقدة لسان المصري فقال

ان آية هذا الدير النظام التي كانت عليه رهبنة الشارتروز . فهذه رهبنة تنتمي الى



دين لا يفرق بين سيد وخدام ولا يخير الواحد عن الآخر الا بالايان . فما بالهم جعلوا من الرهبان فرقا — هذه فرقة تخدم وتلك فرقة لا يجوز لها اطلاق الشارب بل عليها الاكتفاء باطلاق الاحية وتلك تطلق الشارب والاحية . وهؤلاء العامة يدفنون في الدير ولكل مائة منهم او اكثر بقعة واحدة عليها صليب صغير . اما الرئيس او الجنرال فله في مدفنه صليب خاص به . ولذا ترى صلبان الرؤساء اكثر من صلبان الرهبان على ان موتى هؤلاء تزيد على موتى اولئك بكثير

قال الانكليزي . ذلك النظام . انزع الرئيس والمرؤوس من الدنيا تر الفوضى والخراب العاجل

المصري — اذاً ليس هناك مساواة حتى تحت الارض

الانكليزي — المساواة ليست في الطبيعة ويجب ألا تكون في البشر . ثم وضع غليونه في فمه واشعله وجلس جلسة فهم الباقيون منها انه قد شبع من الكلام

قال المصري : اني لا ازال اعجب لهؤلاء الرهبان كيف كانوا يطبقون الحياة في هذا الدير . أنظرتم حجراتهم ؟ ان الواحدة منها لا تزيد على ذراعين في ذراع . فراشه قليل من القش في مزود كمزود البقر لا يرى النور الا من كوة تقاس بالاصبع فاذا صحا من نومه فالى الركوع والعبادة

واغرب النرائب ان هؤلاء الرهبان كانوا كلهم قوماً مهذبين مثقفين فان الرهنة لم تقبل في عضويتها الا البارعين في اللاتينية ولم يكن يسمح بلغة اخرى داخل هذا الدير

قالت السيدة الانكليزية : هو الايمان يفعل العجائب فاذا كانت حبة خردل منه تنقل الجبل من موضعه فما بالك بما يفعله ايمان هؤلاء

الفرنساوي — انهم كانوا يعتاضون عن هذه الدنيا بطيب خمر الشارتروز فقد تقنوا صنعة واحتكروا سره فتلذذوا بطعمه واثروا من بيعه

ففضبت زوجه وقالت تالله تقناً تأخذ الامور هازلاً اني لا احب هذا القول منك

فرفع كتفيه وضحك وسكت

وضرب في بوق السيارة فهم القوم بها واخذت تنحدر بهم قافلة الى جرينوبل في غير الطريق الذي اتوا منه . ولكنه لا ينقص عن الطريق الاول روعة وجمالاً

فلما بلغوا فندقهم وتناولوا طعام عشاءهم انصرف كل الى مخدعه على ان يصبحوا فينظموا رحلتهم الثانية

سامي الجريديني



## صروف اللغوي

كان شيخنا هذا رجلاً حقيقياً جيد المنزعة حسن الرأي ممكناً له فيما كان يعترضه من مسائل اللغة قوياً على الاحوال التي تجري له من أوضاعها فيما يُعانيه من النقل ويزاوله من الترجمة على اختلاف مناجيها وكثرة فنونها وعلى أنها لا تزال كل يوم تلعب من علمٍ وتحتفل من رأيٍ وتمدد مد السيل كأنها دنيا عقلية لا يبرح عقل الانسان دائماً يخلق فيها وبينها من معاني الكون وأسراره فلا الكون ينفد لثم ولا هي تم قبل أن ينفد الكون

وثبت شيخنا على ذلك عمر دولة من الدول في خمسين سنة ونيف يضرب قلعه في السهل والصعب وفي الممكن والممتنع. وإنه ليرى في كل ذلك مرّاً لا يثني ويجذو جذواً لا يختلف كأن الصعب عنده نسق السهل والممتنع صوغ الممكن فلو قلت إنه بُني في أصل خلقه وتركيبه على أن يكون قوة من قوى التحويل لتحقيق المشابهة العقلية بين الشرق والغرب لما أبعدت، ولو زعمت أن ذلك القلم الحي لم يكن الا عرقاً في جسم الانسانية لكان عسى

وانتهى شيخنا في العهد الاخير الى أن صار يُعده حجة اللغة العربية في دهر من دهورها العاتية لا في الاصول والاقيسة والشواذ وما يكون من جهة الحفظ والضبط والاتقان، بل فيها هو أبعد من ذلك وأرد بالمنفعة على اللغة وتاريخها وقومها، بل فيما لا تنتهي اليه مطعمة أحد من علمائها وكتابتها وادبائها، إذ وقع الإجماع على أنه انفرد في إقامة الدليل العملي على سعة العربية وتصرفها وحسن انقيادها وكفايتها وأنها تؤاتي كل ذي فن على فنه وتماذك كل عصر بمادته وأنها من دقة التركيب ومطاوعته مع تمام الآلات والادوات بحيث ينزل منها رجل واحد بمجده وعمله منزلة الجماعات الكثيرة في اللغات الاخرى كأنها آخر ما انتهت اليه الحضارة قبل أن تبدأ الحضارة

ولا يذهبن عنك الفرق بين رجل حافظ والكتاب أحفظ منه وهو من الكتاب خرج والى الكتاب يرجع، وبين رجل يكون ترجماناً من ترجمة العقل الانساني المعني بتأويل الكون وتفسيره والطارئ بالالفاظ الانسانية على أجنحة العلوم والفنون والمحترقات والمعاني، فان ذاك ينقل عن الواضع ثم لا يتعدى هذه المنزلة ولا يتجاوز



مُسْتُونِ الألفاظ ، وأما هذا فلا يزال يضطرب مع الألفاظ ومعانيها بجاذبها ويدافعها ثم لا يزال يضع يده في النسيج اللغوي يسدّي ويلحم فهو مدفوع إلى المسالك الدقيقة من مذاهب الوضع وطرقه وأساليب الأخذ والاتزاع ، وهو مقيد أبداً بخاص المعنى وخاص اللفظ على التعيين والتحديد لا يجد فسحة من ضيقين ، فإن لم يكن مثل هذا في منزلة الواضع فهو في المنزلة بعده ولا ريب

أما اللغوي الأكبر عندي هو هذا الكون ، وما العالم باللغة وفنونها إلا وسيلة تهذيب الطريقة تهذيباً عقلياً فيجب من ثم أن يكون للغوي رأي وعلم وذكاء وبصر ويجب أن يطابق النواميس فلا يتعاضد ما بينه وبينها لأنه وسيلة لإنطاقها ليس غير. ومن ذلك أرى الدكتور صروف في الغاية فقد كان ينزع في مذهبه اللغوي منازع علمية دقيقة تـوزن وتقاس وتختبر في حين لا تزيع ولا تهن ولا تحتل ، وتراها تنطلق وهي مقيدة وتقتيد وهي مطلقة ، إذ كان لا يعتد اللغة عربية للعرب بل عربية للحياة وما تهدمه وتبنيها وما تحدثه وتنسخه فهي على أصولها فيمن قبلنا ولكن فروعها فينا نحن وفيمن يلينا وفيمن بعد هؤلاء فلنا أن تتولاها على تلك الأصول وعلى ما يشبهها في الطريقة حين تنتقل الحال ويتغير الرسم ولعلنا إن وجبت ولقياس إن جاز . والدكتور بهذا الاعتبار يشتد في التمسك بالقواعد والضوابط ولا يترخص في شيء منها غير أنه لا يكون كأقوام يرون الفروع من الجذوع قد خرجت فيحسبون الثمرات سبيلها من الجذوع أيضاً . . . . وان لم تحبب منها فستجىء منها

عرض لي يوماً أحد هؤلاء اللغويين فانتقد في المقطع قصيدة من القصائد التي رفعها إلى جلالة الملك فؤاد وتمجّل في تقديمه ودلّل ببعض ما نقله من كتب اللغة فكان فيما تكلم فيه لفظاً (الأزاهر والورود) فقال انهما ليسا من اللغة ولم يجريا في كتبها ، وكان من ردّي عليه أن قلت له أن العرب جمعوا الجمل ستة جموع وجمعوا الناقة سبعة لأنها أكرم عليهم منه وأن لكل حياة صورها الدائرة في ألفاظها ، فالزهر والورد عند المولدين والمحدثين أكرم من الجمل والناقة عند العرب أو هذان كهذين ثم ها من خاص الألفاظ المولدة فلنا أن نجتمعهما على كل صور الجمع التي يسوغها القياس لأن ههنا العلة الموجبة التي لم تكن مع العرب فيهما . فمن الصحيح أن نقول زهور وأزهار وأزاهر وأزاهير الخ فلما لقيت الدكتور بعد نشر هذا الرد هأنذا به ثم قال فيما قال : يحسبون أن العرب هم الجمل والناقة وليس غير ما استجمل وما استنوق . . . . أما هذا



الدهر الطويل العريض فليس عندهم شيئاً وهم يستطيعون ان ينكروا على المولدين الف كلمة ولكن هل في استطاعتهم ان ينكروا على التاريخ الف سنة ؟ فذكرت له الاصل الذي قرره ابو علي الفارسي في العربي الصحيح نفسه من انه ليس كل ما يجوز في القياس يجب ان يخرج به سماع فاذا أخذ انسان على طريقة العرب وامم مذهبهم فلا يسأل ما دليله وما سماعه وما روايته ولا يجب عليه من ذلك شيء . حتي قال ابو علي : لو شاء شاعر او ساجع او متسع ان يبيّن بالحق اللام (١) اسما وفعلا وصفة لجاز له ولكن ذلك من كلام العرب وذلك نحو قولك : خَرَجْتُ أَكْثَرُ مِنْ دَخَلْتُ ، وَضَرَبْتُ زَيْدٌ عَمْرًا وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرَبْتُ وَكَرَّمْتُ وَنَحْوُ ذَلِكَ . قال تلميذه ابن جني فقلت له أترجل اللغة ارجالاً قال ليس بارجلال لكنه مقيس على كلامهم فهو اذا من كلامهم وسألني مرة عن وجه الخلاف بين ما يسمونه القديم والجديد فقلت له : ان الخلاف ليس على جديد ولا قديم ولكن على ضعف وقوة فان قوماً يكتبون وينظمون ولكن لم تقسم الفصاحة والبلاغة على مقدار ما يطبقونه من ذلك ولا يتسع الصحيح لأرائهم في اللغة والادب وقد أرادوا ان يسعوا كل ذلك من حيث ضاقوا ويطاولوه من حيث تقاصروا وينالوه من حيث عجزوا فظنوا بالامر ما يظن انسان يمشي على الارض ويعرف انها تدور فيؤول ذلك بأنه هو يدير الارض على محورها بحركة قديمه . . . نحن نقول اسلوب ركيك فيقولون لا بل جديد ، ونقول لغة سقيمة فيقولون بل عصرية ، ونقول وجه من الخطأ فيقولون بل نوع من الصواب وهلم جرا وسحباً . . . ثم قلت له : أفتجد انت الركاكذ واللحن والخطأ والغثاءة وإن واخواتها باباً جديداً او امراً مبتدعاً او شيئاً يحتاج الى اسم جديد غير اسمه العربي ؟ قال لا وانا معك في هذا وطريقي في المفتطف ان اللغة في قواعدها عريية ولكن من قواعدها ان لكل مقام مقالا فنحن نكتب كتابة صحيحة ونريد بها ان ترفع العامة ولا تنزل بالخاصة فنخدم العربية من الجهتين

ثم نشر بعد ذلك في عدد شهر مايو سنة ٩٢٧ مقالا جعل عنوانه ( اسلوبنا في الترجمة والتعريب ) وابتدأه بهذه البارة : « اللغة جسم حي نام وشأن من يحاول منعها من النمو شأن الصيدين الذين يرطون اقدام بناتهم لكي لا تنمو وتباغ حدها الطبيعي ، ولكن اذا كان النمو مشوهاً فلا بد من تقييده وتهذيبه » . وكل ما نقوله نحن هو

(١) زيادة حرف من جنس لام الكلمة والحاق بها



التقييد والتهذيب واتقاء الشَّوهة أن تُلم باللغة وأساليها فتترادف على محاسنها بمعانيها وتطمس مفاتها بمقايحها ، فان هذه المعائب والمقايح اذا هي استجمعت وانساخت في لغة من اللغات لبستها باشكالها فلا تزال تنكسر منها حتى لا تبق لها وصفاً يعرف. والحسن وحده هو الذي يحدد بالادوصاف والتعاريف وهو الذي يدقق فيه ويبالغ في قياسه وتقديره ، فان وقع فيه الفضول واختلطت الحدود وضعفت الملازمة وجرى الوصف ناقصاً وزائداً فقد خرج الى القبح ، وان خرج الى القبح لم يعد الناس يحدون له حداً او يعاؤون له بقاعدة ووجدوا فيه كل الاوصاف الجميلة مقلوبة منكسرة لانه هو جمال مقلوب . ( فتقييد التشويه وتهذيبه ) كلتان فيها الكلام كله او هما المصراعان لهذا الباب . ومن اجل ذلك كنا نعد الدكتور من حجتنا على اصحاب الجديد لانه اوسعهم احاطة واكثرهم علماً وامدتهم عملاً ثم لن يدانيه احد منهم الا اذا جمع لنفسه عمرين وهل في الجديد رجل ذو عمرين ... ؟

قلنا ان الشيخ كان في المنزلة التي تلي منزلة الواضع وقد دفعته العلوم الى ذلك دفعا لانه مقيد بخاص المعنى في كل ما يترجم او يعرب ثم بالخصائص العلمية الدقيقة التي لا تحتمل في ادائها ما تحتمل المعاني الادبية ، وقد تصدّر للكتابة والترجمة منذ شباب هذا العصر ومنذ بدأ الناس يقرأون العلوم الحادثة في الشرق ، فلا جرم لم يكن لغواً كأبي عمرو وابي زيد والخليل والاصمعي وابي حاتم وابي عبيدة واضرابهم ممن يحملون عن العرب ويؤدون ما حملوه ، ولا كان لغواً في طريقة سيديويه والكسائي والزجاج والافخش واليزيدي واشباههم ممن ينظرون في اللغة وعللها واقيستها وشواذها ، ولكنه لغوى فيما يعمر بين الشرق والغرب يحمل بلسان ويؤدي بلسان غيره ويوافق بين المعاني الجديدة والالفاظ القديمة ويشابك بين خيوط التاريخ في هذه وهذه يأخذ اللغة للاستعمال لا للحفظ والتعليم لا للتدوين والمنفعة لا للباهة وللفادة لا للتنبُّل ، ويترجم وان في خياله العالم الواسع الذي ينقل عنه بعلمائه وادبائه وكتبه وجمالاته ومصطلحاته ، ويكتب وان له تلك الملكة الدقيقة التي كوتها العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية وغيرها ، فلم يكن بد من ان يتدع وان تكون له طريقة يوافق فيها ويخالف وقد بسط هو القواعد التي اخذها وجرى عليها فكتب فيها مقالا في مقتطف شهر يوليو لسنة ١٩٠٦ واعاد نشره في عدد شهر مايو لسنة ١٩٢٧ وهو يوافق فيه اكثر العلماء وخاصة الامام الجاحظ مع ان قاعدة الجاحظ لم تكن يومئذ معروفة ولكن



كلا الشيخين حصيف الرأي تام الاداة في عمله قوي الحسبة والتدبير فيما يأخذ وما يدع . وخلاصة رأي الدكتور انه ينظر في الكلمة الاعجمية فان اصاب لها مرادفاً في العربية يحددها ويبيها فذاك والا امرها في كتابته . وهو مقيد بفائدة القارى وما هو أخف على قارئه في المؤونة وأبين له في الدلالة فان كانت اللفظة الاعجمية أوفى وأشبع في الاستعمال عدل اليها . قال : وغني عن البيان اننا التزمنا ان نجاري العلماء في المصطلحات العلمية التي تفقد دلالتها بتعريبها كالحامض الكبريتوس والكبريتيك الخ فان لكل من هذه الملاحظات والزوائد التي فيها معنى خاصاً يدل على تركيب الحامض المراد كما يعلم دارسو الكيمياء . قال فن يسمى الحامض الكبريتيك بالحامض الكبريتي كمن يسمى الفرس حمراً لان لكل منهما رأساً وذنباً ....

والجاحظ يقول في مثل ذلك : ان رأيي في هذا الضرب من هذا اللفظ أن اكون ما دمت في المعاني التي هي عبارتها والمادة فيها على ان ألفظ بالشيء العتيد الموجود ( يعنى اللفظ العلمي الاصطلاحي ) وادع التكلف لما عسى ألا يسلس ولا يسهل الا بعد الرياضة الطويلة .. ولكل صناعة الفاظ قد جعلت لاهلها بعد امتحان سواها فلم تلزق بصناعتهم الا بعد ان كانت بينها وبين معاني تلك الصناعة مشاكلات فأنت ترى الجاحظ لا يمتنع من الالفاظ الاعجمية والعامية كما هي ما دامت المعاني قائمة وقاعدته هي الاخف والادل والافهم والاشبع، وهذا بعينه يقول الدكتور فيه : « يشترط في حسن التعبير أن يؤدي المعنى المراد الى ذهن السامع باقل ما يكون من الوقت والكلفة والاسراف في القوة العصبية »

وقد كنى بعضهم في خطأ الدكتور من ناحية الالفاظ الاعجمية وإقحامها في كتابته وانه ينجح الى ذلك بأوهى سبب . ولا اراه خطأ بل انا ارد ذلك الى ما بينته آنفاً من امر الناقل والواضع ولا يعجزنا ان نجد لصنيع الدكتور نصاً يقوم به وينهض بحجته فقد قال ابو علي الفارسي : ان العرب اذا اشتقت من الاعجمي خلطت فيه . فاذا كان هذا في الاشتقاق وهو لا يكون الا من اصل فكيف بالتعريب . على انه لا خلط ولا اضطراب انما هو سبيل الوضع وحكمة الدلالة وان اللثة هكذا تحي ثم يأتي بعد ذلك التحوي يقول لماذا ولان ....

وقد اعجبني حسن تقسيم الدكتور لقواعده التي بسطها في مقاله المستفيض حتى اني لأراه باباً جديداً في التقسيم المعروف عند علماء البلاغة واللغة لا يتذال الالفاظ

بها بمعانيها  
ساعت في  
والحسن  
في قياسه  
الوصف  
دون له  
لانه هو  
اعان لهذا  
اوسعهم  
سبه عمرين

ذلك دفماً  
ققة التي لا  
منذ شباب  
يكن لغواً  
من يحملون  
والزجاج  
شواذها،  
مروبوافق  
هذه يأخذ  
لا للتنبل،  
ومجالاته  
بها والطبيعية  
بها ويخالف  
تقطف شهر  
وافق فيه  
مروفة ولكن



وغراتها اذ لم يبق عندنا غريب ومبتذل ولا بيننا عرب ومحدثون  
 بيد ان من تلك القواعد ان الاستاذ يترخص في الالفاظ العامة وهو يجد فصيحها  
 ويقول في ذلك : « اذا أعمت الفلاح المصري كلمة بذار مرة في الاسبوع او في الشهر  
 سمع كلمة ( تقاوي ) مائة مرة والى مرة ، فرأينا ان محاولة تغيير لغة العامة في هذه  
 الكلمات وامثالها ضرب من العبث واضاعة للوقت وتضييع للفائدة فجاريناهم فيما نكتبه  
 لهم » . وهذا ما كنت اجادله فيه ولا اسلم له بشيء منه لأنه اغفل اصلاً اجتماعياً  
 عظيماً فان عامتنا غير منقطعة من العربية الفصحى ولا يزال فيهم ميراثها من القرآن  
 والحديث وكلام العلماء في امور دينهم ، وهذه هي وسائل مزجهم بالفصحى ورددنا اليه  
 ولا تزال هذه الوسائل تفعل ما تفعله النواميس المحتومة ولولاها لما بقي للفصحى بقية بعد  
 وقد كان جاء الى مصر من بضع سنين رجل من امريكا هو من تلاميذ الدكتور  
 القدماء فنزح الى ذلك البر فالتجرف فأتى وفشت له نعمة عظيمة . ولما لقيته لقيت في  
 يده صحيفة وضع فيها مسائل في اللغة والنحو وكان أعدها ليسأل عنها وفي اولها هذا  
 السؤال : لماذا يقال فصيح الرجل فصاحة فهو فصيح ثم يقال شعر شعراً فهو شاعر .  
 الم يكن القياس ان يقال شعراً شعارة فهو شعير ، والفصاحة والشعر من باب واحد ؟  
 وهذا السؤال وان كان في ظاهر الرأي لغوياً وعبثاً ولكنه دقيق في تاريخ اللغة  
 واقيستها ولا محل لبسط الكلام عليه في هذا الموضع غير اني أنهيت الخبر للدكتور  
 صرّوف وقلت له ان صاحبك هذا يضع قواعد اللغة في الميزان الذي في حانوته ....  
 وانت كذلك تعالج بعض الالفاظ احياناً ببعض الغازات والحوامض . قلت هذا لاني  
 لم اسلم له قط فيما كان يراه في مثل البذار والتقاوي على انه قيّد الكلام بقوله ( فيما  
 نكتبه لهم ) وهذا احتراس يدافع عنه بقوة كما ترى

ولا يمتري احد في ان هذه النهضة اللغوية التي ادركناها وعملنا فيها لم تكن سوى  
 نمو طبيعي لعمل رجال أفذاذ نظن الدكتور صرّوف في طليعتهم لانه كان اطولهم جهاداً  
 واكثرهم عملاً واطهرهم اثرأ وكان المقتطف يجي لها كل شهر كأنه قطعة زمنية مسيطرة  
 بناموس كناموس النشوء حتى لا لم هذا المقتطف ان يكون عصرأ من العصور قد خرج  
 في شكل الكتابة . ولقد كاشفني الدكتور في آخر ايامه انه كان يود لو ختم عمله بوضع  
 معجم في اللغة يصلح ان يقال فيه انه معجم الشعب وفصل لي طريقته إذ كنت اكلمه في  
 كتاب لغوي افتتحت العمل فيه من زمن ولا يعرف احد من امره خيراً فقال لي



خذ بين طريقتي وطريقتك وامض انت في هذا العمل فاني لو وجدت فراغاً لما عدلت بهذا الاثر شيئاً وما كل سهل هو سهل

على ان شيخنا هذا لو قد كان تفرغ للغة وتوفر عليها واجتمع لها بذلك العمر وتلك العلوم والادوات لكان فيها بأمة من الاشياخ الماضين من لدن ابي عمرو بن العلاء الى الدكتور يعقوب صرّوف، ولكن لعل الدهر اضيق من ان يتسع او هو اوسع من ان يضيق .... لا امام آخر كابي علي الفارسي يفرغ سبعين سنة لفرع واحد من علوم اللغة هو علم القياس والاستقاق والعلل الصرفية ويجعله همه وسدّمه على ما قال تلميذه ابن جنّي: « لا يعتاقه عنه ولد ولا يعارضه فيه متجر ولا يسوم به مطلباً ولا يخدم به رئيساً فكأنه انما كان مخلوقاً له »

وكانت للدكتور طريقة جريئة في رد الالفاظ العربية الى اصولها والرجوع بها الى اسباب اخذها واشتقاقها وتصاريقها من لغة الى لغة، وأعانته على ذلك ثقب فكره وسعة علمه ودقة تمييزه وميله الغالب عليه في تحقيق ناموس النشوء وتبين آثاره في هذه المخلوقات المعنوية المسماة بالالفاظ . وكان معجباً بكل ما جاءه من هذا الباب ولو كان من خطأ لانه الى الرأي يقصد والطريقة يمكن ومع الحاضر يجري

وهذا باب يحتاج الى التسمّح والتساهل إذ لا يمكن تحقيقه ولا تتفق الحيطه فيه وليس الا ان يتلوّح شيء منه ويسنح شيء وتتلّاح علة ويعرض سبب . ثم هو في الدكتور من بعض الدلالة على استحكام ملكة الوضع فيه ونزوعه الى ان يقتاس بقياسه ويستخرج من علله . وقد تراه يبعد في ذلك فينصب لك الدليل من وراء بضعة آلاف سنة ، وأنا الساعة أعانُ ذاكرتي وأديرها من هنا وهناك لاجد كلمة قال لي مرة في تاريخها ان العرب اخذوها عن اليونان حين كانت مكة نفسها جارية في حكمهم ، ولكنني أنسيت هذه الكلمة إذ لم أرتبطها واذكنت لا أرى هذا المذهب ولا أحسن ان اقول فيه قولاً واعتدّ كل ما يقال فيه من باب تلفيق الادلة كأنه ذنب ذلك الاعرابي الذي يريد ان يجعل في الناس منه مثل غرائز الغنم .... فيقول « لا تراه تظنه » والدكتور صروف رجل مالي في المال وفي اللغة جميعاً فذهبه القصد في الدلالة والقصد في الوقت والقصد في القوة وقد صرفته ثلاثتها عن الشعر وعمّا كان في حكمه من تحبير النثر وتوشيته على أنه يحسنهما لو أراد ولو سخّنت نفسه بالوقت ينفقه ولا تعرّف قدر ما مضى منه في هذه الساعات بل في ساعة الكون الكبرى التي يتعاقب فيها



عقرباً التهار والليل كما كان ينفق البارودي يوماً في بيت او بيتين  
وكان شيخنا في آخر مجالسي معه قبل وفاته بشهر او نحوهم اطلعتني على كل ما نشره  
في مجلدات المقتطف من شعره فاعجبت باشياء منه واشرت على صديقنا الاستاذ فؤاد  
صروف ان يعيد نشر قصيدة الرفاش التي ترجمها الدكتور عن الانجائزية في نسق  
سلس موشح القوافي والتي يقول فيها صاحبها يصف مخازي المدينة :

مخازي توالى فصالت وصارت على اللحم دوداً وفي العظم سوساً  
وسألني الدكتور بعد ان فرغت من شعره : في اي طبقة تمدني من شعراهم ؟  
ففكرت قليلاً ثم قلت له : في طبقة الدكتور صروف . فضحك لها كثيراً  
وكانت له آراء في الشعر العربي غير بعضها في آخر عهده ومما قاله لي مرة : ان  
الذي يريد ان يخلد ذكره في هذا الشرق فلا ينسى ، لا ينبغي له ان يطمع في هذا الا  
اذا بنى هرمًا كهرم الجيزة وهي كلمة فلسفية كبيرة تطوي على شرح طويل يعرفه من يعرفه  
وقد كادت قاعدة القصد التي اومأت اليها تنتهي به في آخر مدته الى القول  
باسقاط الاعراب بته واظن ذلك خاطراً سنج له فأخذ باوليه وترك ان ينظر في  
أعقابه فزرتة مرة في شهر يناير لسنة ١٩٢٧ وكان يصحح تسويده جواب كتبه عن  
سؤال ورد عليه في هل يمكن الرجوع الى اللغة الفصحى في القراءة والتكلم وما الفائدة  
من ذلك ؟ فلما امر الجواب على نظره دفعه الي فقراته فاذا هو يرى ان كل حركة  
من حركات الاعراب والبناء تهوّر فيها وقت ما . قال : فاذا قضينا على ابناء العربية  
ألا يتكلموا الا كلاماً معرباً نكون قد اضعنا عليهم ثلث الوقت الذي يقضونه في  
التكلم من غير فائدة نحني

ولقد جادلته في ذلك ولججت في الخلاف معه وقلت له ان هذه قاعدة مالية ثم  
انك اغفلت امر العادة وما تسره ، وفي الكلام ايجاز يقوم مع الاعراب هذا المقام  
حين لا يكون من الالفاظ بد وفي اللهجات العامية من الحشو ومط الصوت وفساد  
التركيب ما يذهب باكثر من ثلث الوقت ، فأحسبه اقتنع وان كنت رأيت لم يقتنع  
وانه ليحضرني بعد هذا كلام كثير في فضائل الدكتور وآدابه وشائله نفسه الزكية  
ومنزعه في الاخلاق الطيبة الكريمة ، ولو ذهبت أفصل لخرجت الى الافاضة في فنون  
مختلفة ولكني اجتزى من كل ذلك بأنه كان يظهر لي دائماً كأنه في ظل من محبة الله  
مصطفى صادق الرافعي



## الدكتور صروف والادب

ينشأ بعض الناس على استعداد متساو للعلم والادب تبينه المناسبات وترجيح ضرورات النشأة الاولى ، فاذا صادف صاحب ذلك الاستعداد في مبدأ حياته ما يميل به الى ناحية العلم خرج عالماً يستفيد من ميوله الادبية صقلاً في العبارة وافتناناً في الذوق والتخيل أو تحجى عليه تلك الميول فتعده به في منتصف الطريق بين شأو العالم وشأو الاديب فلا يبلغ النهاية القصوى في مطلب من هذين المطليين . واذا صادفه ما يميل به الى ناحية الادب خرج اديباً يستفيد من ميوله العلمية قصداً في التعبير وضبطاً في التفكير واتقاناً في التقسيم والترتيب أو تحجى عليه تلك الميول ايضاً فتشغل خياله وتجنف معين ذوقه فلا هو الى التحقيق الذي ينتقى من العلم ولا هو الى الجمال الذي ينتقى من الادب

هل كان الدكتور صروف من اصحاب هذا الاستعداد الشائع بين الملكات العلمية والملكات الادبية؟ او هل كان عالماً بالمصادفة لانه لم يكن اديباً بالمصادفة؟ ان الجواب عن هذا السؤال لا يلقى بالمستول في حيرة ولا تردد ، فانك تستطيع ان تحيب عنه بالنفي وانت آمن كل الامن من السهو او الخطأ . فانما نشأ الدكتور صروف عالماً لانه طبع على ملكات العالم الامين لفكره الحريص على حقيقته ، وانما أفاد الادب فائدته النفيسة من جانب القصد والتحقيق لان الادب في ذلك الزمان كان احوج شيء الى قصد العبارة وتحقيق المعنى ، وكان — ولم يزل في اكثر فروع — كلاماً لا مغزى له ولا روح فيه ولا غاية له وراء الالفاظ المرصوفة والجل المحفوظة والتزويق الذي لا يرضاه ذوق الجمال ولا ذوق التحيص والتدقيق

تقرأ المقال مما كان يكتبه «المنشئ البليغ» في العهد الذي بدأ فيه صروف حياته الكتابية فلا تخطئ ان تجده معرضاً للزهو بكثرة المترادف والمتوارد والاسجاع والفواصل او معرضاً للغلط في النحو والصرف والركاكة في المفردات والتراكيب ، فهو على أحسنه منظومة كأنها عقود الهمج تجمع من المحار والصدف كل ما لمع وزها وخلا من النسق والجوهر ، وهو فيما دون ذلك لالعة ولا زهو او لا اصداف ولا جواهر وهذا كل الادب الذي كانوا يعرفونه قبل خمسين سنة ، وأكاد اقول انه هو كل الادب



الذي يعرفه عندنا اناس لا يزالون يُذكرون باللقاب الكتاب والبلغاء ومحسبون بيننا اذا حسب دعاة الفكر والثقافة !

فما برح بعض « الادباء » في الشرق العربي يطلبون من الادب كل شرط الا شرط القصد و« المناسبة لمقتضى الحال » ، ويظنون ان الاديب اذا اجاد التنيق والترصيع ودس في كتابته زهرة هنا ودمعة هناك ونجماً في الحاشية ووجنة او عيناً او غديرة شعر او ابتسامة نغر في الطوايا .... فلا عليه بعد ذلك ان يحجيء كلامه مطابقاً للغرض او بعيداً منه . بعد النقيض من النقيض ، ولا احد يلومه على الكذب في الوصف والمخالفة للواقع . مذ كانوا يطلبون من الصورة اللون والورق والاطر ولا يطلبون الشبه الذي هو الصورة كلها في الحقيقة او هو الشيء الذي من أجله تصنع الاصباغ والاوراق والاطر .. !

ونعمت القناعة هذه لولا انها أفلاس الفناء وهم يقولون ان القناعة كنز لا يفنى !  
لقيني اديب من هؤلاء الادباء فاطهر اعجابه بيت من الشعر رثى به احد الشعراء زعيماً قضى في نحو السبعين ووصف رفاته بأنه « مثل ريحان الضحى » . فقالت له :  
او لا ترى ان هذا الرثاء ليس مما يليق بالمرثي ولا يحسن ان يقال الا في بنت غضيرة في ريعان الشباب ؟ قال : أجل ، ولكن اليست الصياغة جميلة .. ؟ قلت هذا كاهدائك ثوب الفتاة الى الشيخ الجليل ثم قولك اذا اعترض عليك معترض « نعم ! ولكن الثوب من حرير » واقسم اني ما اقمعت ذلك « الاديب » ولا تركته الا على ذوقه الذي استحسب ذلك الرثاء

فمن شاء ان يعرف كيف كان الادب في العهد الذي ظهر فيه المقتطف فينزل عن هذه الدرجة بمقدار خمسين سنة وليقس على جهالة هذا الفريق من قراء الادب تلك الجهالة المطبقة التي كانت فاشية يومذاك بين جميع القراء والادباء . فاذا استطاع ان يستجمعها في خياله فقد استطاع ان يعرف فضل صاحب القلم « القاصد » والعبارة القويمة والمعنى المحكم بين اناس لم يصبروا من الادب في جيلهم الا الفوضى والحال والحواء من كل معنى يستطيه الذوق او يسلم به الفكر السليم

لقد كان القصد رسالة صروف في عالم الادب وكان هو حاجة ذلك العصر من الاصلاح في الكتابة والثقافة . واكبر به من رسالة واباغ به من حاجة . فانك اذا



علمت انساناً ان يعني شيئاً يقوله وان يقول ما يعنيه فقد خلقت له فكراً او ارسالت فكره المعطل من سباته ، وقد نفضت عن ذهنه آفة الجلود فاطلقته من حجر وقومته من عوج وهديته من ضلالة . وليست هذه بالرسالة القليلة من اديب منقطع لفنه متوفر على اصلاحه بل من العالم الذي له رسالات اخرى ينقطع لها ويتوفر عليها

كان صروف مطبوعاً على القصد والتحقيق لانه عالم يقول ما يعلم ويلتزم ما يفهم . واذا كان الادب ممنواً بالخاط والضلالة فقصد العلماء هو خير ما يرام له وهو طبعه الذي يأتيه من غير داره اذا كانت داره مقفرة من دوائه

دخلت على العالم الفقيد يوماً فالفيتته مشغولاً بالبحث عن كلمة « شهية » يقول انه لا يعرفها في لغة العرب بمعنى قابلية الطعام ويحرص على ان يستوثق من معناها قبل ان يبت في استعمالها . وحادثته مرة اخرى في اسلوب اللورد كرومر فقال انه يعجب لذلك السياسي الذي لا يزيد في كلامه ولا ينقص . فاذا كانت معلوماته واحصاءاته تذهب به الى هنا ( و اشار الدكتور الى موضع على المائدة ) لم يذهب هو الى هناك ( و اشار الى موضع آخر جد قريب من الاول ) فهذه امانة في السياسة وامانة في العبارة تدلان على قدرة اديبية وذهن مستقيم

بهذه الامانة القادرة بدأ الدكتور حياته الكتابية فكان منذ خمسين سنة ونيف يكتب بالاسلوب الذي يجري عليه الكتاب المجددون في هذه الايام . فانت تقرأ فصوله الاولى في المقتطف وفصوله الاخيرة فيه فلا ترى بينهما فرقاً في العناية بالصدق والتحري للاصابة ولا تحس الترقى بعد الترقى الا فيما استزاده الفقيد من علم بمفردات اللغة ومراعاة على التعبير وتوسع في الاطلاع . وماذا تقول في فضل كاتب مجدداً اكبر من انه سبق المجددين الى هذه المزية بعمر كامل ؟ وانه كان مجدداً في اختيار الفاظه ورائه قبل ان نشعر في جيلنا هذا بالحاجة الى التجديد ؟

على ان صروفاً شارك في الادب بغير القصد والدقة العلمية . حفظ شعراً كثيراً كان يضعه أحسن الوضع في اما كن الاستشهاد من مقالاته الوصفية ، ونظم شعراً كأجل ما نظم العلماء في الحكمة وسر الوجود . وبين يدي الساعة ايات له في النيل نظمها قبل عشرين سنة فكانت خيراً من كثير مما يؤثر عن « الشعراء » في ذلك الحين وفيها يقول :



ابا مصر ومصدر نعمتها  
لقد شاخ الزمان وانت كهل  
بنى لك آل فرعون صروحاً  
عبدت بها ، وانت لذاك اهل  
فما نفس رأت نعماً غزارا  
وخصباً لا يقوم لديه سخل  
وكان الشكر مرمى ناظرها  
ورب الكون لم يدركه عقل  
بمشركة اذا شكرت صنيعا  
عن الادراك صانعه يسجل  
فان الفضل يعرفه ذووه  
وفضل النيل لا يعلوه فضل

وله ايات نظمها في سر الحياة عندما بلغ الثانية والسبعين يقول فيها :  
سبعون حولاً لقد مرت وما وجدت نفسي مقراً لها في العالم الفاني

.....

فرضان اما فناء والبناء له  
لغو ، واما بقاء شاءه الباني  
اما واجسامنا ليست سوى صور  
مشكلات باشكال والوان  
كهارب حركتها النفس فانتظمت  
في شكل مستودع للنفس جثماني  
حتى اذا تم في الدنيا تطورها  
طارت الى منزل في الكون روحي  
وللتطور احكام مقررة  
والنفس والجسم في الاحكام سيان  
لا بد للعلم من يوم يفوز بما  
ييسن الحق فيه خير تبيان

فهذه الايات وامثالها من نظم العالم الفقيده ابليغ واصدق من اشعار كثيرة حفظت  
لنا اسماء فلاسفة وحكماء لم نعرف لهم اثرأ غيرها ولا سمعنا بهم الا لانهم قائلوها ، فلوم  
يكن صروف عالماً يذكر بمقامه الرفيع في العلم لكان في شعره بقية للذكر والرواية ،  
ولوم يعلمنا بقصده وتحريه كيف نكتب ونؤدي حق الامانة لكانت بحوث المقتطف  
وتراجمه سهماً راجحاً له بين سهوم الادباء والمشاركين في الآداب

فلتكن زهرة الادب منظومة بين اجمل الازهار التي يزدان بها اكليلنا حين نتقدم  
به راكعين الى ذلك الضريح ، ولتبارك عرائس البلاغة عالماً رفع لها قربان العلم فكان  
أجدي لها من قرايين عبادها الغافلين ، وكشفها بنوره فكان أبين عن جمالها من  
دخان لا تبين فيه نار ولا نور  
عباس محمود العقاد



## النساء والرجال

وجوه الاختلاف والتشابه بين الفريقين

بحث فلسفي ادبي

١

كان الكاتبان الروسيان الشهيران ، غوركي وتشايكوف يتمشيان في شبه جزيرة القرم ، فالتقيا اتفاقاً بليو تولستوي ، جالساً عند شط البحر ، مطرق الراس ، غائصاً في بحار الافكار ، فجلسا الى جانبه ، وشرعا يتحدثان في موضوع « النساء » وهو يصغي اليهما صامتاً وقتاً طويلاً . واخيراً رفع رأسه بغتة وقال : اني اما اقول الحقيقة فيهن حين اكون « رجل هنا ورجل في القبر » . فاقولها واقفز الى نعشي وارددُ غطاءه عليّ ، قائلاً لهنّ افعلن ما شئتنّ

وقد سأل الكونت كيژرلنغ ، الكاتب الانجليزي الشهير برنارد شو، ان يكتب فصلاً لكتابه في « الزواج » . فابى قائلاً : لايجزؤ رجل على ان يقول الحقيقة في الزواج ما دامت امرأته على قيد الحياة

ومع ذلك نقول : — ١ : ان الكتابات في هذا الموضوع اكثر الكتابات في الدنيا رواجاً واقلها ثقة . أما رواجها فلانها تهمننا مباشرة . واما عدم الثقة بها فلانها ترجمة اصحابها باقلامهم . وكل ترجمة بقلم صاحبها يخالطها كثير من الوهم لانها تكون غالباً صوت انتقام . ولا يرفع ذلك الصوت الا الجنود المدحورون . فاذا كتب رجل فيهنّ فخرأحه هي التي تتكلم . ولذلك لا تصالح كتاباته للاسناد . وحين يفوز الرجل في ميدان المرأة ينتهي الامر عادة بالزواج . وبعد ذلك يصمت صمتاً شرعياً — اذ لا يتكلم اثنان في وقت واحد — واذا غلب انصرف الى تأليف الكتب

على انّ ما يكتبه النساء في تحليل خلق الرجال اكبر شأناً من كتابات شوبنهاور وينشه ووينتجر وغيرهم . لان النساء تفهم الطبيعة الانسانية فهماً دقيقاً ، والمرأة في ذلك اكثر حذقاً وتعقلاً من الرجل البطيء الفهم المتردد الرأي . على انّ النساء ابرع من ان يعلننّ انفسهنّ بالكتابة فيكتفين بقول ايوب انهن حفرن اعداءهن للكتابة عنهنّ . وكل امرئ عادي يعرف موضوعنا من جهة واحدة ، فهو بذلك يعرفه نصف معرفة . وقد لا يعرف من ذلك النصف الا تنقفاً . وقد تكون معرفته بتلك النصف



معرفة غير تامة . فلنحتس ما استطعنا احتراساً

وسنقسم الطبيعة الانسانية (قسمة مبنية على التحكم) الى الغرائز الاساسية . ونسأل : كيف يختلف النساء عن الرجال في كل منها ؟ فنفترض ان الرجل يولد مجهّزاً ببعض الغرائز — كتحصيل الغذاء والحرب والهرب واللعب — وهي غرائز تتجه الى حفظ الفرد . وغرائز اخرى تتجه الى حفظ الجماعات : كال كلام وحب المدح والالفة والاجتماع : وهناك غرائز تتجه الى حفظ النوع : كالزواج والعناية الوالدية . وفي هذا الباب اقوال لا تزال ميداناً للبحث والجدل نعرض عنها ، إذ ليس لها علاقة حيوية بموضوعنا . فیهما ان نعرف هل النساء والرجال مجهزون بهذه الغرائز على اختلافها في السكم والكيف . ونبدأ بالغرائز الجنسية او التناسلية

٢ : حتى البيولوجي العارف بحقائق الطبيعة والحياة تدهشه سيادة الانثى وتفوقها في عالم الحيوان . فان الذكر في بعض انواع الحلمات مخلوق صغير يتصل بالانثى كرائدة او كعضو اضافي ، وهو غاية في الصغر اذا قيس بها . ففي دودة البحر المدعوة « بونيلا » تجد الانثى تفوق الذكر حجماً ٩٦ ضعفاً وانثى الفراش اطول من الذكر ١٦ ضعفاً ، واثقل منه عشرة اضعاف . وملكة النحل اكبر من اي ذكر من ذكور النحل التي تستमित في طلبها . وسيدة العناكب تفوق الذكر بهذا المقدار حتى انها تأكله في كثير من الاحيان

ولكن ذكور ذوات الفقرات وذوات الثدي تفوق اناثها قوة . فان ارتقاء وظيفة الامومة ، واستبدال النشوء الخارجي بنمو الجنين في الرحم ، التي على الانثى اقل القيود ، في حين ان الذكر بقي حراً طليقاً ، وغالباً غير مسئول . فيقتل في حروب التنازع على القوت التي لا نهاية لها او يزداد قوة وعتواً

وللانثى صفة بيولوجية كخاضة الجنس مباشرة . اما عمل الذكر فتأني من هذا القليل . وقد اتفقت الطبيعة والمختبر العلمي على تبيان قلة شأن الذكر ازاءها . وجمع جاك لوب بيوض صفارة البحر ونجم البحر غير الملقحة فاستولدها بعد ما عالجها بالحوامض او القلويات او الاملاح او السكر او الكحول او الاثير او الكلورفورم او الستركنين ، وغيرها . فكان كلاً من هذه المواد حل محل الذكر بسهولة . فوضح ان الانثى هي الاصل في النوع وان الذكر فرعها . وللمذكر شأن ثانوي في عمل التناسل الذي هو مدار الحياة . فيقف في ازمان الولادة جانباً ، عديم النفع ، وقد ادرك انه



أداة ثانوية في عمل استمرار النوع وانت الانثى الصق منه بالحياة من هذا القبيل  
منها تندفق مجاري الحياة بلا انقطاع بحيث يكون الخلق عمل جسدها ودمها بنوع  
خاص . فيبتدئ يفهم لماذا اوجب الاقدمون واصحاب الاديان العظيمة عبادتها  
٣ : عمل المرأة خدمة النوع ، وعمل الرجل خدمة المرأة والولد . ولهما اعمال  
اخرى ، لكنها تحسب ثانوية ازاء هذه . وقد اودعت الطبيعة هذه الاعمال الجوهرية  
التي يقوم بها الجنسان من غير انتباه خاص ، كل ما له قيمة وسعادة في الحياة . لذلك  
كان عمل الذكر العناية بالذين يعتمدون عليه واعداد قوتهم والمخاطرة في سبيل ذلك  
فهو يهجر البيت في طلب القوت ، كمندوب الغذاء الخاص كما ان المرأة عماد الطبيعة في  
حفظ النوع واستمراره ، فغرض الرجل العظيم احراز القوت ، واذا طلب غيره من  
الاشياء ، او اذا طلب كل الاشياء فلان هذه تمثل ثروة تضمن الحصول على الغذاء في  
اوقات الحاجة . فيحب الذكر الطعام محبة فائقة ، ويسهل استعباده بهذه الوسيلة ،  
لانه اكثر من الانثى شغفاً بالاكل والشرب . ولذلك امتلكت امنا حواء قلب اينما آدم  
بتفاحة . فالنساء يملكن الرجال بواسطة المعدة

٤ : وبسبب اقتحام الذكر المخاطر في انتجاع القوت صار محارباً . فالتقاتل بين  
الحيوانات يقوم بالمخالب والانياب ، وبين افراد الناس بالمزاحمة الاقتصادية ، وبين  
الدول بالجيوش والاساطيل والصحف . اما طبيعة الانثى فتجنح الى طلب الملجأ دون  
الحرب . وفي بعض انواع الحيوان تخلو الانثى من فطرة القتال . وحين تقاتل  
مباشرة فاما تقاتل للدفاع عن اولادها . ولكن يغلب انها قليلة الميل الى العنف . ويقلب  
ان يظهر عنفها حين يستولي عليها اضطراب فسيولوجي . وهي اكثر صبراً من الرجل  
مع انها اقل منه شجاعة في مواقف الحياة الخطيرة وازماتها الشداد ، فنباتها غير محدود  
في مصادمات الحياة الصغيرة التي تتجدد كل يوم ولا نهاية لها . فتتحمل المرض ساكنة  
صابرة ، واما الرجل فلا صبر له على تحمل الامراض لانه لم يتعود السكينة فيملاً الدنيا  
صراخاً . فغريزة الحرب في المرأة نياية ، اي انها تنتمد على الرجل في الذود عنها  
وعن ولدها . فهي تسر بالزعيم القوي من الرجال . وفيها عنصر غريب يرقص طرباً  
لرؤية القوة . وقد يسيطر اعجابها بالقوة على مطالبتها الاقتصادية فتزوج ولو مجنوناً  
اذا كان شجاعاً . وتعبد الرجل القادر على القيادة . فاذا اتصفت بالتمرد في عصرنا  
فذلك لان الرجال ضعفت فيهم سجايا القوة والاقدام . ولعل ذلك ناشئ عن تفشي



الاتظام الممل في الاعمال الصناعية وقلة الابتكار في الاشغال العقلية مما اضعف الاعصاب وجعل الانسان اليق العبودية قليل الشجاعة والاقدام

تفوز المرأة في معاركها ليس بالقتال ، ولا بالشجاعة بل بالثبات والمواظبة . ان غريزة المحاربة في الذكر اكثر شدة وظهوراً منها في الانثى ، ولكنها اقل رسوخاً . فانه اميل الى المفاوضات مع العدو والتسليم له طمعاً بالصالح ولكن المرأة تفوز بالمواظبة والمثابرة . ان نابليون الذي تمكن من سيادة قارة باسرها عجز عن سيادة امراته . فقال : ان قوة سيجتي مضرب الامثال . ولكنني ، في عائتي ، لن ازال ذلك الضعيف العاجز . وقد عرفت سيدات البيت ذلك في في اول عاصفة ثارت بيني وبينهن فزن علي بمواظبتهم وهن يفعلن بي ما يشأن لاني اتعب من المقاومة . « هذا النعم هو النعم السائد في كل الاحان العائلية . فان الرجل ينكسر غالباً قبل نشوب المعركة . واذا كان النصر حليفه فليتك المرأة فيكون بكاؤها كفيلاً بالفوز . ومن اوليات الحرب عند المرأة الحكيمة « اذا فشلت فابكي ثم ابكي وابكي »

٥ : في الافعال التي تحسب من غرائز العمل — كالزحف والمشي والرمية والقفز والتسلق والجري واللعب — تجد الانثى دور الذكر فيها . فانه يميل الى الحركة وقد يتطرف فيها . اما هي فيلها الى السكون الذي يزيد على الحاجة . اي انها اكسل منه ويغلب ان يقل سعيها كلما زاد نيلها . فهي الجنس الاشد خطراً ، لان الكسل يلد التهاون والعصبية ولكي يكون الانسان فاضلاً وسعيداً وجميلاً يجب ان يكون مشغولاً

٦ : اذا كانت المرأة تفوق الرجل في الحب فهو يفوقها كثيراً في الصداقة .

الرجال يستطيعون ان يكونوا اصدقاء بعضهم لبعض واما النساء فيقفن عند حد التعارف ولا يرغبن في الصداقة المجرّدة التي يرغب فيها الرجال فيعسر عليهن تسليّة بعضهن بعضاً الا اذا محدثن في الامور الخاصة . وذلك امر طبيعي كما قال لارشوفوكول قديماً : « ان سبب قلة اكتراث اكثريتهن للصداقة هوضائتها تجاه الحب الذي سبق فاستهواه » فالحب كما قال الشاعر امر ثانوي عند الرجال ولكنه عندهن هو كل الوجود

٧ : من الغرائز ما يصون الافراد ، وتفوق الرجال في هذه طبيعي وواضح . اما الغرائز التي تصون الجماعات ، والتي غرضها حفظ النوع فالتفوق فيها للانثى . فهي اكثر من الرجل حباً للعشيرة والاجتماع لكنها لا تسأل عمّا هي افضل الالعب والتسلّيات والملاهي وحفلات الطرب ، بل عن اي الاجتماعات يحضرها اكثر الناس واشرفهم .



فهي اقل منه ميلاً للعزلة . و اقل من ذلك ميلاً للنسك . لانها اكثر احتياجاً اليه منه اليها . ولا ريب في ان سبب ذلك حاجتها الى دفاعه وقيادته

٨ : لما كانت اجتماعية بطبعها فهي اكثر منه كلاماً وقد شاع بين الناس انها منخل الاسرار . فهي اكثر صراحة لان رائدها العاطفة والشعور . ووجهها ككلامها يتم على ما في فؤادها . لانها لم تتعلم ككبار التجار ألا تجعل وجهها مرآة ضميرها في الاحوال المتعاقبة من عسر ويسر ، ومسرّة وألم . وبقوّة هذه الليونة في وجهها برعت في ادراك دلائل الفكر والعاطفة في الآخرين . ولذلك كان خداعها اعسر جداً من خداع الرجل

٩ : ويتنوع حب المرأة للاجتماع بعاملي الجين والتقليد ، فيغلب فيها ان تسلم الزعامة للرجل ، حتى في امر الحب . فان زعامته في هذا الميدان واضحة كل الوضوح . انها عديمة الثقة في ذاتها لان ضعفها الجسدي ، واعتمادها على الرجل اقتصادياً ، يثقلان كاهلها ، ويحيدان بها عن مناحي الثورة والمغامرة . فتلوذ بالعادة والقانون ، والاخلاص للتقليد القديم اخلاصاً دينياً . وتأخذ بالازياء الحديثة في الملابس والزينة والآراء . فعملها اكثر تعرضاً من عقل الرجل لآثر الخرافات والخزعبلات التي محل محل تقدم الفكر تقدماً منظماً . لذلك يعزّيها الوسيط بظهور الاشباح ، ويغندي عقلها بالطقوس والالوهام الجديدة

١٠ : المرأة اقل جرأة من الرجل على تغيير المألوف . فهي تبرز الى العالم شخصيات اقل توغلاً في الجنون ، و اقل تفوقاً في الذكاء . والتباين بين افرادها اقل منه بين افرادهم . لان اضطراب الرجال الى تغيير المحيط وتنويع البيئة والصنائع والمهن والتجارة آل الى تلبّسهم بالوف الصور . ولكن عمل المرأة في البيت عمل تقليدي قديم ، والتبعات التي ورثتها عن اسلافها ، في كيفية اقتناص القرن وتربية الطفل ، تجعل المرأة تجري على سنن واحد ونفسية واحدة . فصيغت النساء في ذلك على مثال واحد ، فهن يشابهن في النفس ، مع اختلاف الوجوه . ولعل ذلك يعلل سهولة التنقل في الحب على الرجل ، من امرأة الى اخرى . لانه انما يتعلم بذلك اسماء جديدة ، لا فناً جديداً ، حتى انه يستعمل كلاماً واحداً بل رسائل واحدة مع مختلف الحبيبات . اما المرأة التي احبت ثم فقدت حبيبها فانها ترى خسارتها لا تعوّض . لانها قرنت روحها بالصورة الخاصة التي احبتها . وحيثما تتجه فقلوبها يتبعها على اجنحة الذاكرة



## اديصن في الثمانين

يعالج اعقد المسائل التي عالجه في حياته

يتنبأ بوقوع حرب — بحثه في المطاط — سر من اسرار نبوغه

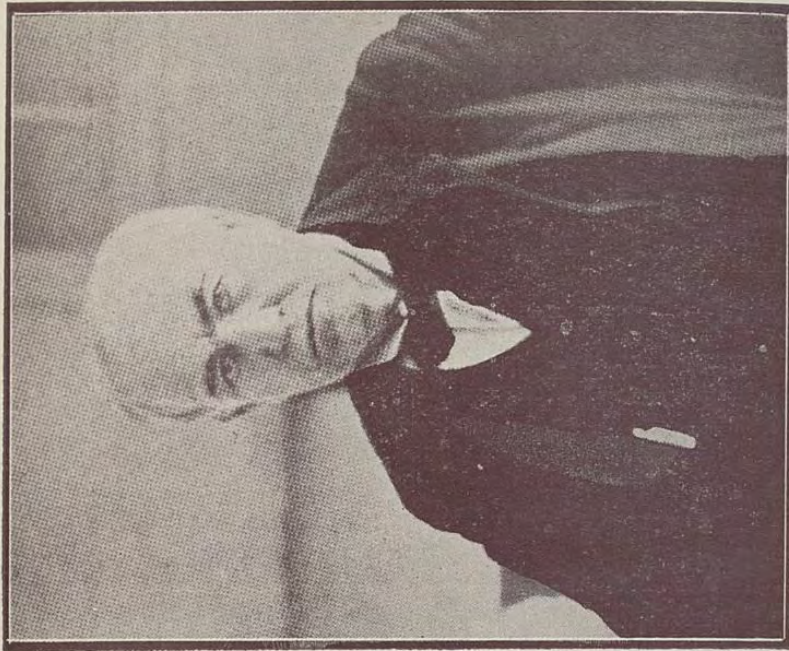
وماذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين

ان اديصن امير المخترعين وساحر الكهرباء لا يقول هذا القول مع انه بلغ الثمانين من العمر . فهو يقضي تسع ساعات كل يوم في معمله واربع ساعات أو خمساً في مكتبته يطالع ويبحث في كل ما يتعلق بالمطاط كأنه لا يزال في شرخ شبابه يستنيره المصباح الكهربائي أو الفونوغراف أو الصور المتحركة التي كشف غوامضها بفكره الثاقب وجلاها للعالم مع مئات غيرها من المستنبطات التي سهلت امور المعيشة وزادت رفاهة الناس انقضت خمسون سنة وانباء العالم المتمدن يتساءلون كل يوم — « ترى ماذا يعالج اديصن من المشاكل الآن ؟ » لان كل اختراع من اختراعاته احدث انقلاباً في الافكار والعادات وطرق المعيشة والعمل

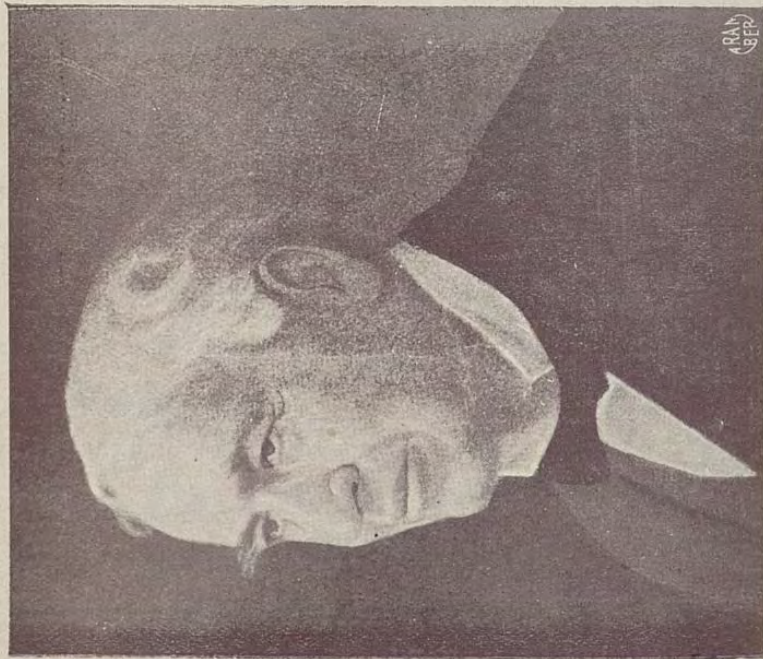
فن مستنبطاته : الميكروفون والتايزيمتر . الاول آلة دقيقة تحس بامواج الصوت الضعيفة القادمة من مكان بعيد أو الصادرة من آلة ضعيفة . والثاني يشعر بامواج الحرارة كما يحس الاول بامواج الصوت . ومنها المميوغراف أو « البالوظة » وما تفرع عنها من استعمال الورق المنقش بنشاء دقيق من الشمع . الاولى احدثت انقلاباً في الاساليب التجارية . والثانية في لف الماء كولات وتوزيعها . ومنها آلة لطحن الاسمنت طحناً دقيقاً واخرى تدعى المرسل الكروني وقد كانت كبيرة الاثر في نجاح التلفون . واخرى لتوزيع القوة الكهربائية . ومنها الترام الكهربائي والمجافون ( مقوي الصوت ) وغيرها . فانك اذا اضفت هذه المستنبطات الى مبتكراته المشهورة كالآلة التي استنبطها في حديثه فجعلت ارسال رسائل تلغرافية كثيرة على سلك واحد ممكناً والمصباح الكهربائي والفونوغراف والصور المتحركة والبطارية الكهربائية القلوية صح لنا ان ندعو هذا العصر منذ خمسين سنة الى اليوم « عصر اديصن »

ما هي العوامل التي توجه عقل اديصن في جهة خاصة من التفكير والبحث ، وبني اتجاه افكاره كيف يعمل على اخراج فكره الى حيّز العمل ، وما هو السر الذي يمكن





صورتان لاديصن امير المستنطين



مقطف يناير ١٩٢٨

امام الصلحة ٤٠

ف  
بلغ  
فساً في  
ستيره  
الثاقب  
ة الناس  
ذا يعالج  
الافكار

الصوت  
لحرارة  
عنها من  
ساليب  
نناً دقيقاً  
لتوزيع  
انك اذا  
فجعلت  
ونعرا في  
خمين

ومنى  
ي مكن



رجلاً واحداً من ان يقلب حضارتنا العملية رأساً على عقب ؟  
ظلت هذه المسائل تدور في رأس الكاتب الاميركي فرنك ستوكبرج فلم يربحاً  
في الاجابة عنها من الذهاب الى اديصن نفسه . فحدثه اديصن في المعضلة الاخيرة التي  
اخذ يعالجها وهي معضلة صنع الكاوتشوك ( المطاط )

قال اديصن : ليس في الولايات المتحدة من المطاط ما يكفي حاجتها اليه اكثر من  
سنة واحدة . وكنت ذات يوم اتحدث مع هنري فورد وهارفي فيرستون<sup>(١)</sup> فامتد بنا  
الحديث الى النظر فيما تفعله الامة الاميركية اذا نشبت حرب عامة وانقطعنا عن المصادر  
التي نستورد منها مطاطنا الخام . وهذه الحرب واقعة لا محالة . فاذا نفعل ؟

اتنا لا نستطيع ان نخوض غمار هذه الحرب من غير مطاط . فكل وسائل  
المواصلات والاتقال قائمة على استعماله . فقرر قرارنا على أن اخطر ما يجب ان  
ننظر فيه هو ايجاد مصدر جديد للمطاط يمكننا من الحصول على مقدار كاف منه في  
بلادنا . وهذه هي المسألة التي اعالجها الآن

قال المكاتب : اذا لا يهملك المطاط من الوجهة التجارية . فقال : كلا انه لا يهمني  
على الاطلاق . وقد اقبلنا على هذا العمل ونحن نعلم كل العلم اننا لا نستطيع ان نراحم  
مصادر المطاط الطبيعية في المناطق الاستوائية . فاجور العامل هناك ستة غروش في  
اليوم . والعامل الاميركي لا يستطيع ويجب ألا نطلب اليه ان يعمل عمل هؤلاء باجور  
مثل اجورهم . وعلى هذا فليس في الامكان استخراج المطاط في الولايات المتحدة على وجه  
يمكننا من مزاحمة زراعيه في المناطق الاستوائية . يستثنى من ذلك مطاط الجواجل  
واستخراجه مقيد بقيود شديدة ومقدار ما يستخرج منه لا يكفيها اذا نشبت الحرب  
لاتنا محتاج كل سنة الى ٤٠٠ الف طن من المطاط وكلها ترد علينا من الخارج . فاذا  
انتشر رواق السلام على ممالك الارض فليس علينا خطر من هذا القليل لان بعض  
هذه المزارع يخصص شركات اميركية فنشتري منها بعض ما نحتاج اليه والباقي نشتره من  
مزارع اخرى ونقله بسفنتنا ما زالت مسالك البحار حرة امامها

فاديصن وفورد وفيرستون يريدون ان يتكروا طريقة لاستخراج مقدار كاف  
من المطاط تعتمد عليه الامة الاميركية اذا نشبت حرب عالمية ومنعت بواخرها عن  
استيراده من اسيا واميركا الجنوبية . ويجب ألا تزيد نفقة الرطل الواحد من هذا

(١) صاحب اكبر معامل المطاط في الولايات المتحدة



المطاط الجديد عن رباين. ولكي يكون ذلك ممكناً يجب ان تستعمل الآلات في استخراجها من الاشجار. واستخراج المطاط من الاشجار متعذر فيجب ان يعتمد الى نبات آخر تكون مادة المطاط في كل خلاياه لا في خلايا الجذع دون غيرها كما هي الحال في اشجاره فقال الكاتب : اذاً لتوسع في زراعة الجواحول - وهو شجيرات تتخلل مادة المطاط كل خلاياها فتقطع الشجيرة في وقت معين فتغسل وتطحن ثم تعالج معالجة كيمياوية فيستخرج المطاط منها ويبلغ مقدار المستخرج منه نحو عشرة في المائة من وزنها . فلتوسع اذاً في زراعتها في صحارى كاليفورنيا واريزونا ونيومكسيكو وتكساس قال اديصن : ان ذلك غير مستطاع لان تطبعها بطباع الاقاييم الذي تنقل اليه يستغرق وقتاً ونحن لا يسعنا ان نتظر الى حين نشوب الحرب حتى نبدأ بزراعته وبعد زرع لا بد من انقضاء خمس سنوات قبل ما يبلغ درجة يمكن عندها استخراج المطاط منه . فلا بد من ان نجد نباتاً نستطيع ان نستخرج مطاطاً منه بعد مرور سنة فقط على نشوب الحرب . ويجب ان يكون هذا النبات مما يزرع في ارض لا نحتاج اليها في عهد السلم او لا تحتاج الى كثير من العناية قبل استعمالها

قال الكاتب : تريد ان تجد نباتاً يزرع كما تزرع الحنطة ويحصد مثلها ؟ فقال اديصن : هذا ما نريد . نريد نباتاً يستطيع الفلاح ان يزرعه بالآلات كما يذر الحنطة فينضج في ثمانية اشهر او تسعة ثم يحصد بالآلات ثم يستخرج منه المطاط بالآلات ايضاً . ويجب ان يكون مما يستطيع ان يصبر على برد الصقيع اذ ليس في الولايات المتحدة ، حتى في الولايات الجنوبية منها ، بقعة لا يصيبها الصقيع على مدار السنة لكنني لا اريد ان اتكلم عن اشجار المطاط وشجيرات الا بعد ان ادرس ما استطع درسه من الحقائق التي كشفها العلماء والباحثون عنه فابداً حيث انتهى غيري . ولكنني لا ازال في اول الطريق وقد جمعت لذلك مكتبة وافية وها انا ذا اقضي خمس ساعات كل ليلة في مكتبي اطالع هذه المؤلفات وادون ما يعنني من الملاحظات واستعين بنفر من كتابي على ترجمة ما يكتب باللغات التي لم اتعلمها

قال الكاتب : ولقيت احد معاوتي اديصن فقال لي : انه بلغ اديصن في احد ايام الصيف الماضي ان كتاباً جديداً في المطاط طبع ونشر في المانيا فاصدر اوامره في الحال الى وكيله لكي يرسل رسولا الى المانيا على اول باخرة تبرح نيويورك ليرجع بالكتاب فارسل الوكيل تلغرافاً طلب به ارسال الكتاب مع اول باخرة تبرح هيرج



فوصل بأسرع مما كان اديصن ينتظر ولم يعرف اديصن ذلك إلا بعد أن نشرت هذه المقالة في مجلة « العلم العام » الاميركية واستأنف اديصن كلامه قائلاً : ولا ازال حتى الآن اطالع هذه المؤلفات واقارن بين محتوياتها مستخلصاً الحقائق الاساسية حتى يسهل الي ان انظر الى الموضوع من كل جهاته نظراً مبنيّاً على المعرفة الصحيحة

وهذا سر من اسرار نبوغه . ان من الفصص المشهورة عن اديصن انه كان في نشأته الاولى بائع صحف لم يتلق الا قليلاً من مبادئ العلوم في اثناء اشهر ثلاثة قضاها في مدرسة ابتدائية . والحقيقة ان والدي اديصن كانا على جانب من سعة العيش وان امه علمته في البيت تعليماً وافياً وثقافته باصول البحث والدرس لانها كانت قبل زواجها من ابيه معلمة فاضلة . ويقال انه طالع كتاب جيون في « المخطاط الامبراطورية الرومانية وسقوطها » وكتاب هيوم في « تاريخ انكلترا » وكل كتاب علمي امكنه الحصول عليه عدا « مبادئ نيوتن » قبل بلوغه الثانية عشرة من العمر . وانه صار بائع صحف في محطات السكة الحديدية لان عمله هكذا مكنه من الاطلاع على احدث الرسائل التي تطبع وتنتشر ولان هذا العمل كان يترك لديه متسعاً كبيراً من الوقت للعطالة في مكتبة درويت العمومية ، وكان يكسب منه ما لا يكفيه لشراء المواد الكيماوية التي يجرب بها تجاربه . وقد قال فيه احد معاونيه : « لا اعلم رجلاً ارسخ في اصول العلم من اديصن »

وهو يفعل الآن باصناف النباتات التي قد تصلح لاستخراج المطاط كما فعل في البحث عن خيوط الخيزران يوم كان منهمكاً في صنع مصباحه الكهربائي . فبت العيون والارصاد في اليابان وجنوب اميركا وغيرها من البلدان التي يزرع فيها الخيزران فبعثوا اليه بكل اصنافه وكانت نحو ستة آلاف صنف فجرب تجاربه فيها كلها حتى تخير افضلها . وقد ارسل معاونيه الى انحاء اوربا واميركا الشمالية والجنوبية واسيا وافريقيا فجمعوا حتى الآن ٢٥٠ صنفاً من نباتات المطاط ومنها ما يمكن زرعُه وحصدُه في سنة واحدة . وهو عاكف على البحث في خصائصها وطبائعها وما يمكن ان تصير اليه بالانتخاب الصناعي . هذه صورة جديدة لامير المستنطين - يقبل وهو في الثمانين على حل معضلة معقدة متشعبة الاطراف ، فيقضي من ١٢ الى ١٤ ساعة كل يوم يبحث وينقب ويتحن ولسان حاله يقول « ساقم على ذلك الى ان اعرف كل ما يمكن معرفته عن المطاط »



## الفيلسوف : او الحكمة البشرية

قصة فلسفية

لفولتير

من الفضول ان يحاول كاتب في هذه الايام ان يزيد القراء علماً بثولتير . لانه اشهر من ان يوصف واعرّف من أن يعرف . ولقد هذا النابغة العظيم في باريس سنة ١٦٩٤ . وتلقى دروسه الابتدائية في احدى مدارس الآباء اليسوعيين . وشرع ينظم وهو بعد في طور الحداثة . ومع شدة رغبة ابيه في ان يتعلم فنّ المحاماة ظلّ مكباً على مزاوله الكتابة . وقد حوكم غير مرّة وحُكّم عليه بالسجن بسبب قصائد الطعن والهجاء التي نظمها . وكثيراً ما نفّته الحكومة من فرنسا . فقضى جانباً كبيراً من حياته في الجلاء . وظلّ اكثر من نصف قرن حائراً قصب السبق العقلي والزمانة الفنية في اوربا كلها ومجانياً في حلبة كتابة الروايات التمثيلية والتواريخ والنبد ووضع القصص ونظم القصائد الحكيمية والهجائية . فكان من اعظم كتاب فرنسا واشهر المفكرين في العصر الحديث . اما قصصه وهي كثيرة العدد ففلسفية المغزى مفرغة في قوالب تاريخية ومنها قصة ممنون الفيلسوف الآتية : —

الفصة

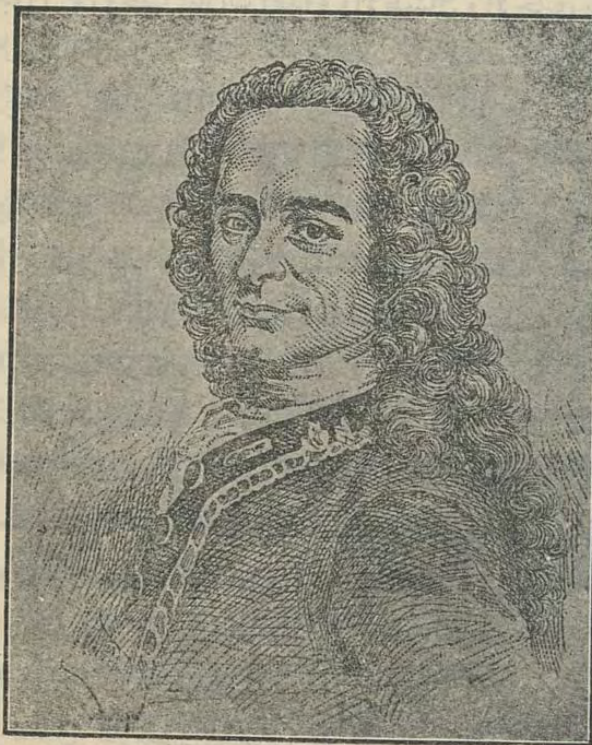
خطر ببال ممنون ذات يوم ان يصير فيلسوفاً ذائع الصيت مستطير الشهرة . وقد من لم يدُر في خلسه ان يركب مطية هذا العزم الغريب . فقال ممنون في نفسه : ليس عليّ ، لكي اصير فيلسوفاً كبيراً وارتع في ظلّ السعادة الوارف ، سوى ان اكبح جماح النفس الامّارة بالسوء واجرّدها من كلّ ما يهيج عواطفها او يحرك ساكن شهواتها . وليس اسهل من هذا الامر كما لا يخفى على كلّ ذي بصيرة . واولّ شيء افعله هو ان اكون دائماً على حذر من الوقوع في شرك الحب . وكما ابصر عيناى امرأة حسناء اقول لنفسي : هذان الحدّان الا سيلان الناضران سوف يعروها التفضّن والذبول . وهاتان العينان الساحرتان تركد ريجها بعد الهبوب وتحمّد نارها بعد الشبوب . وهذا الصدر العاجي يصير الى الترهل والاسترخاء وهذا الرأس بكر



صبح المشيب على ليل شعره الدجوجي فلا يترك لعينه من اثر. وهذه القامة الهيفاء التي من دونها الصعدة السمرء في الدقة والاستواء ينسخ عاها الكبر فتعود كالرجون القديم

« لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسببه لم يسبه »

والشيء الثاني ان الزم خطة الاعتدال ولا اتحول عنها قيد شعرة . فأغض عيني واسد اذني دون كل من يحاول اغرائي بتناول مسكر يعث بصحوي او بحضور



فولتير

اجتماع يستخفي فيه  
الطرب للخروج عن  
دائرة الادب ، متمطاً  
على الدوام بما للافراط  
ومجازة حدود  
الاعتدال من سوء  
العاقبة ووخيم المرتع ،  
كالدوار والصداع  
والغثيان وفقد العقل  
وخسارة الصحة وضياع  
الوقت . فلا اتناول من  
الطعام الا ما يعوض  
التلف الطبيعي . اي  
اني آكل لاعيش لا  
اعيش لا كل . فارفل

بجلة صحة لا يبلى جديدها وتظل افكارى في صفاء لا يشوبه كدر ومضاء لا يعتره  
كلال . وهذا كله سهل التداول وقريب المنال

ثم قال يجب ان اعنى بتدبير اموري . فمشتياتي مقصورة على كل ما تمس الحاجة  
اليه ولا يتعدى حد الاعتدال . وثروتي في حرز حريز لانها مودعة خازن اموال  
نينوى . فاعيش والحالة هذه مستقلاً مستغنياً عن الناس وتلك اعظم بركة واكبر نعمة .  
لن اضطر بحكم الضرورة الى الوقوف امام الحاكم . فلا احسد احداً وما من احد



يحبسني . وهذا سهل الى الغاية . لي اصدقاء ساحفظ ودهم وارعى عهد صداقهم ولن يقع بيني وبينهم ما يثير عاصفة الخلاف والنزاع . لن انتقد ما يقولون ولا ما يفعلون وهم سيعاملوني بموجب هذه القاعدة . وليس في هذا كله اقل صعوبة

ولما فرغ ممنون من وضع الرسم لخطبة فلسفته المزعومة اقبل عليه في صوانه واطل من نافذة غرفته فرأى امرأتين تسيران في الشارع امام بيته . وكانت احدهما عجوزاً على وجهها امارات الهدوء والاطمئنان والاخرى صبيحة جميلة الصورة تلوح على محياها علامات القلق والاضطراب . وهي ممعنة في التمشيد والبكاء . وكان تنهدا وبكاؤها يزيدان جمالها تجلياً ووضوحاً لعين الناظر اليها . فاثّر ذلك في قلب فيلسوفنا ، لا من جهة حسنها [ لانه عزم اشد العزم على عدم الاكتراث لهذا الامر ] بل من جهة الضيق الذي رآه يشد عليها النطاق ويحملها من عبئه مالا يطاق . فأسرع من فورم نازلاً اليها وكلها محاولاً مؤاساتها بعلاج فلسفته . فقصصت عليه ، بأبسط اساليب الكلام واشدها وقعاً وتأثيراً ، ما تعانيه من الحسف والضم من عمى وهمي لها احتال عليها وسلبها ميراثاً وهمياً واسرف في نكاتها ، مدعية انها تخاف بأسه ورهب ما في استطاعته ان يذيقها من مرارة النكال والعذاب . الى ان قالت له : « أراك رجلاً ذا عقل ثاقب ورأي صائب . فإن تفضّلت بالمجيء معي الى بيتي والوقوف على حقيقة احوالي فمن المحقق عندي انك تستطيع انتشالي من الورطة التي انا فيها » وما عثم ممنون ان صحبها الى بيتها لينظر في امرها فلسفياً ويشير عليها بما فيه خيرها وصلاحها ولما وصلا الى بيتها ادخلته الى حجرة حافلة بفاخر الرياش وعابقة بشذا الند والعود . فجلسا كلاهما على سرير أنيق متقابلين . وشرعت السيدة تبث شكواها وتفيض في تفصيل ظلامتها والفيلسوف يلقي اليها السمع بما لا مزيد عليه من العناية والاهتمام . وكانت تتكلم مطرقة خاشعة ، تفتح اجفانها من وقت الى آخر لذرف دموع سخينة او لكي تلاقي عيناها عيني صاحبنا ممنون وتخلب قلبه بسحر بيان يقصر عنه ابلغ لسان . وكان الحديث يساق بالطف لهجة وعلى ارق اسلوب ويزداد رقة ولطافة كلما تلافت الاعين ونابت عن اللسان . فوجه ممنون كل اهتمامه والتفاتته الى مسألتها هذه وشرع بأنه يزداد ميلاً الى بذل كل ما في وسعه لتفريج كرب هذه المرأة الفاضلة المنكودة الحظ . وكانا في بدء الامر جالسين على الارصفة متقابلين كما سبق الكلام . ولكن حرارة الحديث فعلت فيهما فعل جاذبية الاتصال وزحزحتهما عن مجلسهما هذا فأخذا



يتقاربان شيئاً فشيئاً . واسهب ممنون في اخلاص النصيحة لها والمشورة عليها حتى فرغت جعبة الكلام وضاق امامهما مجال الحديث

واذ ذاك دخل عليهما الرجل الذي لم يصعب على احد توقُّع مفاجئته لهما وهو العم ! باغتهما مدججاً بسلاحه وعيناهُ تقدحان شرر الغيظ والغضب وانذرهما بموت محتوم لا مفرٍّ منه ولا مهرب . اما المرأة ففرت افلت من جرارة العيار ولم يخف عليها ان عمها لا يتأخر عن العفو بمبلغ معين من المال . واضطرَّ ممنون ان يفتدي نفسه بكل ما كان في يده

وقفل الفيلسوف راجعاً الى بيته في صفقة المغبون يجرّ ذيل الارتباك والاستحياء فاتي دعوة من بعض أصدقائه الاصفياء لتناول العشاء معهم . فقال في نفسه : إن لم اقبل هذه الدعوة وبقيت وحدي في بيتي توجهت افكاري كلها الى التأمل في هذا المركب الحشن الشأن الذي أقدمتُ عليه ، مدفوعاً بعامل الطيش والرعونة ، فأفقد شهوة الطعام واعرض صحتي للمرض والاعتلال . فمن الصواب إذن ان ألي دعوة اصدقائي واتناول معهم طعاماً لا أتعدي فيه حدود الاعتدال . ومن الحق عندي ان حلاوة لقاءهم والائتناس بهم تسيني مرارة الحماقة التي ارتكبتها في هذا الصباح . وبناءً عليه ذهب الى اصدقائه الذين رأوا على وجهه علامات القلق والاضطراب فاجبوا في وجوب تناوله شراباً يبدِّد سُحْبُ القلق ويعيد اليه اطمئنان النفس وصفاء البال . فقال ممنون الفيلسوف ان قليلاً من الخمر ، مأخوذاً بالرفق والاعتدال ، يفرِّح قلب الله والانسان . فتناول القليل وتدرّج منه الى الكثير فسكر . وبعد العشاء عرضوا عليه ان يشاركونهم في القمار فأجابهم اليه بحجة ان اللعب اليسير بين الاصدقاء خير تسلية يقضى بها وقت الفراغ . ولكنه خسر كل ما كان معه وفوقه اربعة اضعافه ديناً . ثم شجر بين المقامرين خلاف على امرٍ تحوّل الى نزاع شديد فحمل واحد منهم على ممنون وبادره بضربة على وجهه قلعت عينه وغادرته اعور . ثم حملوه الى بيته سكران يشكو خسارة ماله وفقد احدى عينيه

وفي صباح اليوم التالي ارسل خادمه الى خازن اموال نينوى لكي يأتيه بقليل من الدراهم ليوفي بها ما عليه من الديون لاصدقائه . فعاد اليه الخادم واخبره بان خازن الاموال اختلس جميع المبالغ المودعة عنده واعلن إفلاسه وغادر مئات من الذين استودعوه اموالهم يتجرعون غصص الضنك والفقر . فانقضَّ هذا الخبر على ممنون



انقضاض الصاعقة لانه جاء ضعفاً على إبلالة . وما ابطأ ان نهض ووضع عصا به على عينه وانطلق ذاهباً الى قصر الملك ليعرض شكواه من ذلك المفلس المحتال . وهناك لقي عدداً كبيراً من السيدات الساحبات ذيول التشوز والطموح . واذا بواحدة منهن عرفته فنظرت اليه شزراً وصاحت باعلى صوتها : « يا له من منظر هائل قبيح ! » وانبرت له سيدة اخرى كانت معرفتها له اشد واثم فحيته قائلاً : — « عم صباحاً ايها السيد ممنون . ارجو ان تكون على خير ما تروم . قل لي ايها السيد ممنون اراك اعور . فكيف كان ذلك ؟ » ثم اعرضت عنه وذهبت من غير ان تنتظر جواباً عن سؤالها . فلجأ ممنون الى زاوية في ردهة القصر واحتبأ فيها ريثما يتاح له ان يجثو عند قدمي الملك . ولما سنحت له هذه الفرصة ومثل بين يدي جلالته كفر له وقبل الارض ثلث مرات قدماه ورفع اليه عريضة الشكوى . فشملة الملك بعين الرضى والرعاية واحال العريضة على واحد من مرابطيه لينظر فيها ويخبره بفحواها . فخلا المرزبان بممنون وقال له كالحاً متجهماً : — « اصغ الي ايها الاعور ! اراك رجلاً هزأه يسخر الناس منه ويضحكون عليه . ولولم تكن كذلك لم تجسر على رفع عريضتك الى الملك مباشرة من غير ان تعرضها علي . ثم انه بلغ من قبحتك ان تشكو مفلساً اميناً خائنه الاقدار وهو مستظل بظل حمايتي لانه ابن اخ لوصيفة سرّيتي . فنصيحتي لك ان ترعوي عن غيئك وتودع هذه الدعوى زوايا النسيان اذا كنت تفضل العور على العمى »

\*\*\*

قلنا انه رسم لفلسفته خطة يتقي بها الوقوع في شرك الحب ويحجنب الافراط في المآكل والمشارب ويتنكب طرق الملاهي ومفسدات الاخلاق والجلوس حول مائدة القمار والاحتراز مما يفضي الى التخاصم والتحاكم . وفي برهة يسيرة ، لا تزيد على اربع وعشرين ساعة ، علق بحبال امرأة سلبته ماله وتمرغ في حماة المسكر وتقمص عار القمار واشتبك في شجار اورثه الاعورار وانساق الى التقاضي حيث لقي مالا يوصف من الازدراء والاحتقار !!

ففارق قصر الملك ، الى بيته في دهشة ذهبت برشده وحزن ضاق به صدره وبأس خانته عليه صبره . ولما اقترب من بيته تصدى له بعض رجال الحكومة وحالوا دون دخوله اليه لانهم كانوا مشغولين باخراج امته له لكي تباع ويوفى بتمنها الدين الذي عليه لاصدقائه . فصفق صفقة الآسف الآواه وسقط مغشياً عليه تحت شجرة



كبيرة . ولما أفق من إغمائه نظر فرأى تلك المرأة الحسناء التي مكرت به واحتالت عليه ، مجتازة من هناك ومعها عمها . وحينما أبصره وشاهدا العصابة على عينه قهقهها كلاهما ضاحكين عليه ومستهزئين به . وكانت الشمس قد آذنت بالمغيب . وعند ما تصرم الشفق وأرخت الظلام سدوله أفرش ممنون بعض الهشيم بجانب بيته واضطجع عليه . فعرته برداء رجت أعضائه وعقبها حمى شديدة شوته بذارها . ثم ران على اجفانه الكرى واذا بروح سماوي ظهر له في الحلم .  
وكان هذا الملك الكريم يتألق كله بنور يهر الابصار وله ستة أجنحة جميلة . ولكن لم يكن له رأس ولا عجز ولا نظير يشبهه به . فسأله ممنون : —

— من انت ؟

— ملاك الصالح الحارس

— رحماك يا ملاكي الطاهر : أعد اليّ عيني وصحتي ومالي وعقلي

وقص عليه بالتفصيل فقد هذه الامور الاربعة في يوم واحد فقال له الملك : —

— إن هذه مخاطر لن تتعرض لها في عالمنا

— اين تقيم ايها الروح الكريم ؟

— في مكان يبعد الف وخمس مئة مليون ميل من الشمس — في كوكب صغير

قرب الشعري الياينة التي تراها من هنا

— لله ما اجل هذا الوطن : ومن المحقق انه ليس هناك فتيات ينصبن فخاخ

المكر والخداع لغبيّ معتوه مثلي ولا اصدقاء خلصاء يختلسون ماله ويقلعون عينه ولا

خزائن اموال يستحلون الحرام ويدعون الافلاس زوراً وبهتاناً ولا مرازبة يسخرون

منك وينكرون عليك ما تطلبه من العدل والانصاف

— نعم ليس عندنا والحمد لله شيء مما ذكرت . ونحن في مأمن من حب النساء

وختلهنّ لانه ليس لعينهنّ من اثر عندنا . وبمنجاة من الافراط في طعام او شراب

لاننا لا نأكل ولا نشرب . ولا خطر علينا من احتيال المفلسين لاننا لا نملك ذهاباً ولا

فضة . ولا نخاف على عيوتنا من الاذى لانه ليس لنا أجساد كاجسادكم . ولا نخشى حيف

المرازبة وجورهم لاننا ناكلنا هنالك متساوون ، لا فرق بين الواحد والاخر على الاطلاق

— ولكن كيف تقضون وقتكم يا سيدي واتم محرومون معاشره النساء والتمتع

بالطعام والشراب ؟



— تقضيه برعاية العوالم الاخرى الموكلين بحراستها . وقد جئتُ الآن لمؤاساتك  
— ويلاه ! لماذا لم تأت امس وتَحُلْ دون ما ارتكبتهُ من اعمال الخرق والطيث؟  
— لاني كنتُ مشغولاً عنك باخيك الاكبر حسن المتشرف بخدمة صاحب الجلالة  
سلطان الهند . فهو الآن ، من كل وجه ، اولى منك بالعطف والمؤاسة . لانهُ بدرن  
منهُ بادرة نزق وطيث أسخظت السلطان فأمر ان تَسْمَلَ عيناهُ ويزَجَّ في غيابة  
السجن موثق اليدين والرجلين . أما انت فمما قليل يتغير مصيرك فتتقل من حال الى  
حال . نعم لن يرجي ان تستردَّ عينك المقلوعة . ولكنك فيما سوى ذلك ستنال قسطك  
من صفاء العيش ونعيم البال ، إن لم تحاول قط بعد الآن أن تصير فيلسوفاً كاملاً

— اذن تعليل نفسي بهذا الامر ضرب من المحال؟

— نعم . ان الحصول على الفلسفة الكاملة مستحيل كاستحالة التماس الكمال في  
الحكمة والقوَّة والقدرة والسعادة . وهذا الكمال الذي تنشدهُ عزيز المنال حتى علينا  
نحن . وبيننا وبينهُ بون شاسع . نعم انهُ يسهل الحصول عليه في عالم واحدٍ فقط .  
ولكن في العوالم المألثة اطراف الفضاء ، وبلغ عددها مئة الف مليون ، يجري كلُّ  
شيء تدريجاً . فالحكمة والغبطة في الثاني اقلُّ منهما في العالم الأوَّل . وفي الثالث اقلُّ  
منهما في الثاني وهلم جراً الى الاخير حيث الجميع سواسية في الحماقة والبلاهة

— اذن ليست كرتنا الارضيَّة سوى مستشفى لمجانين هذه العوالم التي ذكرتها :

— ليست كذلك تماماً . لكنها اقرب شبه له . اذ إنهُ يجب وضع كل شيء في محله

— اذن لا صحة لقول الشعراء والفلاسفة أن كل شيء صار الى الاصلح والافضل

— لا . ذلك صحيح من حيث النشوء التدريجي بالنسبة الى العوالم كلها

فتنهَّد ممنون المتكود الحظ وقال : لا اصدق شيئاً من هذا حتى تردَّ عيني اليَّ !!

ترجمة : اسعد خليل داغر

في الشهر القادم

قصة الجرح الخفي

للكاتب المجري كارولي كيسافولدي



## انتقال الافكار : أحقيقة ام وهم

تعليل معقول للتبلي وبيان بعض حوادثه الغريبة  
للمعتطف رأي مشهور في مسألة مناجاة الارواح وقراءة الافكار يُساخَص في انه  
لا ينبغي مناجاة الارواح او قراءة الافكار نفيًا باتًا ولكنه يرتاب في صحتهما لان احد  
منشئيه المرحوم الدكتور صروف لم يقف اثناء مزاولته لهذه المباحث على ما يثبتهما  
اثباتًا ينفي كل ريب . وكان رحمه الله يقول : « ان كل ما اطعننا عليه من هذا القليل  
وكل ما امتحنناه بانفسنا لم نجد فيه ما يخرج عن التخيل والحداع او مالا يفسر بالاستهواء  
الدائي او بعض النواميس الطبيعية المعروفة او مالا يمكن رده الى غيرهما لا يتعذر  
تفسيره او ما فيه شبهة قوية » . ولكنه كان ميّالا في اكثر الاحيان الى القول بان  
بعض الناس يستطيع ان يدرك ما في نفوس غيرهم بغير الحواس المعروفة وهذا هو  
التبلي او انتقال الافكار . فان لادراك ما في نفس الغير بلا واسطة الحواس اثرًا في  
كل انسان بل في العجماوات ايضا . فان الكلب يفهم احيانا ما يدور في نفس صاحبه .  
فاذا كان لهذه القوة اثر في بعض العقول ولو كان طفيفا جدا فلا يبعد ان يكون قويا  
في غيرها وانه يقوى ايضا بالممارسة . وقد يصير صاحب هذه القوة بارعا في الاستعانة  
بالحواس الظاهرة كالاعتماد على النظر في وجوه ممتحنيه ولمسهم كان النظر واللمس  
ينبها في هذه القوة المدركة كما تنبه الحواس الظاهرة المشاعر الباطنة

وقد اطعننا الآن على مقالة في السينتك اميركان للدكتور واتر فنكلن برنس وهو  
من اشهر الباحثين الاميركيين في المسائل النفسية ذكر فيها حوادث غريبة من قبيل  
انتقال الافكار مسندة الى نفر من اشهر الباحثين كاللكتور ريشه استاذ الفسيولوجيا  
بجامعة باريس والاستاذ غلبرت مري استاذ اللغة اليونانية وادابها بجامعة اكسفورد .  
والدكتور مري في احد اساتذة جامعة كولومبيا الذي اخذ يضع البحث في انتقال الافكار  
على اساس تجريبي ليخلص منه الى نتيجة يصح الاعتماد عليها فاقتطفنا منها ما يأتي :

١

ذكر الدكتور ريشه استاذ الفسيولوجيا بجامعة باريس ان الوسيطة ليوني قضت  
يوم ٢ يوليو سنة ١٨٨٨ في معمله ولما بلغت حالة استهواء شديد في الساعة الثامنة  
مساء سألها السؤال التالي : ماذا حدث للمسيوم . لتغوي . فقالت انه قد حرق نفسه .



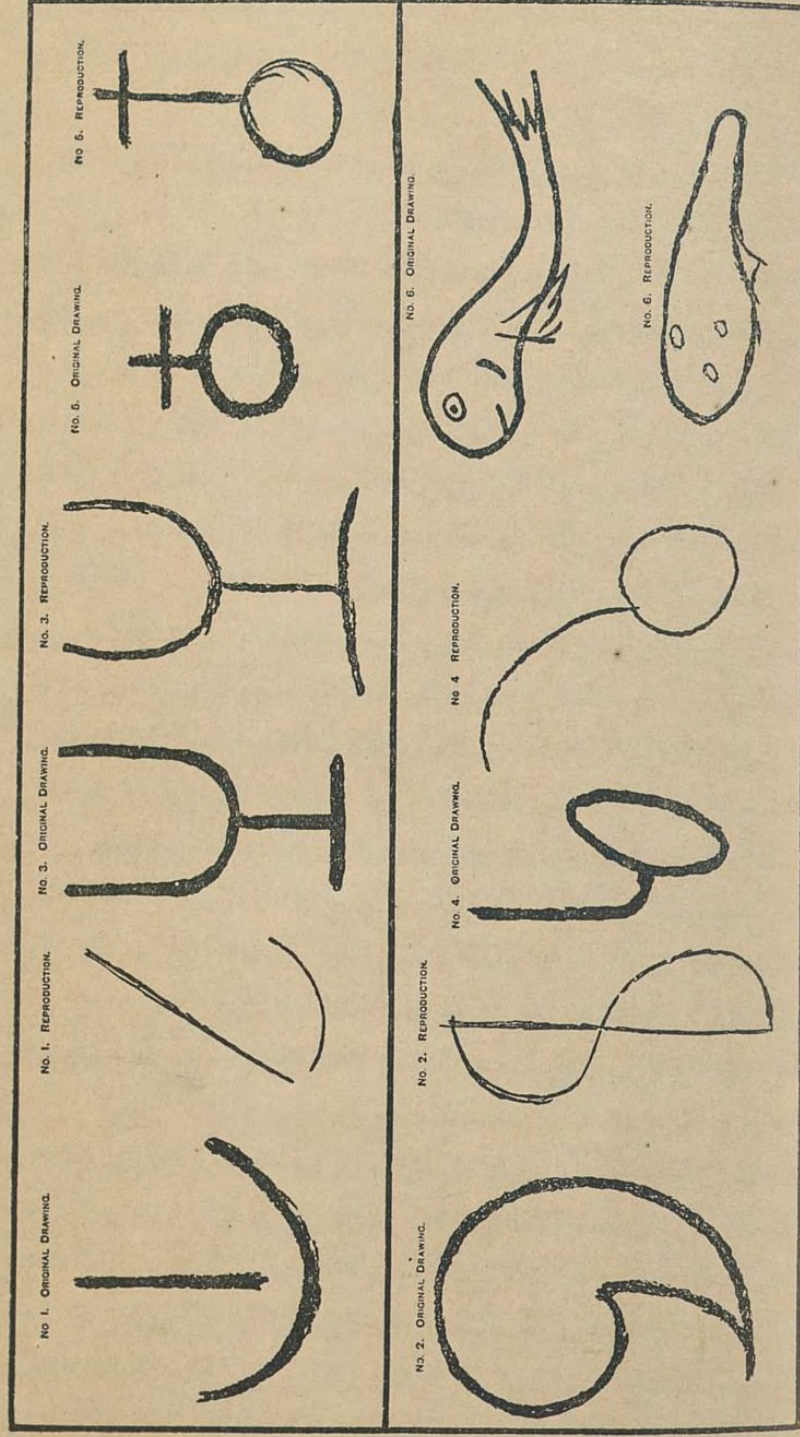
قال : واين مكان هذا الحرق من جسمه . فقالت : في يده اليسرى . على انه لم يحرقها بالنار . لا اعرف اسم المادة . ولكن لماذا لا يحترس عند صلبها . قال : وما لون هذه المادة . فقالت : ليست حمراء بل سمراء اللون . انه حرق يده حرقاً بالناً وقد تقرحت البشرة

كانت كل كلمة فاهت بها هذه الوسيطة صحيحة بخذافيرها . فالحادثة التي وصفها كانت قد وقعت قبل اربع ساعات من وصفها لها . على ان الوسيطة كانت قد قضت النهار كله في معمل الاستاذ ريشه فلم يكن في امكانها ان تتصل بخبر الحادثة دع عنك تفاصيلها . وقد اكد الدكتور ريشه انه لم يذكر خبر الحرق الذي اصاب المسيو لغلوى في يده اليسرى لاحد . وقد حدث هذا الحرق من انصباب عنصر البروم وهو اسمر الى الحمرة فاحترقت البشرة وحدث فيها تقرح

لو كانت هذه الحادثة مفردة في بابها لما تمكن احد من اقناعي بصحتها . بل كنت انسب الى الدكتور ريشه خطأ في روايتها او ضبط وقائعها ولقلت ان خبر الحرق اتصل بالفتاة بعيد وقوع الحادثة وان القصة كلها مزيج من الخداع والانخداع ولكن الحوادث التي من هذا القبيل متعددة وقد قام على تحقيق بعضها نفر من اولي العلم والخبرة ممن يصح الاعتماد على قولهم والثقة في اماتهم . وكثير من هذه قديم . فلدى مراجعة اعمال جمعية المباحث النفسية الانكليزية ثبت لي ان المستر ماكوم جوتي من اقدم الباحثين وابرعهم الذين عنوا بالبحث عن الوسطاء الذين تظهر فيهم قوة التلبي وقد اطلعت في اعمال هذه الجمعية لسنة ١٨٨٣ على وصف لمائة وخمسين تجربة من تجارب تلبي الصور اي ان العامل يصور صورة من غير ان يدع الوسيط يراها ثم يطلب الى الوسيط ان يرسمها على حدة ويقارن بين الصورتين . وقد استخدم في اكثر هذه التجارب وسيطتين والصور التي يراها القارئ في هذا المقال منقولة عن اعمال الجمعية وهي تمثل نتائج سلسلة من التجارب تمت في جلسة واحدة

وسنة ١٨٨٥ جرب المستر جوتي تجارب كثيرة مع فتاتين من بائعات الحازن بلندن واليك وصف بعضها . والوسيطة تدعى رلف . وقد حضر هذه التجارب مس ردمند وسيطة والدكتور هكس رئيس الجمعية المكرسكويية بلقربول والمستر برتشل سكرتير الجمعية الادبية والفلسفية بلقربول ورجل يدعى المستر جواصن . وكانت الوسيطة في اثناء التجارب معصوبة العينين وظهرها الى الحضور





تمثل هذه الصورة الرسوم التي كان يرسمها المامل في التجارب المذكورة صفحة ٥٢ ثم يطلب الى الوسيطة ان ترسمها من غير ان تطلع عليها  
مقتطف يناير ١٩٢٨  
امام الصفحة ٥٧



التجربة الاولى — وخز كل من الحاضرين يده اليسرى بدبوس . فقالت الوسيطة : هل هو الم وخز هنا ( وأشارت الى راحة كفها الايسر )  
التجربة الثانية — وخز كل من الحاضرين قفاه ( مؤخر عنقه ) بدبوس . قالت الوسيطة : هل هو وخز في العنق ( ولمست قفاها )

التجربة الثالثة — حمل المسترج . ساعة ذهبية ملازمة ردائه فقالت الوسيطة : انتظر الى شيء اصفر . هل هو مستدير . شيء يشبه البرتقالة ولكنه ليس ببرتقالة  
التجربة الرابعة — حمل المسترج . مقصاً مقفلاً من الصلب اللامع . فقالت الوسيطة : هل هو شيء لامع . لقد رأيت لمحة من النور اللامع ولكن لم أر الشكل

التجربة الخامسة — استقر رأي الحاضرين على قطعة من الحرير الاخضر الى الزرقة في شكل مربع غير منتظم فقالت الوسيطة : هل هو ازرق . اخضر الى الزرقة . شكله غير محدود وفي جلسة اخرى جرّب المسترج جوتي والمستر جوتنن تجارب من هذا القبيل مع فتاتين فكان الرجلان صورة من الصور الزيتية المشهورة ويكتبان اسمها على ورقة من غير ان يلفظاه ثم يطلبان الى الفتاة ان تعرفه . فكتبا اسم صورة عنوانها « متأخر » وكانت قد عُرِضت قبل ذلك في احد المتاحف فسمتها الفتاة ووصفتها وصفاً دقيقاً . ثم اضمرا وكتبا اسم الصورة الزيتية المشهورة التي صورها ده قشبي وعنوانها « العشاء الاخير » وكان المسترج جوتي قد تصور السيد المسيح حاملاً بيده كأساً قد دس فيها يهوذا شيئاً فقالت الوسيطة : « هي صورة تمثل الايام الاخيرة لرجل . يظهر ان هناك رجلاً في حالة النزاع وحوله جمهور غفير . ارى سريراً ورجلاً مائئاً وقربة رجل حامل ورقة او شيئاً آخر او هو نفسه حاملاًها »

ثم اضمر صورة « دانتي يلتقي بجيبته ياتريس » فلم تفاح الوسيطة في استظهارها ثم اضمر صورة « الفرار الى مصر » فسمتها باسمها في اربع دقائق

وسنة ١٨٨٩ جرّب الاستاذ هنري سدجوك وزوجته تجارب الغاية منها امتحان قوة نقل الافكار اذا كانت هذه الافكار ارقاماً . فكان العامل يأخذ من كيس في يده رقماً عليها ارقام مختلفة ويسأل الوسيطة — وقد كانت منومة تنويماً مغنطيسياً عن الرقم الذي يتناوله . وقد جرّبت هذه التجارب في اناس مختلفين بعد تنويعهم فلم ينجح منهم سوى اربعة وكان نجاح المس ب . باهراً يستلفت النظر ففي احد الجلسات سُئِلت ان تعرف ١٢ رقماً مختلفاً فاصابت في معرفة تسعة منها واخطأت في ثلاثة وما اصاب



في معرفته كانت قولها فيه قاطعاً من غير تعثر او تردد  
وسنة ١٨٩٠ جرب البارون فون شرنك نوتزغ ساسلة من التجارب لخصا في  
اعمال جمعية المباحث النفسية ويؤخذ من وصف الاحتمالات التي اتخذها حين القيام بهذه  
التجارب انه لم يكن فيها مجال للخداع . وقد كانت من قبيل التجارب الاولى  
المذكورة والمصوّرة في هذا المقال

ومن العلماء الذين اشتهروا بقوة التلبيث الاستاذ جليبرت مري استاذ اللغة اليونانية  
وآدابها في جامعة اكسفر د . وقد امتحن ٢٣٦ مرة في ثمان سنوات امتحانات مختلفة  
اصاب اصابة تامة في ٨٥ منها واصابة غير تامة في ٥٥ منها واخطا في ٩٦  
ومن المسائل التي امتحن بها جملة من رواية تمثيلية لتشيكوف الروسي قاتلها ابنة  
ممثلة وهي « حينما كنت في باريس صعدت بيلون » . ودعي السر غلبرت فقال « في روسيا  
من كتاب دُم دُم دُم ( اشارت الى التمهل في الكلام ) صعدت بيلون حينما كنت  
دم دم صعدت بيلون . حينما كنت بباريس صعدت بيلون » ويظهر من ذلك ان الكلام  
تمثل في ذهنه تدريجاً . ثم اختاروا موضوعاً من رواية للروائي دستوفسكي يدور  
على رجل فقير مات كلبه في مطعم . فلما دخل السر غلبرت قال : « ان الناس هزأوا  
بالمسكين ولكنهم حزنوا وارادوا ان يتلففوا معه » ولم يكن السر غلبرت قد قرأ الرواية  
ومما امتحنوه به ايضاً قول الملكة فكتوريا وهي ابنة صغيرة « ساكون عاقلة » اذ  
قيل لها انها ستصير ملكة . فقال « هذا شيء من كتاب بل في صورة حينما قيل للملكة  
فكتوريا انها ستصير ملكة » فكان جوابه قريباً من الحقيقة ولو لم يذكر الكلمة التي قالتها  
واقترح احدثهم الحادثة التي قتل بها توماس أبكت في كنيسة كانت بري الكاندرانية  
وهي حادثة مشهورة في تاريخ انكلترا . فدخل السر غلبرت وقال . « حادثة فظيعة .  
شخص قتل في كنيسة . ظننت اولاً حدثت في ثورة البلشفك ولكنني اظن انها قتل  
توماس أبكت »

وقد ذكرنا في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢٥ ما يفعله رجل الماني يدعى لدوغ كهن  
فانه يقرأ ما يكتب في ورقة ولو لم يَرَ الكتابة . وقد جرب اعماله هذه امام جماعة  
من اكبر علماء الطب والفسولوجيا والرياضيات . وكانت احدى جلساته امام الاستاذ  
لكننش من اكااديمية العلوم الفرنسية والاستاذ قاله من اكااديمية الطب والكتور  
اوستي رئيس المعهد الفلسفي . وغيرها امام الاستاذ ريشه وغيره من اقطاب اكااديمية



الطب . فشهدوا له بهذه المقدرة الغريبة . ووصف هذه التجارب واقوال العلماء فيها من غريب ما يقرأ وقد نشرناها في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢٥ فلترجع هناك

٢

هل يتساوى الناس في مقدرتهم على الشعور بما يحول في افكار الغير واستحضاره ام يتفاوتون في ذلك ؟ والذين تظهر فيهم هذه المقدرة الغريبة الا يجوز ان تكون معرفتهم بما يضر من قبيل الاتفاق ؟

هذه مسائل دقيقة وللاجابة عنها اجابة علمية مقنعة لا بد من البحث العلمي الدقيق الذي يخضع للقياس والمقارنة . والباحثون الاميريكون سباقون في هذا الميدان . فان ثلاثة من اساتذة جامعة كولومبيا اعلنوا انهم سيجربوا تجربة واسعة النطاق ليصلوا من نتائجها الى معرفة توزيع هذه القوة بين الناس . فاستأجروا محطة من محطات الراديو واذاعوا منها بيان تجربتهم . ذلك انهم يفكرون في رقم او صورة او عمل او الم ويصف احدهم نوع الشيء الذي يفكرون فيه فاذا كان رقماً قال انه رقم يتراوح مثلاً بين الواحد والالف واذا كان عملاً قال انه من قبيل الاشغال الفكرية او الاعمال الصناعية وهلم جرا . ثم طلبوا الى الذين يصغون اليهم ان يكتبوا ما يترأى لهم ان هؤلاء الاساتذة يفكرون فيه . فجاءتهم ٢٥٠٠ رسالة شط فيها اكثر كاتبيها عن الحقيقة ولكن اثنين عرفوا اكثر ما أضر معرفة حيرتهم

وفي جامعة هارفرد استاذ يدعى ايستبروكس يعنى بهذه المباحث ويجريها على قواعد الامتحان العلمي الدقيق . ومن تجاربه ان يجلس في غرفة احد طلبة الجامعة ويجلس هو في غرفة في جوارها وامامه آلة دقيقة الصنع متصلة بالة في الغرفة الثانية . فاذا ادار الاستاذ الآلة التي امامه قطعت من نفسها رزمة من ورق اللعب فينظر الاستاذ الى الورقة التي قطعت الرزمة عندها ويصب فكره عليها . وتكون الآلة قد اعطت اشارة في الغرفة الثانية فيحاول الطالب ان يصرف الورقة التي ينظر اليها استاذها ويفكر فيها . وحتى الآن لم تصدر نتائج هذه المباحث ولكنها بوبت تبويماً علمياً يظهر منه اجابة الذين امتحنوا في معرفة الورقة هل هي حمراء او سوداء وهل هي بستوني او ديناري وهل هي سبعة او عشرة او رجل الخ والمشتغلون بهذه المباحث ينفقون الساعات والايام في استنباط وسائل جديدة للبحث والامتحان حباً للعلم وسعياً وراء المعرفة



## ماذا اطالع في عزلي

لغليوم الثاني امبراطور المانيا سابقاً

لا يدرك الرجل قيمة الكتب الا حين يُقضى عليه بان يمكث في عزلة تمر به الدقائق والساعات كان الدهر موثق لا يسير ، او حين ينتظر حدوث حادث خطير تدور عليه كل آماله . فلما كنت في بوتسدام كانت شؤون الامبراطورية تمنعني من الغوص على لآلى المعاني في بحار الكتب مع اني تثقت كواحد من آل هوهنزولرن بأداب الالمان الحديثة ثقيفاً كاملاً . ولما انتظمت في سلك الجيش طالعت كثيراً من الكتب الحربية وتبعاً لارادة والدتي كنت اطالع الكتاب المقدس فكان من الاركان التي بني عليها تثقيف عقلي وتهذيب نفسي

فلما وضعت الحرب اوزارها وجئت الى دورن بدأت ادرك ادراكاً صحيحاً قيمة الصداقة الادبية التي تمكنت اواصرها بيني وبين اصحاب المؤلفات التي اطالعها . فانا مدين لكثير من المؤلفين الراحلين بساعات من السرور الذي لا قرار له كنت افضها في مطالعة الكتب التي خلفوها لهدي الناس وتهذيبهم

وكثيراً ما يتعود الطفل ان يلذ له نوع خاص من الكتب ، يحبه اليه معلموه والفاقمون على تهذيبه فيبقى هذا النوع من الكتب احب اليه من غيره في شبابه وكهولته . لذلك احسب كتاب الجزال فريدرك فون برنهاردي الذي عنوانه « السيطرة العالمية وسقوطها » احب كتاب الي . وارجو ألا يحمل هذا التصريح على غير حملي الصحيح او يؤول بما لم يقصد منه بعد كل الحوادث التي حدثت وتركتني هنا منفياً يخالط الشيباني ويقعدني الحزن والاسى . فان كتاب برنهاردي كان يشوقني منذ صباي وقد قرأت كثيراً من صفحاته الا خاذاة مراراً لا بل قرأت بعضها ما يزيد على اثنتي عشرة مرة اما الروايات فلا اطالعها اذ لا تسييني وقائمه . لاني ارى ان حوادث الحياة على ما هي في حقيقتها افتن لللب القاريء من مبتكرات الخيال . اعطني كتاب « سبيل الارادة الى القوة » تأليف نيتشه او كتاب « فلسفة معارك فردريك الكبير » واني قانع بان امكث مع العظماء في ساعات مجدهم وخذلانهم . كذلك لا تشوقني الا داب العصرية وانا من الذين يرون ان عصر الا داب الخالدة قد انقضى . افي العالم اليوم رجل يكتب



كتاباً من طبقة كتاب غروشوس « تاريخ كامل لرومية القديمة » او من طبقة كتاب « بروسيا ضد اوربا » الذي وضعه كارل بليترن ؟  
 واذا نظرنا الى الاداب الانكليزية التي احترمها احتراماً عظيماً هل نجد بين كتاب الانكليز المعاصرين كاتباً يقدر ان يبني عبارة او يصف خاطراً كما كان يفعل تشارلز دكنز او وليم شكسبير ؟ وهل من شاعر بينهم ينظم كيرون ؟ لا شك ان هذا العصر عصر واقعي وزرعي الادبية المتفوقة واقعية ، ولكني مع ذلك لا اعرف كاتباً في شعب من الشعوب — اذا استثنينا كاتباً وكاتبين — نستطيع ان نقرنه الى اعلام الادب السابقين هذا كتاب « حياة نبوليون » اطالعه الان لان سيرته تشبه سيرتي من وجوه كثيرة فلما نفي نبوليون قرأ سيرة يوليوس قيصر في منفاه . وانا اقرأ سيرة نبوليون . ومن يدري ألا يوجد رجل آخر بعد قرن من الزمان يُنفى فيطالع سيرتي وسيرة نبوليون معاً . ولقد تعلمت كثيراً من اللغات الحية فأتسع امامي ميدان المطالعة وانا احب الاداب الفرنسية واؤثر مطالعتها في المساء فترجح اعصابي بعد مطالعة الكتب الالمانية او الانكليزية التي لها مقام خاص عندي . ولدي تاريخ الحرب الفرنسية البروسية وهو من اعز اصدقائي

قلت : اني لا اطالع روايات على الاطلاق ولكن يجب ان اصحح هذا القول اذ الواقع اني لا اطالع الروايات العصرية فقط . ولكن حين اتزده مشياً على الاقدام اتأبط احد روايي فرنسا كميغو او جول قرن وقد اقضي ساعة كل اليوم اطالع كتب دكنز في الاصل الانكليزي . ومن الكتب المعاصرين الذين تطيب لي مطالعتهم رد كبلنغ اما كتب السير والترجات فمن احب الكتب الي وعندي ان كتاب السرسدي لي في سيرة « الملك ادورد السابع » افضل ما كتب في سيرة « صانع السلام » . والكتاب الذي يحتوي على رسائل الملكة فكتوريا يلذ لي بنوع خاص لانها جدي لامي وارى ان كتب السير التي تكتب الان ليست من المؤلفات الخالدة في هذا النوع من الادب لان اكثرها يُعنى عناية خاصة بالصغار في حياة المترجم وهذا كاف لان يقضي عليها . على اني اطالع الجرائد بشغف وهي اعلق بالنفس من اكثر الكتب . ولعل سبب ذلك اهتمامي الخاص بشؤون الامم . ولولا اصدقائي العديدين — اشارة الى كتبه — الذين صحبتهم معي الى منفاي لكان بقي هذا جهناً لا تقارب ولكني انسى في صحبتهم اني رجل نفي من بلاد او ملك قد ثلَّ عرشه



## محاولات لانشاء مجمع لغوي

ووضع دائرة معارف عربية

لنحو خمسين سنة خلت ، في اواخر عهد الخديو اسماعيل ، كثر سواد المشتغلين بالادب والكتابة في الصحف. ونشأ منهم جيل جديد هو جماعة الداعين الى الانفكاك من قيود السجع والمحسنات البديعية وبرقشة الالفاظ . واستبدال هذا اللعب بالعبارة الرصينة المحكمة والتدقيق في تخير اللفظة الصحيحة للمعنى المقصود

وكانت الصحف السياسية وقتذاك حديثة العهد . فكثر استخدام الكلمات السياسية الافرنكية من فرنسوية وايطالية وتركية . وهكذا فعل المترجمون في دوائر الحكومة. وناقلو الكتب المدرسية ومؤلفوها . فاختلط العامي بالمعرب . ودعا المرحوم عبدالله فكري باشا حوالي سنة ١٨٨١ الى انشاء اكااديمية لصيانة اللغة . ولكن الاحوال السياسية واهمها الثورة العراقية منعت من تحقيق غرضه

### المجمع اللغوي الاول

وبقيت هذه الفكرة نائمة حتى تولى الحكم الخديو عباس سنة ١٨٩٢ ، وفي هذه السنة نشط المستر وليم ويلكوكس المهندس المعروف داعياً الى الكتابة باللغة العامية . فكانت هذه الدعوة من اكبر الاسباب لتأليف المجمع اللغوي العربي الاول الذي هيا اسبابه السيد محمد توفيق البكري

ففي النصف الاخير من سنة ١٨٩٢ اجتمع في دار السيد البكري بالخرنقش حضرات الاساتذة العلماء : الشيخ الشنقيطي الكبير والشيخ محمد عبده والشيخ حمزه فتح الله والشيخ حسن الطويل وحفني بك ناصف والسيد محمد بك يرم ومحمد بك المويلحي ومحمد بك عثمان جلال ومحمد بك كمال . وتذاكروا في انشاء مجمع يؤدي للغة العربية ما تؤديه الاكاديمية الفرنسية للغة الفرنسية . ووضعوا لذلك قانوناً. وولوا السيد البكري الرئاسة والسيد محمد يرم السكرتارية . وعقدوا سبع جلسات كان آخرها جلسة يوم ١٧ فبراير سنة ١٨٩٣

ومما يذكر من اعمال هذا المجمع كنموذج لمباحثه انه في الجلسة الرابعة التي عقدت مساء ٤ فبراير سنة ١٨٩٣ عرض السيد البكري عشر كلمات عربية ترجمة لعشر



كلمات اجنبية وهي : مرعى لكلمة برافو ( ومرعى تقال للرجل اذا اصاب المرمى )  
ومدره للافوكاتو ، ومسرة للتليفون ، وعم صباحاً لبون جور ، وعم مساء لبون سوار ،  
وبهو للصالون ، وقفاز للجواني ، ومرة لعمرو ، ووشاح للكوردون . والقي الرئيس  
( السيد البكري ) خطبة في اخلاق المتني اخرج فيها من اشعار المتني ما يستدل به  
على اخلاقه . والقي المرحوم محمد بك عثمان جلال تخميسه لقصيدة « بانث سعاد »

وفي الجلسة التالية ( الاخيرة ) التي السيد البكري خطبة في « الوفاقات والعادات »  
بحث فيها بعض العادات والاحوال التي اتفق فيها العرب والافرنج المعاصرون كالتهادي  
بالزهور والرياحين في ايام المواسم والاعياد . ورفع ما على رؤوسهم للتعظيم . واقامة  
التايل والانصاب لمشهوري الرجال . وقصّ اذنان الحيل . وارسال ذبول النساء .  
والانحناء للسلام . وتصوير الملوك على السكة المضروبة من الدنانير والدراهم . ووضع  
الرنوك . وانشاء بيوت متاحف الآثار . والاستئذان قبل الدخول . ووضع قائمة  
باسماء الاطعمة . والمناقفة . ووجود فرق للفوضويين الخ الخ

والقي محمد بك المويلحي خطبة مسبهة في اغراض المجتمع وعشر كلمات ترجمة  
لمسميات اجنبية وهي : الطنّف للبالكون ، والحراقة لمركب التوريد ، والجديلة للموضة  
وبطاقة الزيارة للكرات ده فيزيت ، والمربه للكلوب ، والحذاقة لشهادة الدراسة  
كالكلوروا ، والمعطف للبالطو او البارلسو ، وحصب الطريق لفرشها بالمكدام ، والشرطي  
او الجلواز او التوتور لرجل البوليس ، والمشجب او الشجاب للبورت ماتو ( الشباعة )  
وتناقلت الصحف اليومية والاسبوعية هذه الكلمات العشرين . فتصدى لنقدها

المرحوم جرجي بك زيدان في الھلال ( عدد مارس سنة ١٨٩٣ ) وردّ عليه المرحوم  
السيد عبدالله نديم في مجلته ( الاستاذ ) فعاد صاحب الھلال وناقش هذا الرد في مجلته  
( عدد ابريل سنة ١٨٩٣ ) . وبعد ثلاث سنوات انشأ المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي  
مقالة البيان وتناول هذه الالفاظ ومحّصها فزيف اكثرها . وفي خلال مناقشة نديم  
زيدان كتب نديم تعليقات وملاحظات على اعمال المجتمع قال فيها ما خلاصته :

يكون المجتمع عامّاً في كل ما يتعلق في الفنون العربية . ويقسم الاعضاء بحسب  
اختصاصهم فقسم لغة ، وثان للتاريخ وتقويم البلدان ، وثالث للترجمة ، ورابع للرياضيات .  
وبقدّم جوائز لمن يقدم اليه رسالة في فن يعينه او يحقق مطلباً يخصّه . ويشيّ قاعة  
للخطابة ويضع للدخول اليها لسماع المحاضرات رسماً من قرشين الى ستة قروش .



ويصدر مجلة شهرية تتضمن أبحاثه ومحاضراته

### المجمع اللغوي الثاني

وسنة ١٩٠٧ أنشأ خريجو دار العلوم وعلى رأسهم المرحوم حفي ناصف بك « نادي دار العلوم » وأبانوا في المادة الثانية من قانونه الغرض من أنشائه وهو (١) التنقيب عن الكتب النافعة والسعي في نشرها . (٢) تنقيح وتصحيح ما تدعو إليه الحاجة من الكتب المفيدة (٣) تأليف كتب سهلة فيما لم تدوّن فيه مؤلفات قريبة التناول (٤) وضع أسماء عربية للمسميات الحديثة التي ليس لها أسماء عربية معروفة (٥) البحث في الفاظ العامة ورد ما له أصل عربي منها إلى أصله والتنبيه على الدخيل منها (٦) الاصطلاح على طريقة لكتابة الالفاظ الاعجمية بلغة عربية (٧) تسهيل فن رسم الحروف (٨) تأليف رسائل في الاداب والاخلاق (٩) محاضرات علمية وادبية وقرّ رأيهم على ان يبدأوا بتطهير اللغة العربية من ادران العجمة الفاشية فيها . ويحثوا عن كل الكلمات التي تستعمل بدل الكلمات الاجنبية التي هاجت العربية من كل ناحية وقبل ان يشرعوا في العمل قال قائلون منهم : ما المانع من ابقاء الاسماء الاعجمية واستعمالها في فصيح الكلام ؟ وقال آخرون : ان حق التعريب قاصر على العرب الموثوق بعربيتهم وقد انقضوا الآن ، فلم يبق الا اختيار ما يناسب من الفاظ العربية المناسبة من المناسبات المقررة في علم البيان وهي الطريقة التي اتبعها مترجمو الفنون وواضعو العلوم في عصر الدولتين الاموية والعباسية

ولما شجر هذا الخلاف عقد اعضاء النادي ثلاث جلسات متوالية للمناقشة والمساجلة . فخطب المرحوم الشيخ محمد الحضري في جلسة ٣٠ يناير سنة ١٩٠٨ في « اتباع طريقة في تسمية المسميات الحديثة واصطلاحات العلوم والافكار على طريقة التوسع في استعمال الاسماء العربية »

وخطب الاستاذ الشيخ احمد السكندري في جلستي ٣٠ يناير و ١٣ فبراير في « منع طريقة التعريب في تسمية المسميات الحديثة واتباع طريقة التوسع في استعمال الالفاظ العربية خصوصاً القليل الاستعمال منها الخفيف على السمع لتقليل الاشتراك ما أمكن » وتمام الخطباء في جلستي ١٣ فبراير و ٢٠ فبراير . فخطب كل من الاستاذ حبيب غزاله بك الموظف في مصلحة الصحة ، والشيخ احمد سلامة من اساتذة مدارس الحكومة ، والمرحوم احمد زغلول باشا وكيل وزارة الحقانية ، وسعادة احمد زكي باشا



سكرتير مجلس الوزراء ، واخيراً المرحوم حفي ناصف بك رئيس النادي . ثم صدر قرار اجماعي بتوقيع رئيس النادي هذا نصه :

« في الساعة العاشرة من مساء يوم الخميس ٢٠ فبراير بعد سماع ما قاله جميع الخطباء في موضوع تسمية المسميات الحديثة قرر نادي دار العلوم ان يكون العمل على النحو الآتي :

« يبحث في اللغة العربية عن اسماء للمسميات الحديثة باي طريق من الطرق الجازمة لغة فاذا لم يتيسر ذلك بعد البحث الشديد يستعار اللفظ الاعجمي بعد صقله ووضعه على مناهج اللغة العربية . ويستعمل في اللغة الفصحى بعد ان يعتمد المجمع اللغوي الذي سيؤلف لهذا الغرض

» مصر في ١٩ محرم ١٣٢٦ رئيس النادي : حفي ناصف «

ثم انشأ النادي مجلته «صحيفة دار العلوم» ونشر في احد اعداد السنة الثانية منها (١٩١٠) نبذة قال فيها ما مؤداه :

لم ينس القراء ما قام به النادي من وضع مسألة الاسماء للمسميات الحديثة . ثم نظر بعد ذلك في العمل . والطريقة التي سار عليها هي انه ينتخب عشرة من الاسماء الاعجمية او العامية فيرسل الى كل من اعضائه نسخة ليكتب كل منهم ما يراه مناسباً لذلك الاسم من الكلمات العربية البسيطة او المركبة ثم تعاد هذه الاسماء الى النادي في موعد معين فتبحثها اللجنة العلمية وتختار من الكلمات اقربها مناسبة لمعنى الكلمة الاعجمية او العامية وتنشرها في صحيفة النادي . فاذا مرّ شهر ولم يبد احد ملاحظة

عليها اعتبرت رأياً عاماً لجميع أعضاء النادي حتى تكون لعامة من يشتغلون باللغة العربية ووالا نشر هذه الكلمات في اعداد المجلة مُرددة بالكلمة العامية او الاجنبية الكلمة المختارة واسباب اختيارها مع الاشارة الى الكلمات التي تخيرها غير اعضاء النادي من كتاب الصحف والمجلات والكتب او كانت شائعة قبل ان يقرها النادي

ويبلغ عدد الكلمات التي نشرت في السنة الثانية للمجلة ١٥٠ كلمة مع شروح لا بأس بها . وهذه الكلمات في شؤون ومواضيع مختلفة بلا رابطة ولا ترتيب . الا بضع كلمات فيما تتركب منه آلة الحرث عرضها الاستاذ عبد الرحمن الفواحي على اللجنة وقرأها الاستاذ الشيخ محمد الحضري وقدم تقريراً عنها

وجاء في احد اعداد المجلة : « قد اطلع على هذه الكلمات استاذنا الحافظ حضرة



صاحب الفضيلة الشيخ حمزة فتح الله ، فافر اكثرها واستعاض بعضها بما هو اليق وقد اتبعت اللجنة كثيراً مما اصاحه »

### المجمع اللغوي الثالث

وبينا كانت جسيم الحرب العظمى تقذف العالم بالنار ، ورحاها تدور طاحنة -  
دما المرحوم اسماعيل بك عاصم نخبة من اهل الادب وصفوة كتاب الصحف الى ولية  
صنعها في بيته احتفالاً بانقضاء اربعين سنة على مجلة المقتطف  
وفي هذه الجلسة تذاكر الحاضرون في تأليف مجمع لغوي . وكان صاحب الدولة  
عديلي يكن باشا وزير المعارف يومذاك والاستاذ احمد لطفي السيد مديراً لدار الكتب  
المصرية . فشجع وزير المعارف الداعين الى هذا العمل واذن لهم في عقد جلساتهم  
ولجانهم التحضيرية في دار الكتب

فاجتمع كل من حضرات العلماء والادباء والباحثين : الشيخ سليم البشري . والشيخ  
محمد ابو الفضل الحيزاوي . والشيخ عبد الرحمن قراعة . والشيخ محمد نجيت . والشيخ  
محمد شريف سليم . وحفني ناصف بك . واسماعيل رأفت بك . واحمد لطفي السيد  
بك . والشيخ احمد السكندري . والاستاذ ذبيح بهروز . والشيخ احمد ابراهيم .  
والدكتور يعقوب صرّوف . والدكتور فارس مر . وعبد الحميد مصطفى باشا . وعبد  
الحميد فتحي بك . وعثمان فهمي بك . وحلمي عيسى باشا . واحمد زكي باشا . وعاطف  
بركات بك . والشيخ مصطفى العناني . والسيد محمد علي البيلاوي . وامين واصف بك  
والشيخ رشيد رضا . واحمد كمال باشا . واحمد تيمور باشا

وعقدوا ٢٤ جلسة كانت اولها يوم ٢٤ يونيو واخراها يوم ٢٥ فبراير سنة  
١٩١٩ ثم اشتغل فريق من الاعضاء بالحركة الوطنية . وتوقف عقد الجلسات الى يوم  
٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٥ فمعدت جلسة واحدة انتخب فيها المرحوم عبد الحميد ابو هيف  
بك مدير دار الكتب سكرتيراً للمجمع والاستاذ محمد الهراوي رئيس كتاب  
دار الكتب مساعداً له . وقد تولى رئاسة المجمع في بدء نشأته الاستاذ البشري شيخ  
الازهر . ثم اخلفه في الرئاسة الشيخ ابي الفضل خليفته في المشيخة

وقضى اعضاء المجتمع جلسات عدة في مناقشات في مسألة الترجمة والتعريب  
فانقسموا فريقين . قال الفريق الاول : بوجوب الترجمة فاذا تعذرت يلجأ الى  
التعريب . وقال الفريق الثاني : بادخال الكلمات الافرنكية العلمية بنصها بعد صقلها



ووضعها في اوزان عربية ان تيسر ذلك . ثم وضعوا قانون المجمع . وابتانوا في الفصل الاول منه رأيهم في مسألة الترجمة والتعريب . فجاء فيه ما يؤخذ منه :

ان غرض المجمع هو خدمة اللغة العربية وخصوصاً وضع معجم واف بحاجة الزمن شامل اصطلاحات العلوم والفنون والصناعات . ويكلف المجمع لجاناً او افراداً جمع مصطلح كل علم او فن واعداده . ولكل لجنة او فرد ان يطلب من المجمع ان يدعو الى الانضمام اليه من يرى دعوته من الاختصاصيين . ويعرض ما تم من ذلك على المجمع لبحثه وتقرير ما يراه ، واذا تم جزء صالح للنشر جاز نشره على حدة قبل اتمام المعجم وللمجمع ان يزيد في اللغة للضرورة . ويراعي في الزيادة دفع الحرج ، فيستبدل بالكلمة العامية او الاعجمية التي لم تعرب قبل غيرها من الالفاظ العربية الموضوعة للدلالة على معناها . فاذا لم يهتد المجمع الى كلمة عربية اقرّ الكلمة العامية ، او عرب الكلمة الاعجمية مع مراعاة المادة الثالثة ( الزيادة للضرورة ومراعاة دفع الحرج )

ويكون وضع الكلمات بطريق المجاز او الاشتقاق او النحت او غير ذلك مما لم يقع اجماع على منعه . ويفضل الاخذ من الكلمات المهجورة وتذكر الكلمات في المعجم بمعانيها القديمة ويضاف اليها استعمالها في المعاني الجديدة التي يقرها المجمع . وينبه على ما كان من وضع المجمع

وتقرر ان يؤلف المجمع من ثمانية وعشرين عضواً منهم ثلاثة يعرف احدثهم اللغة العربية والثاني الفارسية والثالث السريانية زيادة على معرفة كل منهم اللغة العربية . والمجمع ان ينتخب اعضاء مراسلين يكون لهم حق حضور الجلسات ولكن لا يكون لهم اصوات في القرارات

والف لجنة لتحضير العمل ، وخمس لجان للبحث اللغوي

وقدمت اليه رسائل ومباحث عدة ضمها الى مجموعة اعماله ، نذكر منها :

- (١) رسالة في مصطلحات علوم الفلسفة الحديثة لامين بك واصف
- (٢) رسالة في تسمية العناصر الكيماوية باسماء عربية للشيخ محمد سليم شريف
- (٣) مذكرة في الترجمة والتعريب للدكتور يعقوب صروف
- (٤) رد على مذكرة الدكتور صروف للشيخ احمد السكندري
- (٥) مذكرة في التعريب والترجمة للشيخ شريف . وفيها اسماء اجزاء المحررات
- (٦) » » » » وتفسير كلمة «ضرورة» الواردة في القانون للشيخ احمد ابراهيم



(٧) رسالة من لجنة الصناعة والتجارة في أسماء اجزاء المحراث

(٨) » في لغة التمثيل والمسرح لاسماعيل عبد المنعم افندي

### المجمع اللغوي الرابع

وفي سنة ١٩٢٣ دعا صاحب العطفة ادريس راغب بك فئة صغيرة من اللغويين والباحثين الى جاسة عقدها في داره بشارع الحوني (عابدين) للذاكرة في انشاء مجمع لغوي. وكان ممن حضروا هذه الجلسة الاستاذ محمد مسعود بك فاقترح توسيع دائرة الدعوة لتشمل الكثيرين ممن يرتجى الخير من بحوثهم وتنقيحهم. فاجيب الاقتراح ووضع قانون المجمع ولائحته الادارية. والى مجلس الادارة وعين ادريس راغب بك رئيساً للمجمع وعبد الفتاح عباده افندي سكرتيراً له.

وظل هذا المجمع ينعقد في دار رئيسه اسبوعياً. ثم كما دعت الحاجة الى انقاده. وكان اهم ما قام به انه ألف ١٤ لجنة للاتفاق على مسميات مصطلحات العلوم والفنون. وقد نص في جدول اللجان على ان للجنة اللغة ثلاثة اعمال وهي (الاول) ان تستخرج من المعجمات والكتب (في حدود المادة ٣١ من قانون المجمع) الالفاظ العربية المقابلة للالفاظ العامية أو الاجنبية المستعملة الآن في غير الفروع المعنية لها اللجان الاخرى (الثاني) ان يرجع اليها أعضاء اللجان الاخرى في تمحيص الكلمات عند الحاجة واستشارتها في ذلك (الثالث) ان تتناول الكلمات التي تضعها كل لجنة فتفحص عنها وتعلق عليها ملاحظاتها اللغوية والفنية ثم ترفعها مع تقريرها الى هيئة المجمع العامة للنظر والبت فيها.

وتوزع عشرون من الاعضاء اجزاء قاموس لسان العرب العشرين ليستخرج كل منهم من الجزء الذي تسلمه الالفاظ العربية التي تقابل الالفاظ العامية والافرنكية التي تدور على اسلالت الالسنه واسنه الاقلام. وقد قام بعض الافراد والجماعات بما تصدوا له. ورتبت اعمالهم وتقاريرهم في سلات المجمع ولكن لم يعلن للجمهور شيء منها المجمع الخامس المنتظر

واخيراً فكّر صاحب المعالي علي الشامي باشا وزير المعارف في تأليف هيئة تشرف على حركة الترجمة العامية وما يحتاج اليه من المصطلحات. وطلب من سكرتيره البرلاني الاستاذ الشيخ عبد العزيز البشري وضع تقرير في هذا الصدد فكتب تقريراً مسهباً فصل فيه حالة اللغة العربية من ايام الجاهلية حتى الآن وما ادخل اليها من اسماء



اشياء لم يكن للقوم بها عهد ومصطلحات للعلوم والفنون اخذوها عن اليونان والفرس. ثم أتى باخبار المجمع العلمية واللجان والمساعي الفردية التي بذلت لتخير الالفاظ العربية الصحيحة بدلاً من العامي والدخيل والاجنبي واقترح في آخر تقريره انشاء مجمع لغوي يختار اكثر اعضائه من موظفي الحكومة وتجري عليهم مكافآت مالية. ويبدأ هذا المجمع عمله بوضع فهرس لدائرة معارف يؤلف من قاموس مدرسي ثم تدون المادة العلمية للدائرة بمعاونة مترجمين اخصائيين

واقترح الاستاذ احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة ان يرأس المجمع العتيد كبير من موظفي الحكومة. ويختار الاعضاء ممن لهم اثر ظاهر يدل على ميلهم لخدمة العلم او اللغة مقابل مكافأة سنوية قدرها مائة جنيه ومكافأة عن كل جاسة قدرها ثلاثة جنيهات. ويكون اختصاص المجمع: وضع معجم لغوي يفي بحاجة الوقت الحاضر. واجراء مسابقة في التأليف والترجمة. وفحص ما يقدم اليه من المؤلفات في العلوم والآداب ورفضها او اجازتها ومكافأة اصحابها

واقترح الاستاذ حافظ عوض بك صاحب جريدة كوكب الشرق ان يؤلف المجمع من خمسين عضواً او ستين تتبعهم هيئة من المترجمين لا يقل عدد افرادها عن العشرين. ويقتصر اختيار الاعضاء على من له اثر معروف في عالم التأليف في الفرع الذي يختار له. ويحسن ان يكون الاعضاء من اهل اليسار او ممن تكون لهم وظيفة عملها قليل وراتبها كبير او ما شابه ذلك ليسهل انقطاعهم للعلم وانصرافهم اليه

واقترح الدكتور محمد شرف الطيب ألا يقتصر المجمع على المشتغلين بالادب واللغة بل يكون معهم جماعة من المهندسين والاطباء وعلماء الزراعة والصناعة والمتضلعين من اللغات السامية كالعبرية والارامية والسريانية والحبشية وبعض المستشرقين. «ولتسهيل التفاهم بين اهل البلاد المختلفة المتكلمة بالعربية وتوحيد المسميات ينبغي الاتصال بالمتنديات اللغوية في دمشق وبغداد والقدس اتصالاً وثيقاً واختيار اعضاء من اهلها يمثلون بلادهم»

وبعد فلا جدال في ان المباحثات والمساجلات والآراء التي ابدت منذ خمس وثلاثين سنة الى الآن سواء في موضوع الترجمة والتعريب او طريقة تأليف المجمع المنشود او وضع دائرة المعارف اصبحت كافية لتنفيذ هذه لاغراض خدمة للغة العربية واهلها

توفيق خبيب



## كيف وزعت جوائز نوبل

منذ انشائها

الامان يفوزون باكثرها ويتلوهم الفرنسيون

جمع الفرد نوبل الكيماوي الاسوجي ثروة طائلة من صنع الديناميت وقبل وفاته سنة ١٨٩٦ وقف اكثر ثروته على تأسيس خمس جوائز سنوية قدرها بحواربعين الف جنيه يكافأ بها التوابغ في المباحث الكيماوية والطبيعية والطبية والادب الكمالى النزعة والسعي الى توطيد اركان السلام من غير نظر الى جنسية الباحثين او دينهم . ووزعت هذه الجوائز للمرة الاولى في ١٠ دسمبر سنة ١٩٠١ بعد انقضاء خمس سنوات على وفاة منشئها . فنال جائزة الآداب سلي برودوم الفرنسي ، وجائزة الطبيعيات الاستاذ رنتجن ، وجائزة الكيمياء فانت هُف ، وجائزة الطب الدكتور بهرنج

وقد وزعت هذه الجوائز منذ انشائها الى الآن ٢٧ مرة على ١٤١ رجلاً واربع سيدات . نالها منهم ٢٤ للطب والفسولوجيا و٣٣ للطبيعيات و٢٣ للكيمياء و٢٦ للآداب و٢٨ للسعي الى توطيد السلام . وقد فاز الامان بثلاثين جائزة منها اكثرها في الكيمياء والطبيعيات . والفرنسيون باربع وعشرين جائزة منها . والانكليز باحدى وعشرين والاسوجيون بستع . والاميريكيون بثمان . والسويسريون بسبع . والدنماركيون بست . والهولنديون بست ايضاً . وكل من زوج وبلجيكا والنمسا وايطاليا باربع . واسبانيا بثلاث وبولونيا باثنتين . وروسيا بجائزة واحدة

اما جوائز الآداب فقد فازت كل من الامبراطورية البريطانية وفرنسا والمانيا باربع منها وكل من اسبانيا والدنمارك واسوج وبولونيا بجائزتين . واما جوائز السلام ففازت فرنسا باكثرها تليها سويسرا والولايات المتحدة الاميركية

وقد فازت السيدات بخمس جوائز منها اثنتان فازت بهما مدام كوري احدهما في الطبيعيات والاخرى في الكيمياء . وفازت الكاتبة الاسوجية سلمى لجرلوف بجائزة الآداب . ومنحت سيدة ( لم نطلع على اسمها ) جائزة السلام . وقد منحت جائزة الآداب عن سنة ١٩٢٦ للكاتبة الايطالية غراتريا ديلده



## أكبر الرحلات الجوية الحديثة

١

رحلة البلون نورج من رومية الى الاسكا

ماراً فوق القطب الشمالي

تمهيد

كثيراً ما تكون الحقيقة اغرب من مبتكرات الخيال واية قصة خيالية اكثر غرابة من حكاية تقدم الطيران في القرن العشرين ، آلة تكاد تكون اداة هو وتسلية اكثر منها مطية للنقل والانتقال استنبطها الاخوان ريط الاميريكيان سنة ١٩٠٣ فلم يستطيعا ان يبقيا بها في الجو اكثر من بضع ثوان ، لم ينقض عليها ربع قرن حتى ارتقت وتنوع فصارت سرعة بعض الطيارات تقارب ٣٠٠ ميل في الساعة وفي امكان بعضها ان تبقى نحو خمسين ساعة في الجو او ان تحلق الى اربعين الف قدم او اكثر . وازدادت الثقة في امكان الاعتماد عليها فاتخذها الابطال من الرواد مطية لهم يجتازون بها المسافات الشاسعة هازئين بالصحاري والبحار ومفازات الجليد . وتناولتها الشركات التجارية تراحم بها وسائل النقل من قطارات وسفن . وتاريخ ارتقاء العمران اما هو تاريخ رجال الهمة والاقدام الذين لا تقعدهم المصاعب عن المضي في جهادهم نحو اغراضهم العليا ، ولا يبطرهم النجاح فيلهون بفوز سابق عن احراز فوز جديد لانهم ينظرون الى كل انتصار يحرزونه في ميدان الابتكار والعمل نظرهم الى درجات السلم يرتقي الانسان عليها الى ما هو فوقها

ولقد كان تاريخ السنتين الماضيتين حافلاً بحديث الطيارين واخبار جرأتهم واقدامهم ، فمنهم من اجتاز المحيط الاطلنטיكي في مرحلة واحدة ، ومنهم من طار الى القطب الشمالي ، ومنهم طار بطيارات تجارية من لندن الى دهلي بالهند ، ومنهم من اجتاز جنوب المحيط الاطلنטיكي من افريقيا الى البرازيل او طار من لندن الى استراليا ثم اب الى لندن او اجتاز المحيط الهادىء من سان فرانسيسكو الى جزائر هواي ، وهم في كل ذلك مقدمة لجيوش العمران تغزو مملكة الجو وتخضع عناصرها لمطالب الانسان وقد سبق لنا فنشرنا في المقتطف وصف اشهر الرحلات الجوية التي وقفنا عليها ،



منها رحلة امندصن الجوية الاولى الى منطقة القطب الشمالي ، ورحلة الكومندر برد الاميركي الى القطب الشمالي وايابه منه ، ورحلة لندبرغ من نيويورك الى باريس وغيرها مما اعدنا نشره في كتاب « الرواد » الذي كان له في نفوس جمهور القراء واهل الفضل أجل أثر وابلغ وقع . وقد رأينا ان ننقل الى قراء المقتطف هذه السنة وصف بعض الرحلات الجوية الاخرى التي تمت في السنوات الاخيرة وما تعرض له اصحابها من المخاطر والمهالك وكيف صبروا عليها يحدهم الامل بفتح جديد ويدفعهم الاقدام والجرأة والتفاني في سبيل الاكتشاف . لذلك كانت كتاباتهم والكتابات عنهم من امثل ما تنشره المجلات لقراءها لانه يحوي كثيراً من الحقائق العلمية مفرغة في قالب روائي واقعي يسترعي انتباههم ويستثير شغفهم بمطالعتها . فبداً برحلة البلون زوج من رومية الى الاسكافاً فوق القطب الشمالي والرحلة من قلم واضع رسوم البلون وربانه في اثناء الرحلة الجنرال اومبرتو نوبلي الايطالي

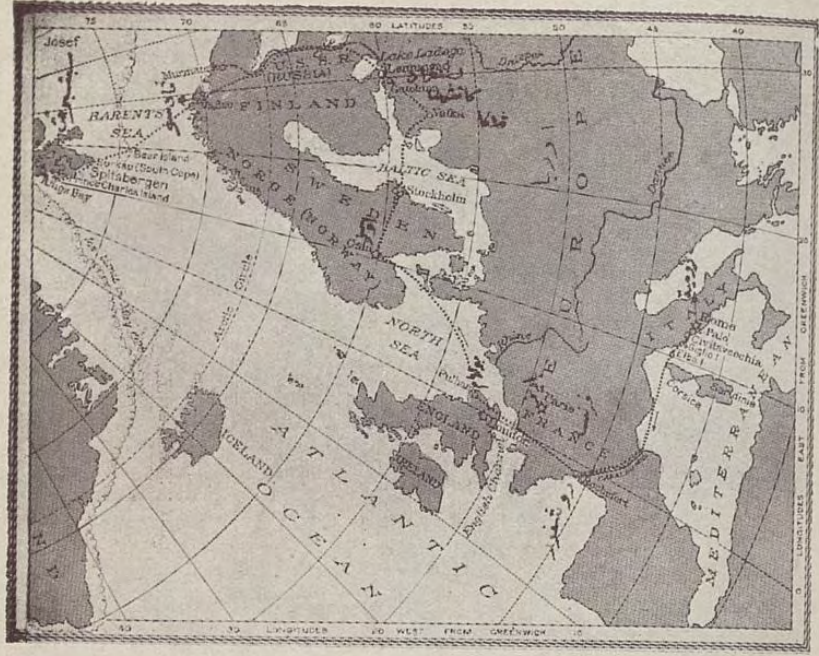
الطيارة او البلون

قال الجنرال نوبلي :

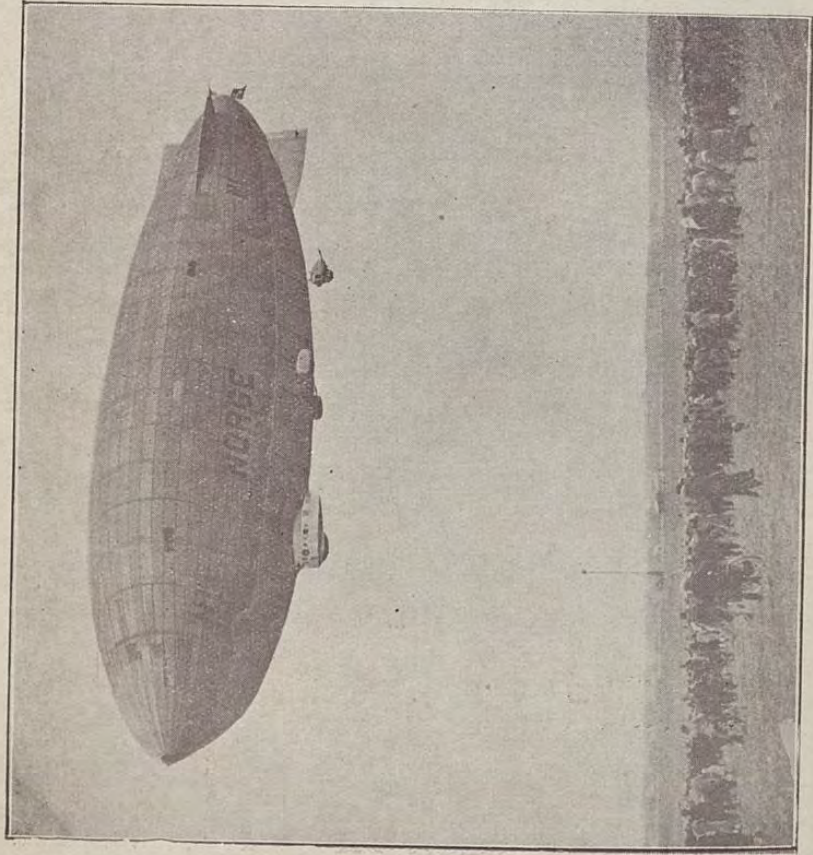
في مايو سنة ١٩٢٥ كان العالم المتمدن ينتظر على احمر من الجمر اخبار الرحلة الجوية التي قام بها امندصن وصحبه الى القطب الشمالي على متن طيارتين فكان ذلك باعثاً لي على التأمل في مسألة ارتياد الاصقاع الشمالية بالطيارات والبلونات . وبعد التأمل وجدت ان مفازات الجليد في الاصقاع المتجمدة الشمالية غير منبسطة انبساط الرمل في الصحراء فكثيراً ما تشز منها قطع تكون بالطيارات افتك من انياب الاسد بفريسته . فثبت لي ان نزول طيارة على سطح مفازة من الجليد امر حافل بالخطر . واذا سلمنا ان ذلك في الامكان فاستثناف الطيران من الامور المتعذرة لان هذه المفازات الجليدية دائماً التحرك تتبع في حركتها الانواء والرياح . وعلى الضد من ذلك وجدت ان الطيران بالبلون الى المناطق التي حول القطب اصحح جداً من الطيران بالطيارات لانه في امكاننا ان نبطل سير البلون ونقترب من سطح الارض من غير ان نحط عليها فنستطيع ان ندون الارصاد ونصف الارض التي نمر فوقها . وهذا متعذر في الطيارة

وعليه خطر لي ان اعد بعثة ايطالية لارتياذ الاصقاع القطبية الشمالية تكون مطيها بلون وفي يونيو سنة ١٩٢٥ كنت قد وضعت بيان هذه البعثة وغرضها وبرنامج رحلتها





مسير البالون نروج من رومية الى سبتمبرجن



البالون نروج

مقتطف يناير ١٩٢٨  
امام الصفحة ٢٨

لجوية  
على  
ت ان  
حراء  
ت لي  
ذلك  
دائمة  
يران  
نه في  
تنطبع  
ظنها  
حلتها



ومن جملة ما وضعته نصب عيوننا استكشاف المناطق التي حول القطب لا مجرد السبق اليه والاقوبة منه . وكنت قد عزمت أن نجعل قاعدة أعمالنا جزيرة سبتسبرجن نظير منها الى جهات سيبيريا والبحار المتجمدة شمالها وإلى القطب الشمالي وانا لذلك طلب الي الكابتن روالد امندسن ان نأتي فالتقينا وبسط امامي رأيه في استخدام بلون لاجتياز المنطقة المتجمدة الشمالية من سبتسبرجن الى الاسكا مارين فوق القطب . وكان قد خطر له هذا الرأي على حدة على اني كنت اسبق منه اليه ، ولكننا اتفقنا واخذت على عاتقي اعداد كل المعدات الفنية اللازمة لهذه الرحلة ، وقد تم اعدادها كلها في ايطاليا تحت اشرافي

البلون نورج

وقع اختياري على البلون NI من بلونات البحرية الايطالية وهو من نوع البلونات المرنة بُني سنة ١٩٢٣ وطار للمرة الاولى في مارس سنة ١٩٢٤ يسير بقوة ثلاث آلات قوة كل منها ٢٥٠ حصاناً واحدة منها كافية لتسيير البلون بسرعة ٣٧ الى ٢٣ ميلاً في الساعة ويسع ١٨٥٠٠ متر مكعب من الهيدروجين او نحو ٦٥٠ ألف قدم مكعب وطوله ٣٤٨ قدماً وعلوه ٧٩ قدماً وعرضه ٦٢ قدماً ومقدار ما تسعه احواضه من البنزين نحو سبعة اطنان ونصف تكفي لان تسييره مسافة ٤٣٥٠ ميلاً بسرعة ٥٠ ميلاً في الساعة وهو متوسط سرعته

ثم ازلنا من هذا البلون كل ما بني فيه لتوفير اسباب الراحة والرفاهة على قبطانه وضابطه وذلك لكي يتمكن من زيادة ما يحمله من البنزين ومواد الغذاء وغيرها مما يلزم لنا في رحلتنا الطويلة . ولما فعلنا ذلك صار في امكاننا تحميله حملاً يبلغ احدى عشر طناً نحو سبعة اطنان منها وقود

وادخلنا عليه اصلاحات من شأنها ان تحفظ كثيراً من اجزائه من اثر البرد الشديد والجليد الذي قد يتكوّن عليها في الاصقاع المتجمدة . وقوينا مقدّمه حتى يسهل ربطه الى الابراج التي اعددناها خصوصاً لذلك . وبعثنا برجالنا الى مختلف المدن الاوربية التي نوبنا النزول فيها ليقيموا هذه الابراج ثم اطلقنا عليه اسم « نورج » تكريماً لاشتراك نادي الطيران الزوجي معنا في اعداد معدات الرحلة المالية . وقد اشتركت الحكومة الايطالية في هذه النفقات بنحو ثلثها ودفع المستر الزورث الاميركي



وهو احد رجال الرحلة نحو سدسها وجُتمع الباقي يبيع امتياز الاخبار والصور لبعض الجرائد وشركات السينما

#### انتقاد الرحلة

وقبلما تمت معدات الرحلة اخذت الصحف توجه اليها سهام الانتقاد المر لا نأجلنا مطيئنا بلونا صغيراً اذا قيس بالبلون الذي كان الالمان ينوون بناءه لاستكشاف الاصقاع القطبية وانا بذلك نعرض رجال البعثة للخطر الشديد وغالوا في الانتقاد حتى اتهمونا بان الاستعداد الذي كان جارياً على قدم وساق انما كان ليوهم الناس وان القيام بالرحلة المذكورة لن يتم . فلم يفت ذلك في عضدنا . فاني اخبرت كل عضو من اعضاء البعثة عن المخاطر التي قد تعرض لها وان كفة النجاح في هذه الرحلة توازي كفة الفشل فابدى كل منهم رغبته في المغامرة والاقدام عليها رغبة في العلم والاكتشاف

وكنا قد اتفقنا مع امندصن وصحبه على ان نلتقي بهم في سبتسبرجن وعلى هذا فقد تعين علينا ان نظير بالبلون من رومية الى سبتسبرجن فاخترنا لذلك الطيران من رومية الى بوهام شرق انكلترا اولاً ثم منها الى اوسلو عاصمة نرويج ثم الى لنسغراد فقادسو بشمال نرويج فخليج الملك بحزيرة سبتسبرجن

من رومية الى انكلترا

في الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين من صباح ١٠ ابريل سنة ١٩٢٦ اصدرت الاوامر للقيام من مطار رومية وكنت مشغولاً بداخل البلون فلم اتمكن من توديع زوجتي وابنتي اللتين كانتا في ميدان الطيران مع اقارب رجال البعثة ولما حلقتنا في الجو حمنا فوق المدينة الخالدة لتحتيتها فررنا فوق الكرينال والكايتول والفا تيكان وقد قيل لي ان اجراس كل الكنائس كانت تقرع في تلك الساعة وداعاً لنا وان راهباً ركم وعلى حيناً رآنا مارين فوقه

كان الجو صافياً والبحر رهواً فررنا فوق الشاطئ الايطالي وكانت تصلنا رسائل الوداع اللاسلكية من مختلف الهيئات والاندية من حين الى آخر . وارسلنا من البلون رسالة الى ملك ايطاليا واخرى الى موسوليني وكان على متن بارجة في طريقه الى طرابلس الغرب

بعيد الغروب وصلنا الى الشاطئ الفرنسي وكانت الريح تهب من ورائنا فتدفعنا معها الى الامام . ولكن الانباء الجوية الواردة علينا كانت تشير الى عاصفة امامنا . ولما



وصلنا بلدة روشفور رأينا مطارها مناراً وابواب مرفأ البلونات الجوي فيها مفتحة على مصارعها والرجال مستعدين لاستقبالنا وبارق الينا مدير المطار يقول : ان كل شيء على قدم الاستعداد لاستقبالنا الا ان هبوب ريح يمنعا من الدخول الى المرفأ فعزمتنا للرجال ان نستمر في سيرنا الى لندن

ولم نكد نغادر روشفور حتى هبت علينا ريح شديدة خفضت سرعتنا الى بضعة كيلو مترات في الساعة ، واستمرت تهب وتشتد في هبوبها حتى بلغت اقصى شدتها عند الفجر فكانت ساعات الليل ملأى بالمصاعب والوجل لاننا عرفنا انه اذا زاد هبوب الريح فقد ما معنا من البنزين فنصبح حينئذ كريحشة في مهب الريح تتقاذفنا العاصفة وقد تدفعنا الى فوق المحيط الا تلتقي وهناك الويل الاكبر

وكان قد انقضى علي يومان قبل ما برحنا رومية لم انل نصيباً من الراحة فبلغت درجة الاعياء على اني جمعت ما بقي في من قوة حين رأيت العاصفة قد اخذت بتلاييننا حتى ابقى مسيطراً على تسيير البلون بدلاً من ان نترك الامر للرياح تلعب بنا كما تشاء ولما اجتزنا لندن اخذت الريح تسكن وفي الساعة الثالثة والدقيقة العشرين بعد ظهر اليوم التالي لقيامنا من رومية وصلنا الى بولهام في جو لا بأس به ولم تتمكن من ازال البلون الى الارض وربطه الى البرج الذي اقيم هناك قبل الساعة الخامسة والدقيقة الخمسين اي بعد ما انقضى علينا نحو ٣٢ ساعة ونصف ساعة في الجو اجتزنا في اثنائها ١٤٠٠ ميل . وبعد ما اخذنا نصيباً من الراحة فحطنا محركات البلون وسائر اجزائه وملأنا احواضه بالبنزين والزيت وساعدنا رجال المطار في كل ذلك مساعدة نذكرها لهم بالشكر الجزيل

من انكثرا الى زوج الى روسيا

في الساعة الحادية عشرة من مساء ١٣ ابريل قمنا من بولهام ووجهتنا اوسلو عاصمة نرويج . فلم يحدث لنا في هذا الجانب من الرحلة ما يستلفت النظر لولا انتشار الضباب فوق البحر الشمالي فلم يتمكن ضبط الطريق الذين كنا سائرين فيه بضع ساعات فاحرقنا قليلا الى شواطىء الدمارك

وصلنا الى اوسلو في الساعة الاولى بعد ظهر اليوم التالي اي بعد مسيرة ١٣ ساعة من بولهام وكانت المدينة مغمورة بشمس الربيع فكان منظرها من اجل المناظر التي



رأيناها وكان مشهد الوف الناس المحتشدين في شوارعها وعلى سطوح منازلها لاستقبالنا من اوقع المشاهد في النفس

قضينا بعد الظهر في اوسلو وفي الليل قمنا منها رغم انتشار ضباب كثيف منعنا من مشاهدة جمال الطبيعة في تلك البلاد فاجتزنا زوج واسوج وبحر البلطيق من غير ان نرى معالمها ولما صرنا فوق روسيا كان الضباب قد انقشع فاتجهنا قليلاً الى الجنوب الى بلدة قلنكا على حدود استونيا ولثقيا ومنها اتجهنا الى كاتشيننا من ضواحي لننغراد الجنوبية فوصلناها في الهزيع الاول من الليل والمسافة بين بوهام وكاتشيننا ١٧٠٠ ميل او اكثر قليلاً من المسافة بين رومية ولندن

وبعدما ادخلنا البلون الى المرفأ سرنا الى القصر الامبراطوري . وكنت حين بدأت اعد معدات الرحلة في رومية قد اعلنت الحكومة البلشفية اننا نصل لننغراد في ١٥ ابريل فلما وصلناها في الميعاد المضروب هزتني هذه الدقة واستخفني السرور في اثناء اقامتنا في روسيا تبارى رجال الحكومة العلماء ورجال الطيران في اكرامنا ومساعدتنا وكانت المساعدة التي نلناها من رجال الطيران والجيش على اكبر جانب من الفائدة وما من طلب طلبته الا ووافقت الحكومة عليه ونفذته في الحال . فامدتنا مصلحة الظواهر الجوية ومصلحة الراديو بانباء الجو وتقبلاته . وكان يتألب علينا المهتمون بشؤون الطيران لرؤية بلوننا ومعداتنا وبعضهم اجتاز مسافات شاسعة لهذا الغرض . واقامت لنا اكااديمية العلوم بلننغراد مأدبة فاخرة خطب فيها الاستاذ رنين قائلاً :

« ان العمل الذي اخذتموه على عواتقكم وهو اختراق المنطقة القطبية واستكشافها يثير المخاوف ويستثير الهمم في وقت واحد ويحملنا على ان نحني رءوسنا احتراماً امام اقدامكم وشجاعتكم . ان مهندسي الطيران ادرى الناس بالمصاعب التي تحول دون تحقيق الغرض الكبير الذي تصديتم له ، ولا يسعنا ان نمحي من مخيلتنا صورة المخاطر العظيمة التي قد تتعرضون لها فوق مفازات الجليد في منطقة لم يرد لها رائد حتى الآن . لذلك لا نستطيع ان نقف غير معجبين بعملكم ننتظر بفارغ صبر اخبار وصولكم سالمين »

ان هذه الاقوال وامثالها تدلّ دلالة واضحة على ما خالط الخبيرين الروسيين من المخاوف على بعثتنا . وامتدت بنا الاقامة في روسيا الى اوائل مايو لان البعثة التي تقدمتنا الى سبستبرجن لاعداد المعدات فيها لاستقبال البلون على ما يكفل سلامته لم تصل الى مقرها قبل ٢٥ ابريل فابرت الى مديرها احثه على الاسراع في انجاز اعماله





الجزال نوبلي

الطيار ده بيدو

السينور موسوليني

مقتطف يناير ١٩٢٨

امام الصفحة ٧٢



من روسيا الى سبتسبرجن

وفي اوائل مايو ، وقد بدأت حرارة الربيع تدب في الارض والهواء جاءتنا الانباء بان كل شيء في خليج الملك مستعد لاستقبالنا فقمنا من كاتشينا في صباح اليوم الخامس من مايو في الساعة التاسعة والنصف صباحاً ووجهتنا قادسو بشمال نروج كانت الريح تهب شديدة فاتجهنا الى لننغراد عاصمة الامبراطورية الروسية سابقاً وسرنا فوق نهر النيفا وكانت البواخر الراسية فيه تنفخ في صفاراتها تحية لنا . واجتزنا بحيرة لادوغا والريح تهب في وجوهنا فتعيقنا عن التقدم نحو هدفنا وآلات البلون تهتز وترتج كأنها تعطلت عن العمل حتى بلغ بنا الخوف انها ستقف عن الحركة . وبعد ما قضينا سبع ساعات على هذا المنوال سكنت الريح فاكملنا باقي رحلتنا الى قادسو من غير حادث ما . وكانت البلاد التي مررنا فوقها خالية من المشاهد التي تحرك النفس لان اكثرها مستنقعات وبطاح مكسوة بالثلج وبعض الحراج

غربت الشمس في تلك الليلة نحو الساعة العاشرة ولكن الظلام بين منتصف الليل والفجر لم يحلك كثيراً . وفي الساعة الثانية والنصف صباحاً ذر قرن الغزالة من الشمال ولم تقرب عنا قبل بلوغنا بلدة تار بالاسكا في ١٤ مايو

كان الجو بارداً فبلغت درجة الحرارة حينئذ ١٦ درجة فوق الصفر بميزان فارنهایت او نحو ٩ درجات تحت الصفر بميزان ستنغراد . وفي الساعة الرابعة والدقيقة الاربعين توقف احد محركات البلون عن الدوران فاستأنفنا رحلتنا تدفعنا الى الامام قوة محركين . وفي الساعة الخامسة والدقيقة الثلاثين وصلنا الى قادسو بعد طيران ٢٠ ساعة من لننغراد . وقادسو هذه قرية نروجية صغيرة على شاطئ البحر فهبطنا حتى تمكنا من ربط البلون بالبرج الذي اقامه رجالنا هناك ووجدنا ان لدينا من البنزين اكثر مما نحتاج اليه للوصول الى خليج الملك فتزودنا منه مقداراً استعداداً للطوارئ . ورحنا قادسو في الساعة الثالثة بعد الظهر متجهين الى سبتسبرجن مارين فوق بحر بارنس الخيف . وكان الجو غائماً وذرى الامواج يعلوها الزبد والريح تهب في اعتدال . ولقينا في طريقنا مطراً وثلجاً

وفي الساعة الثانية والدقيقة العشرين من صباح اليوم الثاني لحنا جبال سبتسبرجن عند الافق فسرنا اليها فبلغناها في الساعة السادسة صباحاً بعد مسير نحو ١٥ ساعة من قادسو فاستقبلنا فيها الكابتن امندسن والمستر الزورث الاميركي وصحبهما رجال بعثنا



## أحدث المكتشفات الأثرية

في قورينه بطرابلس الغرب

اختلف الكتاب وأصحاب الرأي في فوائد النظام الفاشستي واضرارهم ولكنهم اجمعوا على ان السنيور موسوليني مبدع هذا النظام خدم الامة الايطالية اكبر خدمة بينه الهمة والنشاط في نفوس ابنائها وايقاظه روح الاقدام والمغامرة في صدورهم. ومما يذكر له بالشكر عنايته بالمباحث الأثرية في مختلف انحاء إيطاليا ومستعمراتها، رغم الاعمال السياسية والادارية التي تستغرق وقته واتباهه. فقد ذكرنا في مقتطف اغسطس الماضي عنايته بالنقب عن كنوز هركولانيوم التي دمّرت وطمرت لما ثار بركان يزوف سنة ٧٩ ب م واهتمامه بالنقب في مدينة رومبة نفسها عن آثارها الفخمة. وقد جاءتنا المجلات الاوربية والاميركية حافلة باخبار المكتشفات الأثرية في جزيرة صقلية وجزائر لمنوس ورودرس وكريت وطرابلس الغرب في لبدة و(لبتوس ماغنا) وقورينه. فعناية إيطاليا بالآثار القديمة والنقب عنها الآن تضاهي عناية انكلترا والولايات المتحدة وقد تفوقها. وقد اطلعنا على مقالة للاستاذ كارلواني احد مديري البحث في قورينه نشرها في « مجلة اخبار لندن المصورة » وصف فيها المباحث الأثرية الخارجة هناك فاقتطفنا منها ما يلي :

الآثار في لبدة شرق مدينة طرابلس الغرب رومانية واما الآثار في قورينه شرق بنغازي فيونانية قديمة ولها مقام كبير من الوجه الفني والتاريخي لذلك عني وزير المستعمرات الايطالية وحاكم مقاطعة قورينه اليونانية بطرابلس الغرب بالنقب عن آثار هذه المدينة القديمة نقباً واقعياً يحلوا آثارها الفنية والتاريخية لعلماء التاريخ وعبي الفنون. وما يعلق على آثارها من الشأن الكبير عائد الى انها من المدن اليونانية التي انشأها اليونان في القرن السابع قبل الميلاد (سنة ٦٣١ - ق. م) فزهت وازدهرت طووال ١٣ قرناً من غير انقطاع حتى جاء العرب فدمروها. ولم يبق على انقاضها مدن اخرى يعبت ابناؤها بآثارها النفيسة المطمورة تحت اطباق الثرى فبقيت سليمة من السرقة والعبث. وما بني عليها حديثاً من المباني قد امرت الحكومة الايطالية بنقله الى مكان آخر ليكون عمل النقب كاملاً



وقد جاءت الآثار التي وجدت فيها أولاً سنة ١٩١٣ ثم سنة ١٩٢٣ مصداقاً لما كان ينتظره المؤرخون وعلماء الآثار. فقد وجد في حماماتها عشرات من التماثيل البديعة بينها تمثال مشهور «لزهرة قورينه» هو معروض الآن في متحف ترمي برومية ومنها تمثال فاخر للاسكندر الكبير معروض في متحف بنغازي على مقربة من قورينه. وقد عثر على كتابات طويلة في الحمامات البرنطية تحتوي على حقائق كثيرة عن تاريخ قورينه وعبادات اليونان.

فلما تسلم السنيور موسوليني مقاليد الأمور في إيطاليا سنة ١٩٢٥ عني بتجديد المباحث الأثرية في هذه البقعة وندب لذلك لجنة من علماء التاريخ والآثار المختصين بينهم الأستاذ برنيه من اساتذة جامعة فلورنسا والاستاذ كارلو انتي من اساتذة جامعة بادوى والاستاذ اوليشيرو من مصلحة الآثار في مقاطعة قورينه. وبعاون هؤلاء الاساتذة نفر كبير من الكتاب والمهندسين والمصورين والبنائين والرسميين وجمهور غفير من العمال الوطنيين. وغاية الحكومة الإيطالية ان تكشف الانقاض عن المدينة رويداً رويداً وتعيد بناءها على ما كانت عليه من الفخامة والعظمة العمل كبير متشعب وقد لا يتمه جيل واحد من الاثريين. فالمدينة يحيط بها سور طوله أكثر من كيلومترين وفيها معبد لابون يضاهاي اخم معابد اليونان في نخامته وجماله وهناك معابد اخرى كثيرة وضواح للسكن تحتوي على انقاض مشاهد وملعب وقصر امبراطوري. وحول المدينة بقعة تمتد الى ثلاثين كيلومتراً فيها كثير من الآثار النفيسة ولم يكشف من هذه الكنوز المطمورة سوى جانب قليل من معبد ايلون ومعبد اجورا. وقد بذل الباحثون جهدهم في السنوات الثلاث الاخيرة للكشف عن معبد ايلون الذي كان مقرّ العبادة في قورينه.

ومن الطبيعي ان يعثر الباحثون على كثير من التماثيل الفاخرة في هذا المعبد. ومما عثروا عليه تماثيل صغيرة من الحديد اثبت ان اليونان حاولوا في اوائل عهدهم استعمال الحديد لصنع التماثيل وتماثيل رخامي مشوه من القرن السادس ق.م ورأس من البرونز لحطيط فاز في مناقشة علنية من القرن الخامس ق.م ووجدوا كثيراً من التماثيل التي نقلها الرومان عن اصول يونانية مفقودة وهي ذات شأن تاريخي كبير لانها السبيل الوحيد الى معرفة درجة الرقي الفني عند قدماء اليونان. وبين هذه التماثيل تماثيل بديع لامرأة تدعى اغريبيينا يمثلها اصدق تمثيل وعلى وجهها امارات الحزن والشقاء



## الراحلون

من شعراء العصر

— ١ —

هل من ذا كبر أولئك الراحلين ، كانوا اعلام الشرق ، وملوك الكلام ، وأئمة  
الادب العربي ، خلف بعضهم من الاثر المحمود : ما لا يفضلُهُ ما بأيدينا اليوم من  
الآثار الحديثة ، وعاند الدهر آخرين ، فلم يُبق لهم سوى : اقوال مبعثرة ، في صحف  
نُشرت وطويت ، واظنها قرئت ونسيت

عرفت من أولئك الرجال كثيرين ، وما زلت اذكر ما علمته من اخبارهم ، وما لم  
أعتمد حفظه من اشعارهم ، وهم ثلاث فرق : « الفصحاء » وهم من جروا في شعرهم  
على سنة العرب ، وانصرفوا الى تخير الالفاظ ، ووضعها في مكانها ، فلا يستطيع غيرهم  
تبديلها بما هو خير منها ، وبذلك كانت اشعارهم لغوية ، قد يجد سواهم فيها ، ما لا يلد  
لهُ استماعه . و« البلغاء » : وهم من قصدوا الى تصيّد المعاني ، في اودية الخيال ،  
ورغبوا عن حديث الرسوم والاطلال ، الى ما شهدوا من جديد اعقبه جديد .  
« والظرفاء » : وهم من قصرُوا اشعارهم على ما يروق اهل الظرف ، من غزل ،  
ومداعبة ، ومراسلة ، وحكاية ، في لفظ رقيق ، يفهمه خاصة الناس ، وعامةهم ، واكثر  
هؤلاء بعيدون عن المديح ، لا يشغلهم الا ما هم فيه من لذة العيش ، او نكد الحياة

\*\*\*

اما من عرفت من « الفصحاء » ، فكانوا اربعة : السيد محمد توفيق البكري ،  
شفاه الله ، وهو الآن في حكم الراحلين ، يعيش منذ اعوام طوال في احد المستشفيات  
بالقطار السورية ، والمرحوم يحيى السلاوي بك ، والمرحوم الشيخ احمد مفتاح ،  
والمرحوم محمود باشا سامي البارودي ، هؤلاء من انا ذاكرهم اليوم ، في رسالتي الاولى ،  
وسأذكر في الثانية البلغاء ، وفي الثالثة الظرفاء ، كل ذلك بما يفيد ويروق من الاجازة  
إن شاء الله

السيد محمد توفيق البكري

عرفته في سنة ١٩٠٢ عند الاستاذ العلامة الدكتور فارس نمر ، وكانت ادارة



المقطع في ذلك الحين ، بين شارعي الساحة وعبد العزيز ، كان متوقد الذكاء ، حاضر البديهة ، قوي الحججة ، حلو الفكاهة ، وكان مجلسه حافلاً برجال الادب والسياسة ، وكان لاشتغاله بالسياسة كثير الخصوم ، وقد حاربته اهل الدسائس بما حسبوه ذاهباً بكرامته ، فلم يفلحوا ، وعفا عن أكثرهم

ومن آثاره : « خول البلاغة » و « صهاريج اللؤلؤ » . واذكر من شعره ابياتاً من قصيدة مدح بها المرحوم السلطان عبد الحميد الثاني ، من سلاطين آل عثمان ، والايات :

اما ويمين الله ، حلفه مقسم  
فلولاك بعد الله ، امست دياره  
لقد سر هذا النصر قبرا بطيبة  
فخي امير المؤمنين وملكه  
لقد قتت بالاسلام عن كل مسلم  
بأيدي الاعادي مثل نهب مقسم  
ويدتأ ثوى عند الحطيم وزمزم  
ثناء البرايا من فصيح واعجم

ولم يسلم بعض شعره من كلمات : تؤذى السمع ، وقد علق بخاطري بيت من ذلك الشعر ، هو قوله :

اصبح وادي الصرخد عجلان كالسيف الصدى

وانا لا اعرف ما هو الصرخد ، ولم ابحت عنه في المعجمات ، لاني لا اريد ان اعرفه ، واقسم بالله : لو سمع اللفظة طفل ، لفزع وبكى ، حاسباً ان الصرخد شيء من امثال (الغول) و (البُعبُع)

ومن لطائفه : ان الكاتب المعروف ، المرحوم ابراهيم المويالي بك ، زاره في ذات يوم ، فقال له السيد توفيق : ان مولانا الخديوي سيسافر في هذه الايام ، ليفتح خزان اسوان ، فاذا اعددت له يا ابا خليل ؟ قال : اعددت له تاريخاً بديعاً ، سأ نشره تحت رسمه ، قال : وما هو ؟ قال : ( يفتح الخزان عباس ) ، قال البكري : هذا شطر من الشعر ، ولست يا ابراهيم شاعراً ، وانا شاعر ، فأنا احق به منك ، أتبعه بعشرين جنهاً ، قال ابراهيم : لا ابيعه الا بمائة جنيه ، لا تسويف في دفعها ، فضحك البكري وقال : كيف صدقت اني رغبت في الشراء ، هذا الشطر لا يصلح لان يكون تاريخاً ، لانه منبئ بما سيكون ، فخير له ان يضاف الى احد الحضور

ومن الجلي : ان البكري لم يرد بنقدم الا ان يمازح صديقه ، وهكذا كان لطيف المزاح ، كما كان شديداً متيناً في نقده الجدّي ، اذكر انه انتقد قصيدة لي ،



قرأتها في مجلسه ، فجعلها في نظري من احقر الكلام ، ثم ارضاني ، بان استشدني غيرها ، واظهر اعجابه ، وللسيد البكري من الاحاديث والاخبار ، ما لا يستطيع حصره في مثل هذا المقال

### المرحوم يحيى السلاوي بك

هو ابو النصر يحيى السلاوي ، الشاعر العربي الفصيح ، صاحب « عكاظ الادب » ، هاجر من مصر الى فروع ، بعد الثورة العراقية ، وعرفته في سنة ١٨٩٧ ، وكان عضواً في مجلس المعارف العلمي ، الذي كان معروفاً باسم ( معارف أنجمن ) ، وكان يجيد اللغة التركية ، تعلمها بعد هجرته ، الى ان عُدد من اوائل كتّابها ، واذا كان في شعره العربي ، لا يفضل امثال البكري والبارودي واحمد مفتاح ، فهم كذلك لا يفضلونه ، اذكر له في وصف الشجاع هذين البيتين من قصيدة له ، قال رحمه الله :

بها كل مرهوب الكفاح غضنفر  
شديد القوى عبث اظافره حُمر  
اذا مدّ يوم الروع للسيف كفه  
تعاوس عنه الموت وانخذل الدهر

وكان في حديثه كمن يخطب ، لا يتكلم بغير العربية ، الفصحى ، وكان جريئاً في الحق ، وهذا ما اضرَّ به في سني حياته بفروع ، هجا جواسيس السلطان عبد الحميد الثاني ، بهذه الايات :

قد سعدتم سعادة الأبد يا وجوه الكلاب في البلد  
ما عسى بعد ان ينازعكم في صحاف الالوان من أحد  
إنما العيش للكلاب اذا ظلّ عيش الاسود في نكد

فكاد السلطان ينفية ، لولا شفاعة البعض من المقرين ، وما زال السلاوي يكانع الايام ، ويجهز بما لا يجوز الجهر به في زمانه ومكانه ، الى ان نفى ومات في منفاه ، وكانت مجموعة اشعاره ضخمة ، لكنها لم تطبع ، ولا يدري احد لها خبراً

### المرحوم الشيخ احمد مفتاح

العالم اللغوي ، والشاعر النثر ، صاحب ( مفتاح الافكار ) و ( رفع اللثام عن اساءة الضرغام ) ، وهو استاذي ، واستاذ كثيرين ، من رجال الفضل في مصر ، كفضيلة الاستاذ عبد العزيز جاويز ، وفضيلة الاستاذ مصطفى عنائي ، احد صاحبي ( الوسيط : في الادب العربي وتاريخه )



كان كالبلبل ، يعشق الرياض ، فيصيح بما يطرب ويرقص ، من شعر اتصل روحه  
بمثل ما قال النابغة الذبياني :

طفلة ، شئنة المخلخل ، بيضا ، لعوب ، لذيدة في العناق  
ضربت صدرها اليّ ، وقالت : يا عديّاً ، لقد وقتك الاواقي  
وهذا الشعر ، عدا لفظه الخالب ، وسحره الغالب ، لا يكتب منشوراً ، الا كما  
جاء منظوماً ، وهكذا جاءت آيات احمد مفتاح

كان يزورني واخي المرحوم ولي الدين يكن ، في منزلنا ( بمنيل الروضة ) فنجلس  
الى شاطئ النيل ، بين ماء وزرع ، تتطارح وتتساجل ، وما اسمعنا من شعره ، قصيدة  
هناها صديقاً له ، اُنعم عليه برتبة ، اذكر منها مطلعها ويتأ في التهنتة أما المطلع فهو :  
طرق الخيال : مُعرّسين عَجَلاً والليل ، شمّر لاسرى اذبالا  
واما بيت التهنتة ، فقولهُ :

هي رتبة ، ستكون سلّم غيرها وكذلك بدر التّم ، كان هلالا  
وما اذكرهُ له :

قرعت نبع الليالي ، وهي جاححة يزجى لي الويل ، منها البؤس والحربُ  
والحرُّ يزداد بالايام تجربة كما يصفى بنار الصائغ الذهبُ  
وكان على خصاصته مبسوط اليد ، ذا عفة واءاء ، زاره في ذات يوم رجل بائس ،  
طلب اليه ان ينظم له ألياً تأيمدح بها احد الامراء ، فأملى عليه عشرة ايات ، أخذها  
الرجل وانصرف ، ثم عاد اليه بعد يومين ، ودلائل السرور بادية عليه ، فحي الاستاذ  
وقال له : أعطاني الامير فوق ما أمّلت ، هذه خمسون من الجنيّات ، يكفي نصفها ،  
ولك النصف الآخر ، وهو بعض ما يجزى به شعرك ، ففضب الاستاذ ، وقال : اني  
انقاضي من الحكومة عشرين ، وليس لك من عائدة ، وانت عائل ، وانا موحد في  
هذه الدار ، فلا تظلم نفسك ، خذ ما وهبك الامير ، واذا نقد مالك ، فاني معينك على  
قدر المستطاع

ومات الاستاذ في داره ، وما درى جيرانه بموته الا بعد ثلاثة أيام ، هكذا يموت  
الشاعر في الشرق ، ولا يعلم بموته احد ، ولم يطبع الاستاذ ديوانه ، فليس له سوى  
ما نشر في الصحف ، وهو قصائد معدودة من الصعب جمعها



المرحوم محمود باشا سامي البارودي

رب السيف والقلم ، الشاعر الساحر ، بقوة بيانه ، المعروف ، بالفاظه الختارة ،  
وقوافيه المتينة ، واسلوبه العربي ، كل ذلك في سهولة وانسجام ، لا نظير لها وهو القائل :  
ردى التحية ، يا مهابة الاجرع ، وصلي بجلك ، حبل من لم يقطع  
وترفقي بمقيم ، علقت به نار الصباية ، فهو دامي الاضلع  
والقصيدة مطولة . والقائل :

ما اطول الليل على الساهر  
أما لهذا الليل من آخر  
ومن هذه القصيدة قوله :

أسمع في قلبي : ديب المنى ، وألمح الشبهة : في خاطري  
له ديوان قيم مطبوع ، وله ( مختارات البارودي ) ، واطنّها طبعت قبل ديوانه ،  
عرفته بعد عودته من منفاه ، وكنت ازوره كلما استطعت ، لاقتبس من فضله ، ولكونه  
صهر أسرتنا ، وكان زواره كثيرين ، والكل مستفيد بعلمه  
جاءه في ذات يوم : الشاعر المجيد احمد شوقي بك ، فاسمعه قصيدة عامرة الايات ،  
فاظهر البارودي اعجابه بها ، ولما جاء شوقي الى قوله :

عنت بنا أصلا ، تفري بنا اسلا مهزوزة دللا ، مشروعة تها  
قال البارودي : لماذا قلت ( دللا ) يا شوقي ، قال لم أجد سواها ، قال ضع مكانها  
( شكلا ) ، فلمعني واحد ، ولكن شتان ما بين اللفظين ، فامثل شوقي شاكرا ،  
وكان البيت :

عنت بنا اصلا تفري بنا اسلا مهزوزة شكلا ، مشروعة تها  
وللبارودي تاريخ عظيم ، غير مجهول ، يعلمه من قرأوا ديوانه ، ومن عاشروه ،  
أما اخباره الادبية ، فلا يستطيع حصرها  
هذا ما تيسر لي ذكره بالايجاز ، من اخبار من عرفتهم ، من فصحاء الشعراء  
الراخلين ، والفصل التالي في اخبار البلغاء

يوسف حمدي يكن

حلوان



## التباين الخلقي

امراض النفس — خور العزيمة والبخل

بسطت في مقالي السابق فضل التربية في تقويم النفوس المنحطة التي تشب على الشرور وييسنت ما لها من قوة جذابة للتحلي بالكالات والفضائل . وربما يكون من المفيد في المستقبل تبيان شأنها في انهاض الامم وتكوين الحضارات في مقال على حدة وقد يحار الباحثون — وهذا اثر التربية وفعالها في النفس مما دل دلالة كافية على المرونة النفسية الفطرية للتطبع حسب تباين الطوارئ والمؤثرات الخلقية — في تحليل تطرف فلاسفة الاخلاق فيما تطوحوها فيه من المبادئ ومنهم ريبو Ribot القائل : « ان السجية الحقة لن تكون الا فطرية » ولوبون Lebon القائل : « قلما تقوى التربية على تحويل الشعور . اذ الشعور عبارة عن تراكم صفات متوارثة على طول الزمن من جد لاب لابن لحفيد الى ان تنتهي بمولود يظهر على سجايا خاصة هيئات للتربية ان ترزع من اصولها او تهد من اركانها او تمحو اثرها »

اذ من البديهي ان في هذه الآراء من التطرف ما لا يحتمل التسليم به لمخالفته للواقع واقل ما فيه نكران فضل التربية في تطهير الاخلاق مما يكون فيها من ادران . بل فيها نكران واضح لما ينجم من النقائص والمفاسد عن الوسط المنحط الملوث بالجرائم والآثام التي تصاب بها النفس بصرف النظر عن منشأها حتى لو كان شريفاً راقياً واضحى من البديهيّات التسليم بأن الوسط الفاسد قطعة من الجحيم يحرق بلظاه نسيج الغرائز الشريفة الموروثة وغير الموروثة وبشل ارادتها بما يثيره في الروح من الشهوات المنحطة التي تبعد المرء عن طريق الاعتدال والاستقامة ويميت ضميره وتدفعه الى الاستخفاف بمراجعة العقل واستشارته قبل الاقدام على اي عمل كان مهما كانت مغبته . وتذهب عنه نضارة الحياء فيقدم على النقائص والمزريات بلا خجل ولا وجل ولا رادع وحين ذلك تتعرض ارادته للاصابة بامراض شتى تسمى بالامراض النفسية تنسمم بها الى ان تموت

والامراض النفسية كثيرة نذكر هنا منها ما كان شديد الاثر في الانحطاط الذي اصاب الشرق وكان من اهم اسباب سقوطه وفقدانه لحيته وانطفاء جذوة ذكاء ابنائه



الذي يرجع الى تألقه تمدن العالم الانساني وخروجه من طوره المادي الهمجي الى طور الفكر والابتداع والاكتشاف والعمل فنقتصر على ذكر مرضين : خور العزيمة والبخل خور العزيمة

خور العزيمة ضعف يصيب الارادة مباشرة فيقعدها عن واجبها ويصرفها عن الذود عن حقها والتمسك بمجريتها وكرامتها اذا هدتها المطامع من قبل الطغاة الذين لا يعبأون بالشرائع والانظمة ولا يخشون الله في تعسفهم واضطهادهم للناس وما لهم من حق في الحياة الكريمة. والمصابون بهذا المرض يستهدفون الى الاستسلام لارادة الغير التي لا تتفق ومصالح المجموع فيفتك المرض بمصدر الحكم من البابهم ويصيب النفس في مركزها العصبي المعد للتقدير والتكيف واعطاء الاشياء حقها وخاصة ما كان له علاقة بهذيب النفس وتخليقها بالفضائل والمحامد التي تبث في النفس معاني الرجولية الصحيحة. ولم يقتصر هذا المرض في الشرق على هذه العواقب المنهكة للصفات بل كان فيه سبباً لتفشي الرياء والكذب والوشاية وهي مناقص شائنة لا زلنا نراها سائدة في بلاد كثيرة شرقية بعد ان هاجرت بلاد الغرب من زمان بعيد فعبقت اخلاق رجاله عقب الازهار والرياحين وكما يصيب هذا المرض الافراد يصيب الحكومات التي تتغلب فيها كلمة الفرد على كلمة المجموع وحين ذلك يكون من اهم اغراضه القيام بالحكم بواسطة نفر استعاضوا العلم والمقدرة بالرياء والزلفى وتقديم المصلحة الفردية على المصلحة العمومية. فتقلب السياسة المدبرة للحكم شر منقلب وتصبح سياسة هدم وتخريب بدلاً من ان تكون سياسة انشاء اهم اغراضها فائدة الجمهور وتدير شؤونهم فيه جر هذا الوسط الموبوء العلم والعلماء والفكر والمفكرون والحرية والاحرار لكثرة الضغط عليهم ويبقى فيها المضللون يفسدون فيها وتنفسح امامهم منافذ واسعة للانتقام من منتقدي اعمالهم الجائرة وخيانتهم امانة واجباتهم الحكومية. ويكون العهد عهد مفاسد تنخر من هيكل الوطن ومرافقه وامواله ما ينخره السوس في البدور فتسقط كرامة الامة وهيبتها ويطمع فيها كل طامع هذا ما نراه يجزع حالاً بالشرق وكان جزاء وفقاً لخاري العزيمة من رجاله وجزاء كذلك وفقاً لكل حكم قام على المصلحة الفردية دون المصلحة القومية ، وهو هو الذي يعالج الشرقيون الآن الخروج من ويلاته بكل ما يمكن

كل هذه الولايات كانت عواقب ذلك المرض الذي اصاب رجال الشرق في عزائمهم. اما لو انهم يرتبون ارادتهم على الثبات والمضاء في حقوقها والتمسك بها والاقدام على اعمالها



غير هيابة لما يعترضها من العوارض والمطامع وتعلمت كيف تتلافها وتحرقها وتذلها بخنكة ودهاء وذكاء فان نصيبهم لا شك يكون القبض على ناصية الامور يكللها السبق في مضمار النزاح لا فرق بين الفرد او الحكومة ويكون لهم منه الشرف الذي لا يقدر هذا وفي تقوية العزيمة فوائد جمة اهمها انضاج النفس . ومتى تم للنفس نضوجها فانها تستقي مادتها من ينبوع لا ينضب له نبع ولا ينقطع له جريان بحيث لو انعدم منها شيء من غير طائل تجددت قوى اكثر غزارة واوفر تدفقاً من الاولى الى ان تصيب هدفها وتنال مطلبها فتهنأ وتستريح

ولا غرو فتى تقوت الارادة لدى فرد تساوت في نظر صاحبها الامور كلها صغيرها وكبيرها ، سهلها وصعبها ، حقيرها ونفيسها ولا يخيفه من عواقبها شيء مهما عظم وخطر بل يملئ عليها ارادته املاء الجندي الظافر على عدوه المقهور الذي يلقي بين يديه سلاح الامان والتسليم لشروطه ورغباته ولقد صدق الحكم القائل :

لا يرتقى شعب بغير عزائم والفلك لا تجري بغير شراع

#### البخل

ان السعادة التي نرجوها لحياتنا ننالها بشيئين : العلم النافع والعمل الصالح . فواجب الشبيبة ان تسعى الى هذا الخير وتفقه ان سعادتها رهن وضعها هاتين الوسيلتين نصب عيونها وتذكر ان الدنيا التي تعيش فيها دار فكر وعمل وكدح تحتاج الى نشاط ويقظة وان المال الذي ابتكره الانسان جاء ليكون سبب الهناء لصاحبه وسبيلاً الى المصاحبة العامة . فهو قوة لازمة لخير البشر يسعى اليه الانسان بمجواهيه وبالعمل الشريف ليعيش بكرامة وشرف ويسد حاجته وحاجة اولاده واهله ويعاون به اخوانه في الانسانية وبهذا يحسن التصرف فيه . اما اذا أساء التصرف فيه فانه ينقلب الى النقيض ويصبح من اكبر اسباب الشرور والالم . هذا وبالارض التي تعيش عليها خيرات وافرة يباطنها وظاهرها لا تعد ولا تحصى اعدت كلها متاعاً للانسان متى كد وسعى وعمل معتمداً على حرفته او مهنته او علمه الذي يضيء امامه طريق العيش اضاءة نور النهار للعين المبصرة فالمال وسيلة ترمي الى غاية ، هي سد حاجات الفرد وحاجات المجموع . هي الاستعانة به على محاربة الشرور التي ابتكرتها الجهالة او البطالة أو الخرافة او الجريمة او التي اوجدتها الطبيعة فتخفف آلامها المادية والادبية وغايته اعداد وسائل الهناء البشرية والتكامل الانساني بجميع مستلزماتها ومقتضياتها وتمهيد اسباب التمدن والحضارة في



العالم بتشديد منارات العلم والصناعة في انحاء وترية النفوس على ان تتضمن بعضها مع بعض في السراء والضراء وترتبط باواصر الاخاء وتتعامل بالرفق والرحمة والحسنى وصفاء النية والامانة وتتعاون حتى تكافح الاحقاد وتمحو العداوات وتستأصل جذورها والفاقات والامراض وتخفف من وطأتها وتسهل الحياة اجمالاً للنوع الانساني

فهذه الغايات السامية لا يعرفها الا الممتازون الكرماء من بني الانسان اصحاب الارواح النبيلة التي تقوم بالاعمال الحيدة حباً للمصلحة العامة ولخير الانسان اما البخلاء فانهم يجهلون جهلاً تاماً لان نفوسهم مصابة بمرض ابعد في نتاجه من خور العزيمة وهذا المرض يدفعهم الى التلذذ بالحرمان من تلكم الخيرات التي اعدّها الله متاعاً حلالاً للأحياء حرماناً يشمل ذواتهم ويتعداهم الى غيرهم من ابنائهم واهليهم ومعارفهم والناس كل بحسب ما يحتاج اليه

فالبلخل مرض قاتل يجب الى النفس التلذذ بالحرمان تلذذها بجمع كنوز الارض وتكديسها واعتقالها في مكان ضيق لا تصل اليه يد انسان . ولا يتناولها اخذ ولا عطاء ولا يتمتع بها صاحبها ولا يدع غيره يتمتع بها ، ويضع هذا المرض على عين المصاب به غمامة لا تجعله تبصر عناية الله من ايجادها النعم على الارض بل تدفعه الى معارضته في مشيئته بان يقبض عليها ويحرم نفسه والناس منها . هذا ومن اخطر اعراض ذلك المرض قلب الغاية لتكون وسيلة والوسيلة لتكون غاية . فان المال وسيلة ترمي الى الغايات السامية التي اسهنا الكلام عليها . وبالمال واحسان التصرف فيه انقلبت الارض في بلاد الغرب واميركا غير الارض وازينت واخذت زخرفاً بديعاً من صروح جميلة ومتنزهات وطرق واسعة ممهدة منسقة تظللها الاشجار من جوانبها وتعممها دور التربية والتعليم ودور الصناعات والمتاجر والمستشفيات المجانية ودور العجزة والشيخوخ واليتامى والاطفال المعوزين

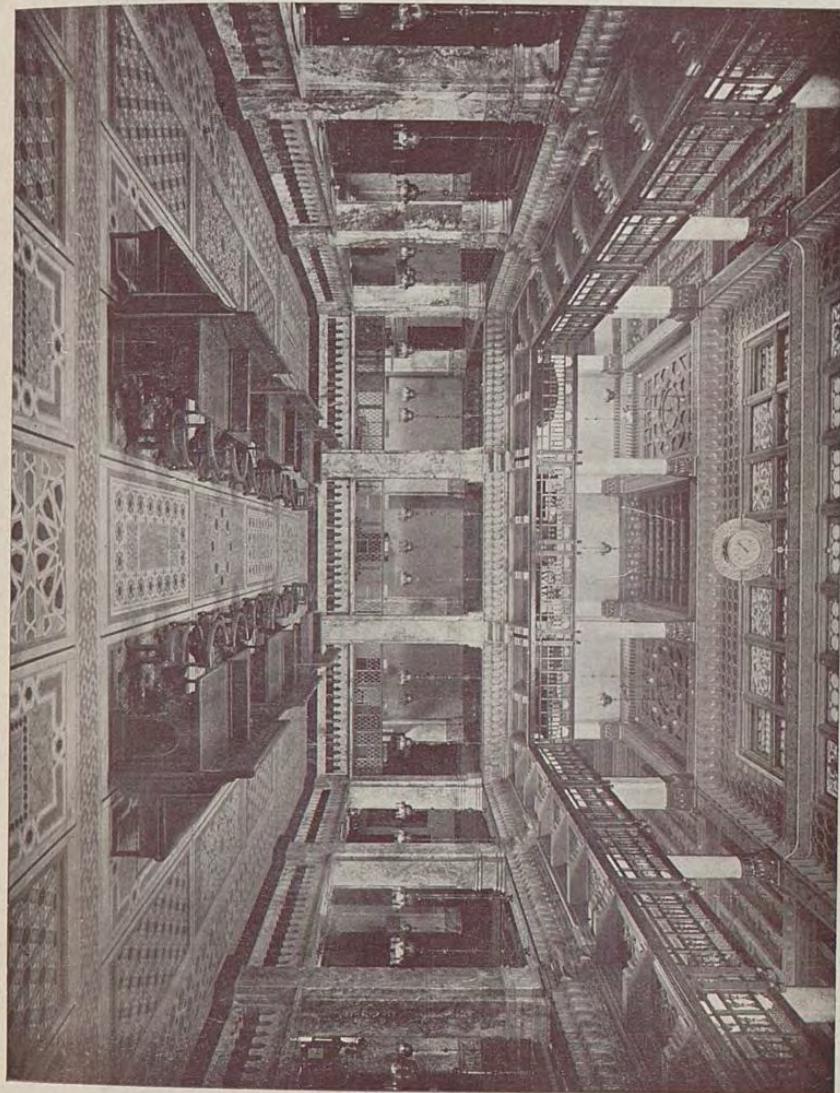
وباعمالهم الحيدة علمنا رجال المال سواء في اميركا او اوربا قوة المال في الذهاب بالحضارات الى الامام وترقية التربية وتعميمها وانضاج العقول الى اعلى المراتب وتخفيف مصائب الانسانية بما يدعو الى تسجيل الفخر الابدي لهؤلاء الاساتذة الذين بهرونا باخلاقهم المتينة ومداركهم الواسعة التي تعمل للخير العام واملوا علينا دروساً في العظمة تنال بالمبرات

فهل لبخلاء الشرق ان يتأثروا بشيء من تلكم الاعمال عثمان مرتضى



١٩٢٨  
مقتطفات  
الكتاب

هو بناء مصر كما تراها من الدور الارضية



١٩  
عليها، واستقلالها  
والمهيمن على  
بنكها الوطني  
ولا يزاوجها في  
نواطيسها متى  
ميزان الحركة  
سر الفائدة  
البلاد فلا يخرج  
تقضيها مصلحة  
وهو الم  
وظيفة واعمال  
هذا البنك  
اي يد اجنبي  
أهلياً بكل  
بلاد الدنيا  
لحامها وأص  
حملة الاسهم  
زاحم البنول  
بكن في الب



# بَابُ الزَّرَاعَةِ وَالْاِقْتِصَادِ

دستور مصر الاقتصادي

اقوال وآراء طلعت حرب بك

مقتطفة من مجموعة خطبه

١ — سياستنا المالية ~~ك~~ ان لكل بلد في العالم سياسة مالية يجب ان يسير عليها، واستقلالاً اقتصادياً يجب ان يعمل على الحصول عليه والاستمرار فيه. والمهمين على هذه السياسة وهذا الاستقلال الاقتصاديين في كل بلد من بلاد العالم هو بنكها الوطني الذي يحصل على امتياز اصدار البنكنوت ويكون فوق البنوك يشرف عليها ولا يزاحمها في اعمالها، وظيفته مساعدة البنوك بان يخضع اوراقها ويقرضها على فوائدها متى احتاجت الى المال ويفرج الازمات ويتدارك بقدر الطاقة حدودها وهو ميزان الحركة التجارية والسوق المالية وبارومتر وفرة المال المعد للاعمال وندرته ومحدد سر الفائدة في البلاد بحسب ذلك وتخزن الذهب العين الى يوم الحاجة اليه يحفظه في البلاد فلا يخرج منها الا بقدر ولضرورة تحسين سعر كاميون البلاد او لضرورة قصوى تقتضيها مصلحة البلاد

وهو المهمين الا على الثقة والاعتمادات المالية فيها وبالجملة هو بنك البنوك له وظيفة واعمال خاصة غير مزاحمة البنوك واليه تنتهي جميع العمليات المالية في البلاد — هذا البنك الوطني المسيطر على السياسة المالية لكل بلد ضمنت كل حكومة عدم تسلط اي يد اجنبية عليه. وهذه هي وظيفة البنك الاهلي في مصر الذي كان يجب ان يكون اهلياً بكل معاني الكلمة. اهلياً في رأس ماله. اهلياً في ادارته كما هو الحال في جميع بلاد الدنيا العاملة على حفظ استقلالها الاقتصادي. اما في مصر فان الاسهم جعلت لحملها وأصبحنا لا ندري ولا هو يدري في يد من هي الآن او بعد ساعة ومعلوم ان حملة الاسهم هم اصحاب الرأي الأعلى ولهم الحكم في تسيير اعمال شركتهم وهو في مصر زاحم البنوك الموجودة فيها في اعمالها وقد كان له العذر في عدم تغيير خطته لانه لم يكن في البلاد بنوك اهلية ليكون بنكها ولا يمكن ان يكون بنكاً لبنوك اجنبية قد لا تتفق



في الغالب مصلحتها مع مصلحته فاذا ابطال اعمال البنوك العادية لا يستفيد هو ولا تستفيد البلاد شيئاً بل الذي يستفيد هو البنوك الاجنبية المزاحمة الاخرى فضلاً عن ان ربحه من البنوك المتداول في البلاد كان لحد سنة ١٩١٤ قليلاً لعدم التعود كثيراً عليها فلم يكن في الامكان مطالبته بان يعدل عن الاعمال الاخرى الا اذا وجد له ربح يعادل ما يخسره من الاعمال المذكورة

هذا الربح لا يكون الا اذا وجدت بنوك اهلية برؤوس اموال اهلية تستعمل البنك الاهلي كبنك البنوك فيربح من معاملتها ويترك لها اعمال البنوك العادية ويعامل الافراد بواسطتها فيؤدي وظيفة بنك البنوك الحقيقية

لهذا اردنا ان يكون لنا بجانب البنك الاهلي بنك مصر تدارك فيه ما فات لدى تأسيس البنك الاول . ولا اظن ان البنك الاهلي يرفض اتفاقاً يحصل بين شركتنا وبينه على الاساس السابق يكون فاتحة خير لها وللبلاد خصوصاً وقد اصبح تداول البنوك شائعاً في مصر واصبح له من ربحه المال الكثير . على ان لا شيء يمنعنا — بل هو الواجب المفروض علينا — من ان نجعل البنك الاهلي اهلياً بالفعل بحصر اسهمه او معظمها في يدنا نحن المصريين مهما قال ذوو الغرض ... ما دمنا وطدنا العزم على السير للامام باخلاص وعزيمة لا تكل

٢ — خطة بنك مصر \* غاية ما نقوله اننا اردنا ان يكون للبنك سياسة خاصة وصيغة اهلية متى تحققت لا نعبأ على يد من تنفذ . فاننا نولي وظائف البنك للاكفاء مهما كانت جنسيته وديانته . ونحن مستعدون للاستفادة من خبرة ومعلومات اي اجنبي كمستشار فني او كموظف لا حاكم ولا مسيطر يحول مجرى سياسة البنك الى غير ما اراده اصحاب الاموال وتقتضيه مصلحة البلاد . وإن كان الرجال الصالحون للامال المالية بمصر قليلين فليس الذنب عليها ، ولذلك ظروف معلومة ، لن نحول دون البدء في خلق الجيل الذي يصلح . فمن لم تخرجه المدرسة فالعمل كفيل بالاجادة . والوظيفة تخلق العضو

قيل لنا بليون حيناً وضع نظام بنك فرنسا الحالي : انه ليس في فرنسا رجال ماليون خيرون باعمال البنوك ، فقال لهم : هذه طائفة يجب خلقها . وقد خلقت واصبحت فرنسا بعد قرن يضرب المثل بخبرة رجالها الماليين وعلمهم فلماذا لا يصدق على مصر ما صدق على غيرها ؟



في البلاد اموال كثيرة مخزونة ومعطلة كما قلنا ، وظيفتها في الاصل التداول بين الناس ولها في كل حركة بركة وفي كل دورة ربح لرابح في خزنها وقوف هذه الحركة وضاع لهذا الربح والفائدة التي تعود على البلاد من زيادة ارباح بنيتها فضلاً عن تعرض هذا المال للضياع بالسرقة او الحريق او ما أشبه . وفي البلاد ودائع وامانات كثيرة ... لو استثمرت في الشؤون المصرية وسوعدت بهما التجارة والصناعة والزراعة المصرية لزادت الثروة المصرية اضعافاً مضاعفة ، ولكن ذلك عاملاً قوياً على إصلاح حالتنا الاقتصادية وایجاد الكفاءة المالية التي هي الاساس المتين للرقى المطلوب . وهذا ما سيجعله بنك مصر نصب عينيه فهو يشجع المشروعات الاقتصادية المختلفة التي تعود عليه وعلى البلاد بالربح العظيم . ويساعد على ایجاد الشركات المالية والتجارية والصناعية والزراعية ، وشركات النقل بالبر والبحر ، وشركات التأمين بانواعها ويتعهد بها حتى تنمو وتقوى ويشد ساعدها . وبالجمله يعمل على ان يكون لمصر صوت في شؤونها المالية ويدافع عن مصالحها كما تدافع البنوك عن مصالح بلادها . ومن فوائده انه لا يتأثر بالاشاعات المكذوبة فلا يقفل بابه عن الناس لاقول إشارة ترد اليه من الخارج بسبب او بلا سبب فتحذو حذوه بقيمة البنوك لانه بنك البلد واعلم بما يجري فيه

﴿ ٣ ﴾ — بنك مصر والمضاربة ﴿ ﴾ لن يشتغل بنك مصر على الاطلاق في المضاربة لنفسه ، ولن يساعد الغير عليها . ولن يقرض الاموال المودعة لديه لاجال طويلة ، فلذلك بنوك اخرى خصيصه به

زيد ان يفهم الكيل ان بنك مصر ليس جمعية خيرية ، ولا ملجأ للعاطلين ، ولكنه محل تجارة يعمل عملاً تجارياً على مبادئ واصول قديمة لن يحيد عنها ان شاء الله تعالى وسيعمل على بث روح العمل والتعاون والتضامن والنظام في الشبيبة وانما ملكة الاقتصاد والتجارة فيهم والحث على وضع اساس الترية الاقتصادية العملية في البلاد وجعل تعلم الحساب والنظام الحسابي اساساً في مناهج التعليم فيها

﴿ ٤ ﴾ — القناصل وسياستنا الاقتصادية ﴿ ﴾ إننا نعلم ان إيماء ثروة البلاد وتحقيق استقلالها الاقتصادي على اساس برنامج قومي واسع الاطراف انما تقوم به الطبقات العاملة في البلاد تعاونها حكومة دستورية رشيدة . ونعلم ايضاً ان العمل على تحقيق هذا الاستقلال واجب مفروض على كل مصري ، وهذا الواجب اساسه في الحياة الفردية والحياة العامة التوسيع في الايراد والتوفير من النفقات حتى يفيض من الايراد



ما تتكوّن به ثروة فردية او ثروة عمومية . لهذا نحن لا نطلب الى حضرات القناصل ان يقوموا بما هو مفروض على بقية الافراد والجماعات العاملة من الامة المصرية ولكننا نطلب اليهم ان يعملوا كما كان يعمل اسلافهم من الاجداد الغابرين . نطلب اليهم ان يزدادوا معرفة باحوال بلادنا الاقتصادية بحيث لا يكون ابتعادهم عن مصر سبباً في عدم تعرف شؤونها الاقتصادية . ثم نطلب اليهم ان يدرس كل منهم في جهته احوالها الاقتصادية من جميع الوجوه وان يتفهم ما تنتج وما يصلح من إنتاجها لبلادنا وما تحتاج اليه من منتوجاتنا ويرشد عن طرق الانتفاع من التبادل التجاري بين البلدين . وان يتفهم طرائق كل قوم يعيش بين ظهرانيهم في الانتاج والتوزيع ويرشدنا عن الجديد من هذه الاساليب ارشاداً يصح ان يكون محل التجربة للانتفاع به في بلادنا او يبق قائماً في ذاته فان من الاساليب ما لا ترى في تطبيقه اليوم نفعاً وقد ترى في اقتباسه في الغد فائدة

بهذا العمل الذي يجمع بين تفهم الحالة الاقتصادية في مصر والارشاد عنها في الخارج وتفهم الحالة الاقتصادية في الخارج وارشاد مصر عنها وتسهيل الانتقال والاتصال بين مصر والخارج . بهذا العمل تقومون ايها السادة القناصل فوق ما هو مفروض عليكم بصفتم مصريين بواجب الوظيفة الجليلة فتعملون على مثال الاجداد في توفير اسباب السعادة والرفاهية للبلاد ويكون لكم شرف الاشتراك في بناء الاستقلال الاقتصادي إن لم يكن لحينا الحاضر ولاولادنا فللاحفاد

٥ — غاية التعليم \* الامريكيون لا يعلمون ابناءهم ليملاوا ادمغتهم بالعلم ويخرجوهم من المدارس والجامعات ادوات اعمال كما يخرجون الاجزاء المتشابهة للالة الواحدة من مصانع الفولاذ والحديد . كلا . انما هم يعلمونهم ليفتقوا اذهانهم وليتخذوا التعليم ومعاهد التعليم فرصة لتربية الاخلاق وتعميد المتعلمين على النظام وعلى ضبط النفس بالنفس من غير خشية العقاب وعلى الابتكار والاستقلال الشخصي مع احترام حرية الغير . وبالجملة على اخراج رجال قادرين ان يقودوا انفسهم ويقودوا الغير ويعملوا لانفسهم ويعملوا للخير العام

٦ — بنك مصر واللغة العربية \* هذا اول بنك قومي مصري تأسس باموال مصرية بحتة . وبادارة مصرية محضة . وقررنا ان تكون المراسلات فيه وبنه وبن عملائه باللغة العربية . وان تكون حساباته باللغة العربية . فهاً بنا الهازئون وقالوا



ان المحاسبة من واردات الغرب . وانها فن من فنونه غير قابل للانتقال الى الشرق  
غير لغة من لغات الغرب» ولكننا اهتملنا استهزاءهم واجرينا مراسلاتنا وكتبنا وتقاريرنا  
باللغة العربية . واني اؤكد لحضراتكم — ولي صلة متينة بينك مصر وبادارته منذ اليوم  
الاول من انشائه — اننا ما وجدنا اية صعوبة في تعريب معنى من معاني هذا الفن  
او في تعريب اصطلاح من اصطلاحاته . وكان مما ساعدنا على سهولة التطبيق في العمل  
ان كانت قد انشئت قبيل الحرب مدرستان للتجارة تكونت فيهما طائفة من الشباب  
نلقوا العلم فيها باللغة العربية فسهل قيادهم في حياة البنك العميلة

### سوق القطن

بعد صدور التقارير الرسمية

كان أظهر ما وقع في سوق القطن في الاسبوعين الاولين من شهر ديسمبر الماضي  
خمس امور هامة لها دلالة كبيرة على اتجاه سير السوق في المستقبل . واول هذه الامور  
ان الكساد المستحوذ على تجارة المغزولات والمنسوجات القطنية ليس ناجماً عن كثرة  
الخزون من المصنوعات القطنية عند التجار وفي الاسواق ولا عن قلة الطلب عليها بل  
عن غلاء القطن الخام بالاسعار التي كان يباع بها في شهري سبتمبر واکتوبر حتى  
باسعاره الحالية واحجام المستهلكين عن دفعها بعد ما يضاعفها اصحاب المغازل والانوال  
بمحجة غلاء اجور العمال وسواها لاسيما ان الناس باتوا يدركون الآن ان ارتفاع اسعار  
القطن الخام لا مسوغ له في الوقت الحاضر ويعلمون ان الموجود منه يزد على مقطوعية  
العالم كثيراً علاوة على ان الاحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لا تساعد على  
رفع اسعاره وهم يرون امامهم اسعار الحرير تعود الى مستواها قبل الحرب وان الحرير  
الصناعي صار يغنيهم برخصه واتقان صنعه ومتانته بعض النقي عن المصنوعات القطنية حتى  
عن الحرير نفسه ايضاً

والامر الثاني هو ان سوق العقود طهرت من صغار المضاربين والمتطفلين عليها  
ان لم يكونوا كلهم فجاهم فلم يعد الذعر يستحوذ عليها كما كان يقع قبلاً لا يسر سبب او  
عند ذبوع اقل اشاعة لما كان هؤلاء المتطفلون يهرعون الى تصفية مراكزهم درءاً للخسارة  
او خبياً للربح فيزحمون السوق ويحدثون فيها هرجاً ومرجاً يفضيان الى تقاعلها وتدلها .



والظاهر ان هذا العامل قد زال كله او الجانب الاكبر منه من السوق الآن ولا سيما من بورصتي نيويورك والاسكندرية فاستقرت الحالة فيهما بعض الاستقرار رغماً من العوامل العديدة التي عملت على معاكستها وخصوصاً في الاسبوع الذي آخره ١٤ ديسمبر الحالي مما لو اتفق بعضه للسوق قبل هذه الايام لارتجت منه اشد ارتجاج وتدهور اشنع تدهور. ونحن لا نذكر انه مرَّ على سوق القطن من ابتداء محصوله الحالي اسبوع سادتها فيه السكينة والهدوء وانحطاط العزيمة كما سادتها في الاسبوع المذكور ولا يبعد ان تكون هذه السكينة توطئة لوثبة تنهض بالسوق او مقدمة لاستقرارها على قرار وطيد

والامر الثالث ان سوق القطن اخذت تعود الى مجاريها الطبيعية وتسير بمقتضى سنة العرض والطلب بعدما ارتفع عنها كابوس المضاربة

والامر الرابع وهو الاغرب ان بورصة نيويورك اعتمدت في ثباتها في ايام من الاسبوع المتقدم ذكره على ثبات بورصة لفربول مما يدل على ما وصلت اليه الحالة في بورصة نيويورك من الضعف والوهن اللذين خلقتهما فيها المضاربة بعد ما خفت سورتها وخذت جذوتها نوعاً

والامر الخامس ان بورصة الاسكندرية كان جل اعتمادها في ثباتها وتمسك الاسعار فيها في الايام الاخيرة من ذلك الاسبوع على بورصة لفربول لا على بورصة نيويورك خلافاً للمألوف في السنة الحالية والسنوات الماضية

وقد هبطت اسعار القطن المصري من آخر شهر سبتمبر الى ١٥ ديسمبر ٧٥ غرضاً القنطار فيكون القطر قد خسر في هذين الشهرين ما لا يقل عن  $\frac{1}{4}$  مليون جنيه من جراء تطفل صفار المضاربين على السوق والفضال القائم بين حزبي الصعود والنزول علاوة على ان التقليل الذي حلَّ بالسوق والتقلبات السريعة التي انتابها حملت نجار البضاعة الحاضرة على الاحجام عن شراء القطن فبات زراعته من جراء ذلك ومن تشديد البنوك في ضيق شديد واضطر بعضهم الى بيع قطنهم باسعار تنقص ريالاً الى ثلاثة ريالات عن سعر سوق البضاعة الحاضرة فازدادت بذلك الحسارة اضاعافاً

« باحث صغير »



## بَابُ شُؤْنِ الْمَرْأَةِ وَتَدِيرِ الْمَنْزِلِ

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدير الصحة والطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وسير شهيرات النساء ونحو ذلك مما يمود بالنفع على كل عائلة

### كيف تحتفظين

بشبابك الغض وصحتك الجيدة وقوامك المعتدل

الطعام — الرياضة — الحمامات الباردة — البشاشة — الرقص — النوم

بينما نحن منهمكون في اعداد حديث تجد فيه قارئات المقتطف لذة وفائدة اطلعنا على مقال مسهب في جريدة الصندي ا كسر س يحتوي على آراء طائفة من اشهر سيدات الانكليز في « كيف تحتفظن بصحتهن وشبابهن » فرأينا ان نأخذ آراءهن فيما يلي :

اللايدي مندل

لا اخرج من بيتي في الصباح قبل القيام بالتمارين الرياضية المبينة على الطريقة الاسوجية وقد انقضى عليّ اربعون سنة لا افوت يوماً القيام بهذه التمارين بين حمام الصباح وتناول الفطور . اني لا اجد مسرة خاصة في هذه التمارين ولكن بعد القيام بها اشعر باني قمت بما يجب عليّ نحو جسدي فاسرُّ

وعندي ان اهم الامور في حفظ الصحة الاحتفاظ بدورة الدم حتى تكون نشيطة وطبيعية لان ضعف الدورة الدموية يسبب امراضاً كثيراً عن طريق مباشر وغير مباشر . كذلك الاكل فوق الشبع من اكبر اسباب الامراض . وانا لا آكل الا مقداراً قليلاً جداً من اللحم والاطعمة النشوية . لا شك في ان السير على نظام غذائي كهذا يتعني في بعض الاحيان ولكن اجد جزائي في صحة جيدة وهذا يكفيني



اللايدي كوناورد

أكثر الامراض سببها النهم وعندي اننا يجب ألا نتناول أكثر من طعامين في اليوم . فاذا كانت السيدة من اصحاب الاعمال لا بد لها من تناول الفطور . واذا لم تكن من اصحاب الاعمال فلتكتفي بكأس من الماء حتى الغذاء والراجع ان أكثر الناس يأكلون فوق حاجتهم الى الاكل

انني امشي كل يوم ما استطيع وما يسمح لي به الوقت في الهواء الطلق وآكل واشرب أقل ما يمكن . وحينما اشعر بتوعك في صحتي اتوقف عن تناول كل طعام مدة ثلاثة ايام . وهذا يشفيني من غير ريب

اتناول كثيراً من البرتقال واشير على كل أحد ان يفعل ذلك لان البرتقال من أفيد المأكول المعروفة وكثيراً ما يهمل مع الاسف  
البرنس ترويتسكوي

حالة الجسم هي صورة لحالة العقل والنفس وعليه جعلت همي منذ زمن ألا أفكر إلا بالامور السارة . فاذا كانت النفس في حالة سرور وبهجة بقي الجسد متمتعاً بالصحة التامة . ولا اريد بذلك ان ادعو الى الخمول والكسل وتبذ القواعد الصحية المعروفة والتعرض للامراض باهمالها . ولكن لكل غاية ولتة في الحياة فاذا شغلنا نفوسنا بتحقيق هذه النيات ابقينا عقولنا مبهجة ونج عن ذلك ان اجسادنا تبقى متمتعة بنعيم الصحة انني لا اتناول طعاماً خاصاً ولا اعني عناية خاصة بالرياضة الجسدية بل اعمل كل ما اراه اماًمي ، ورائدي البشاشة والابتسام

اللايدي رايقتل ستيوارت

لا اعني عناية خاصة بصحتي ولكن بعض اصديقاتي يرون ان الاحتفاظ بصحتي الجيدة سببه ولعي بممارسة الزلق Skating

اللسن تالوله يانكند

العمل ( تريد التمشيل لانها ممثلة مشهورة ) يشغل كل وقتي لان التمشيل حريتين كل يوم وستة ايام في الاسبوع لا يترك لي متسعاً من الوقت للتمشيل آخر . على اني احب السباحة واسبح كل ما سمحت لي الفرصة

واعتمد ان المشي من اتقع انواع الرياضة ولذلك لا استعمل سيارتي الا للستر الطويل وامشي حين اريد قضاء حاجاتي في المدينة



واذا اضطرت سيدة ان تسهر ليلة او ليلتين متواليين الى ما بعد منتصف الليل  
فلتتوض ذلك بالترام جانب الراحة والنوم اذا امكن بعد تناول الشاي وقبل تناول طعام  
الشاء فان هذه الراحة تعدّها للسهرة التالية

مسز ليونل تنسن

للصحة الجيدة قاعدتان — الرياضة والطعام . وانا اقوم بممارسة التمارين الرياضية  
كل صباح كأنها فروض دينية واتناول بيضاً ولبناً وزيت زيتون كل صباح  
الرقص رياضة مفيدة ولكني لا اشير به لانه يكون غالباً في دور مقفلة حيث الهواء  
فسد ولو كان الرقص في الهواء الطلق لفضلت على اكثر انواع الرياضة البدنية  
واعتقد ان ضعف صحة النساء عائد الى تفشي عادة الميل الى النحافة بينهن . واني  
انكر الله لان التطرف في هذه العادة آخذ في الزوال

مسز ولفر اشلي

اعمل كل النهار وارقص متى سنحت لي الفرصة . والرقص لا يفيد كثيراً متى كان  
داخل الغرف المقفلة لانحباس الهواء فيها ولكن ما زال جو انكلترا لا يسمح بالرقص  
في الفضاء « فلند ما يكون » . وعندي ان الرقص افضل انواع الرياضة البدنية على  
الاطلاق اذ يحفظ الجسم ليناً نشيطاً والنشر باسماء والوجه بشوشاً

اني لا آكل لحماً على الاطلاق ولا اشرب خمرأ ولكني لا اشير على كل سيدة ان  
تتبعني اذ يجب على كل سيدة ان تبحث بحثاً دقيقاً عما يتفق مع مزاجها من المأكول وما  
لا يتفق فتناول الاول وتصدف عن الثاني

مسز روزيتا فوريس الرحالة

اغسل في حمام ماء بارد كل صباح مهما كان الجو بارداً . ولا اتغطى في ليالي الشتاء  
بكثر من شرشفين خفيفين ولا ادخن اكثر من اربع سجائر في اليوم ولا اشتغل على  
الاطلاق بعد تناول طعام العشاء واشرب كثيراً من الماء كل يوم بين طعام وطعام ولكن  
لا اتناول اكلاً ما بين طعام وطعام . واكثر رياضتي البدنية من نوع المشي والرقص

### الوقاية من الحمى التيفودية والباراتيفودية

يجس بنا ان نسرّد اولاً مصادر المرض وكيفية انتشاره لكي نفهم جيداً طرق  
الوقاية منه فنقول :



مصادر المرض — كل مصاب بهذه الحمى هو مصدر لا تنشارها فان ميكروبات هذا المرض تفرز من الجسم مع البراز والبول . واشد الاصابات خطراً على المجموع هي الاصابات الخفيفة التي لا تظهر فيها اعراض المرض جيداً ولا تلزم المريض ان يلتزم الفراش خصوصاً في هذه الايام التي انتشر فيها التطعيم الواقي ضد هذا المرض فان بعض المطعمين يصاب بحمى خفيفة جداً مع اسهال او قيء يُظنّ انهما مسببان عن برد او طعام فاسد مع انهما في الحقيقة اعراض حمى تيفودية خفيفة في شخص مطعم بالطعم الواقي فشخص مثل هذا خطر على البيئة التي يروح ويحيي فيها اذ لا تؤخذ ضده الاحتياطات التي تؤخذ عادة ضد كل مريض بهذه الحمى

حاملو الميكروبات — اما انهم اشخاص لا تظهر عليهم اي اعراض مرضية ولكنهم يفرزون باستمرار الميكروبات المرضية مع برازهم او بولهم او انهم ناقلون من هذه الحمى يستمرون في افراز هذه الميكروبات اوقاتاً مختلفة بعد شفائهم

كيفية انتشار المرض — انتقال العدوى مباشرة من المريض الى الاصحاء ليس عاملاً كبيراً في انتشار هذه الحمى اذا اتخذت الاحتياطات العادية التي يجب اتخاذها كمسئولين ذلك فيما يلي

اما اهم طرق انتقال العدوى فهي : ١ الماء والثلج والمثلجات ٢ اللبن ٣ الخضراوات والسلطات التي تؤكل بدون طبخ ٤ بعض الاسماك الصدفية ٥ الذباب وهو عامل مهم في نقل الميكروبات من المفرزات التي تحتوي على ميكروبات المرض الى الطعام

كيفية الوقاية — طرق الوقاية اما عمومية او خصوصية . اما الطرق العمومية فيجب اتخاذها بواسطة الهيئات الصحية المشرفة على صحة المدينة وتكون من عزل المريض وتطهير غرفته وسريره وملابسه ومفرزاته ومراقبة المخالطين له مدة كافية مع تلقيحهم بالطعم الواقي

وكذلك يجب على المصالح الصحية مراقبة مياه الشرب بعد ترشيحها مع فحصها فحماً بكتريولوجياً كل يوم او كل بضعة ايام ومراقبة المرشحات نفسها . ويجب ان تصان منابع المياه ( حيث تؤخذ المياه للترشيح ) من اتصالها بالاقذار والمواد البرازية . كذلك تجب مراقبة الالبان والخضراوات والاسماك الصدفية فاذا اشتبته في ان احدها مصدر العدوى اتخذت ضده الاحتياطات الضرورية مع اصدار الامر بعدم بيعه للجمهور خصوصاً الاسماك الصدفية اذا امكن . وتجب محاربة الذباب وقتله في اما كن تقرينه وان توضع



يناير ١٩٢٨

على المطابخ و  
حامل الميكرو  
ومن اهم  
عمومية في البنا  
ها جميع المس  
اما الاح  
ان يطعم كل  
والا يأكلوا  
ضد الدياب و  
أما غرف  
حتى لا يدخل  
التيك التي  
وعلى ا  
الا اطباء  
به ان يلبس  
البسول والم  
ويجب  
غرفته بتاتاً  
وحين  
خص مفرز



مقتطف يناير ١٩٢٨  
رامام الصفحة ٩٤

نشرنا  
بلانش شو  
بالجائزة الما



على المطابخ واماكن الاكل الستائر اللازمة لمنع دخوله اليها . كذلك يجب التفتيش عن حاملي الميكروبات وعزلهم مع محاولة تطهيرهم من عدواهم اذا أمكن  
ومن اهم الاشياء التي يجب على الحكومة او البلديات النظر فيه انشاء مرشحات  
عمومية في البلاد كي يتمكن الاهالي من استعمال مياه نظيفة وانشاء بحار عمومية توصل  
بجميع المساكن

اما الاحتياطات الخصوصية فتتخصص في التلقيح الواقي ضد الحمى التيفودية ويحسن  
ان يطعم كل شخص اذا امكن وكذلك يجب على ارباب العائلات ان يغلوا اللبن قبل شربه  
وأن يأكلوا الخضراوات والفواكه الا مطبوخة جيداً وان يحتاطوا في منازلهم  
ضد الذباب والبقار

أما غرفة المريض فيجب الاعتناء بنظافتها اعتناء تاماً وان تؤخذ كل الاحتياطات  
حتى لا يدخلها الذباب وان تطهر مفرزات المريض حين افرازها باضافة الحامض  
الفينيك التي او محلول الجير

وعلى الممرضة ان تعتنى بنظافة ايديها وتطهيرها دائماً وألاً يدخل غرفة المريض  
الا اطباء والممرضات واذا فرض واراد احد الاقارب مشاهدة المريض فيحسن  
به ان يلبس جلباباً نظيفاً يخلعه حين الخروج وان يطهر يديه جيداً بنفسها بمحلول  
اليسول والماء والصابون

ويجب على الذين يعتنون بتحضير الطعام ألا يخاطبوا المريض او يدخلوا  
غرفته بتاتاً

وحين يدخل المريض في دور النقاهة وقبل ان يسمح له بمخالطة الاصحاء يجب  
لخص مفرزاته خصوصاً بكتيريولوجياً جملة مرات حتى يثبت خلوها من الميكروبات المعدية  
مصر الدكتور جورج قصيري

بلاش شويري

براهين قاطعة على الذكاء الشرقي

نشرنا في مقتطف ابريل الماضي صفحة ٤٥٢ مقالة موجزة عن نبوغ الانسة  
بلاش شويري في الضرب على البيانو والقاء القطع الروائية التمثيلية وذكرنا فوزها  
بالجائزة المالية الكبرى التي منحت في مباراة موسيقية اقيمت بمدينة سان بولو وامتها



المتباريات من كل انحاء البرازيل . وقد اطلعنا الآن في جريدة سورية من البرازيل على بيان ما نالته هذه الفتاة النابغة من المكانة والشهرة في الاندية الموسيقية ولدى رجال الحكومة فاقطفنا منه ما يلي . قالت الجريدة :

كل يوم تأتينا الحوادث المحلية ببرهان جديد على نبوغ الفتاة اللطيفة بلانش شويري كريمة الدكتور نجيب شويري في عالم الموسيقى واللقاء بلغات متعددة . فلم تكذ الصحف البرازيلية والايطالية تصمت من فوزها الاخير ونيلها الجائزة الاولى بالضرب على البيانو بين مئات الفتيات واذا بصحف عاصمة الاتحاد تنشر رسالة جديدة تضمنت كلمة جهيضة وقطعت قول كل خطيب وناقد . والرسالة بعث بها الى النابغة التي لم تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها الطيب الاثر الدكتور كرلوس دي كمبوس حاكم الولاية السابق الذي استأثرت به رحمة الله من شهرين . ولبست الامة البرازيلية عليه الحداد لكونه جمع بين عظمة الحاكم ودهاء السياسي ونبوغ الخطيب وتضاعف الكاتب وتفنن الموسيقي . نعم لقد كان رحمه الله موسيقياً من الطبقة الاولى وقد وضع قطعتين للاوبرا نالا تحييد الناقد من كبار متقني الافرنج . ولذلك اهتمت الصحف البرازيلية لرسائله التي ارسلها الى بلانش شويري وعلقت عليها الفصول الطوال . ونحن بدورنا ننقل الرسالة لان فيها ما يمس الشرقيين ويتناول نبوغهم لاسيما والكتاب من نابغة في الموسيقى قال :

ايها الانسة بلانش شويري

مع اذكي تحياتي اعلنك استلام رسالتك التي بعثت بها الي بتاريخ ٢٩ الجاري وفيها تقباين دعوتي لتعزفي وتلقي في قصر الحكومة ولذلك ارجوك ان تسرعي ما امكن ويحدد اليوم الذي تتمكن فيه من استقبالك لنظري من جديد ذكاء ونبوغ المتفطنة البرازيلية الساحرة والممتازة في الموسيقى واللقاء واني لك بكل اعتبار  
كرلوس دي كمبوس

وبمجرد تلاوة هذه الرسالة يدرك المطالع الذكي المستوى الرفيع الذي يملكه بلانش شويري في عالم الموسيقى بحيث اصبحت موضوع فخر البرازيليين وحكامهم . وقد بلغ من اهتمام صحف عاصمة البرازيل ومجلاتها الكبيرة بالنابغة بلانش شويري ان الكاتب والشاعر الطائر الشهرة الدكتور الفرد موريرا مدير مجاتي الاستراسون برازيليرا والبارا تودوس نشر في الاخيرة رسوماً متعددة لها . والجميل في ان الحجة



وجهت نداءً للناطقة المذكورة كي تلي دعوة ساكني عاصمة الاتحاد لتلقي وتعزف في أعظم مسارح العاصمة ليتاح للاهالي اطراء مناقبها . وهكذا فعلت جمعية « استثمار الفن » في مدينة كميناس المؤلفة من اوجه عائلات الولاية وانبها . ولعمر الحق انه لو ظلت بلانش شوربي سائرة على هذا المنهج لاصبحت معبودة البرازيليين وكعبة آمالهم في عالم الفن والموسيقى

[المقتطف] وقد نشرت الجريدة التي نقلنا عنها ما تقدم صورة بالزنكوغراف لرسالة الحاكم وتوقيع عليها

### اثنتان وثلاثون مضغعة

يقال ان غلادستون الشهير كان يمزج كل لقمة اثنتين وثلاثين مضغعة . وقد عمر غلادستون الى التسعين ورأس الوزارة البريطانية لما كان في الثمانين . وما من رجل مصاب بمعدته يستطيع ذلك

لقد منحتنا الطبيعة اسناناً واضراساً لمضغ الطعام فاذا مضغنا طعامنا مضغاً كافياً هان مضغ في المعدة . لان المضغ يحوّل الطعام الى كتلة ليّنة يسهل على المفرزات المعدية ان تخرقها وتفعل بها وتعدّها حتى تهضم نهائياً في الامعاء

فقلة المضغ تؤدي الى سوء الهضم وهذا قد يصير مزماً فيحدث تمدداً في المعدة وهو من اصعب الادواء على الشفاء

### تطرية اليدين في الجو البارد

خذي ثلاث ملاعق سفرة من الغليسرين

ومعلقة سفرة من الكولونيا

ومعلقة سفرة من عصير الليمون

ومعلقة سفرة من ماء الورد

وامزجها معاً فيكون لديك زجاجة عادية الحجم يفيد استعمال ما فيها في تطرية اليدين « القشبتين » المتشققتين او الذراعين اللذين خشنهما التعرض للهواء البارد . وقد يستعمل للوجه ايضاً ولكن يغلب استعماله لليدين والذراعين



# باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهم وتشجيعاً للاذهان . ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراغي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فناظر نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الایجاز تستتاز على المطولة

## النساء والتعليم الالزامي

### محاربة الامية وتقليل العاطلات

لا يخفى ان للقطر المصري بصفة خاطبة وللإقطار الاسلامية بصفة عامة مشكلة نسوية تسترعي الانتباه وتدعو الى تفكير عميق هي مشكلة اجتماعية ذات مظاهر اقتصادية وتؤثر في مجموع الشعب تأثيراً واضحاً بل شديداً . وذلك لان الحجاب يمنع المرأة عن اكمال تعليمها وتهذيبها وان كان لا يمنع تعليمها بتأنيدها فهو قيد والتربية والتعليم لا يعرفان القيود والحوافز بل ان الرجل الذي يتعلم وتهذب ثم لا يكتر من الاسفار والاختلاط بطبقات الناس لا يعد كامل التهذيب واسع دائرة التجارب فاذا قرن التعليم بالسفور النسوي واحيطا بسياس من الاخلاق الفاضلة في كل الاوساط والبيئات كان من ذلك نعمة كبرى لمجموع نساء الامة وبالتالي لجمهور الامة ذكوراً واناثاً . واذا بقيت نساء مصر مقصورات في الحدود بعيدات عن نور العلم والعرفان وليس لجميعهن عائل يعولهن او مصدر شريف يحصلن منه على مادة الحياة فسوف يزداد ذلك القدر البائس منهن وهن اللاتي « لسن ذوات يسار من جهة وليس لهن صناعة شريفة من جهة اخرى » وستواجه الحكومة والامة بعد زمن ليس بالبعيد مشكلة العاطلات من النساء اللاتي فقدن العائل والمعين ولم تحل ايديهن بحلية العمل الحر الشريف . ويزيد في تفاقم الحال كثرة الطلاق وانحلال الروابط الزوجية لاسباب مختلفة



وفي مقدور وزارة المعارف شيء من اصلاح هذه الحال الموجودة الآن بشكل غير واضح لانظار العموم والتي لا بد ان تتطور بعد ذاك تطوراً له نتائج السيئة الخطيرة واليك البيان : —

نص الدستور المصري على وجوب نشر التعليم العام بين ذكور المصريين وانا هم وجدت الحكومة منذ بضع سنوات في انشاء المدارس الانزامية في القرى والساكن والمدن الكبرى وعمما قليل يزيد المتعلمون وتقل الامية. ألا يكون من الاصبوب والادنى الى العدالة والمروءة والحالة هذه ان تفكر وزارة المعارف تفكيراً جدياً في احلال السيدات محل الرجال في القيام بمهمة التعليم في المدارس الاولى بل والمدارس الابتدائية في بعض الحالات ؟ اذا قيل ان عدد المعلمات قليل قلنا ليكن ما تعدونه من مدارس المعلمين خاصاً باعداد المعلمات والمعلمات ارحض اجوراً من المعلمين والمعلمون اقدر على الانصراف لمهام اخرى من المعلمات والمرأة بطبيعتها وبما نشأت عليه من الحنو والصبر والرفقة اقدر على سياسة الاطفال من الرجل فهي اولى منه بولايتهم واذا قيل ان مدارس البنات اقل من ان تغذي مدارس المعلمات بما يلزمها من الطالبات قلنا وماذا يمنع من اكاثر مدارس البنات بين اولى وابتدائية لتغذي مدارس المعلمات فتخرج هذه كل عام خير معينات على التربية والتهذيب وافضل هاديات الى سبل الخير والرشاد؟

حسين لييب ناظر مدرسة النحاسين

### زلة مؤلف قديم

في كتاب منشور بين الناس

كتاب الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز من مؤلفات الامير بجي بن حمزة العلوي البني المولود سنة ٦٦٩ والمتوفى سنة ٧٤٩ قد فرغ من تأليفه سنة ٧٢٨ وطبع بمطبعة المقتطف سنة ١٩١٤ م على نفقة دار الكتب المصرية وقد باشر تصحيحه العلامة المفضل الشيخ سيد علي المرصفي احد ادباء مصر الافذاذ فلدار الكتب المصرية فضل النشر لهذا الكتاب القيم بين الناس وقد انتفعوا به كما انتفعوا بصنويه : اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز لعلم المحققين عبد القادر الجرجاني — بيد اني عثرت على زلة في صفحة رقم ١٣٨ من الجزء الاول عند بيان الشواهد على اسرار الفصاحة وغرائب البلاغة فذكرت آية سورة الاعراف هكذا : «ان ربكم الله الذي خلق السموات



والارض (وما بينهما) في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه  
حيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله  
رب العالمين »

زيادة (وما بينهما) الموضوعه بين قوسين وحسبت أول وهلة انها زبدت من قلم  
الناسخ أو تحريف الطابع ولكني رأيت المؤلف — سبحانه الله وعفا عنه — يدل  
على ما في الآية الكريمة وما اشتملت عليه من عذوبة الفاظ ، وسلاسة تراكيب ،  
ونظام عجيب ، وتأليف أنيق ، واسلوب بديع ، وغير ذلك من مواقع الفصاحة والبلاغة  
الى ان قال في صفحة رقم ١٤١ قوله : (وما بينهما) يشير به الى مهاب الريح وتصاريها  
من اجل اصدار الزروع وتحريك السفن وجري السحاب لارسال الامطار وطولوع  
الشمس والقمر من اجل الاضاءة والانارة للعالمين ، والنجوم للاهتداء في ظلمات  
البر والبحر — وهكذا استطرد المؤلف في الشرح والتبيان وذكر العلل والنكت البلاغية  
باسهاب الى ان قال في صفحة رقم ١٥١ : صرح بلفظ السماء والارض واهم الامر  
في خلق ما وراءها بقوله : (وما بينهما) اراد ايضاحه وبيانه الخ . . . . .

فترى ان قلم المؤلف قد طغى في ذكر الآية الكريمة بزيادة (وما بينهما) عليها  
كما طغى بالتبعية في شرح الآية والإسهاب في بلاغتها من صفحة ١٣٨ لغاية صفحة  
١٥٣ فكل ما سطره القلم في هذه الصفحات غير مستقيم وكل الاعتراضات والاجابات  
ليست في محلها لانها بنيت على غير أساس صحيح

ومع تعثر القلم وطغيانه فالكتاب له قدره الكبير وشأنه العظيم ، ولا ينقص من  
قيمته ولا يضعف من شأن مؤلفه ما قد يقع فيه من مثل ذلك فكثيراً ما نخون الذاكرة  
والانسان معرض للنسيان والخطأ — وقد قال المؤلف في مقدمة كتابه :

« لا أسلم نفسي من خطأ وزلل ، ولا أعصم قولي عن وهم وخطأ ، فالفاضل من  
تعد سقطاته ومحصى غلطاته »

ولم أقصد — علم الله — بكتابة ما قد كتبت ونشره بين القراء للتشهير بأحد  
أو انتقاص لآسان أو اظهار فضل ، إن اريد الا اصلاح ما استطعت إليه سبيلا  
ولتنبه دار الكتب المصرية على هامش الكتاب عند إعادة طبعه بما يفيد ما قد ذكرنا  
والله وحده المنفرد بالكمال

محمد نصر العادلي (دبلوم عال)  
والمدرس بمدارس وزارة الاوقاف



# مكتبة المقتطف

## الثورة الفرنسية و نابوليون

تأليف الدكتور محمد صبري — طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة — صفحاته ٣٠٤  
قطع وسط مزدان بصور كثيرة

هذا كتاب مدرسي موجز في تاريخ الثورة الفرنسية و نابوليون « و ايجاز الحوادث الكبرى ايجازاً علمياً شاملاً من ادق واحبات المؤرخ لان الايجاز يقتضي الامام بالحوادث ووزن كل دقيق و جليل فيها ثم اداءها في اقرب لفظ الى ابعد معنى ، وما الايجاز الا قطعة من عقل المؤرخ و شخصيته و مقياس يبين عن ذكائه و ذوقه و خبرته » وقد ابان هذا الموجز عن ذكاء الدكتور صبري و ذوقه و خبرته . فانك اذا نظرت الى ترتيب الكتاب و سياق الحوادث فيه عرفت ان المؤلف لم يباشر ما كتب عن الثورة الفرنسية الماماً مكنه من ترتيب مواد و سياقها على اسلوب يقرب تناولها تناولاً منتظماً للقراء بوجه عام و للطلبة بوجه خاص

لا نذكر الثورة الفرنسية مرة الا و يقوم شبح الموت في مخيلتنا فنراه مخمياً فوق شوارع باريس و تتمثل امامنا صورة المقصلة تقطع عليها اعناق الارباء و ترن في آذاننا اصوات البائسين و نرى صور الجماهير امام الباستيل تدك حصونه ثم امام قصور النبلاء و الاشراف تقود اصحابها صاغرين . فما هي اذا حسنات الثورة الفرنسية التي خلدت من اجلها في بطون التاريخ ؟

افرا هذا الموجز تعرف ان الثورة الفرنسية اصلاح اجتماعي سياسي حدث في فرنسا في اواخر القرن الثامن عشر فقلب النظام القديم و ما ينطوي تحته من خلل في ادارة البلاد و تشويش في النظام الاقتصادي السائد فيها و فقد للمساواة القانونية بين طبقات الشعب المختلفة . ولكن الثورة تقلبت على وجوه مختلفة و تداولتها ايدي مختلفة فلما تم لها قلب هذا النظام و اقامة نظام جديد على اقتضائه و حديث ذلك من امتع احديث التاريخ و اعلقها بالنفس و لاسيما حديث نابوليون اشهر رجل في التاريخ . وقد نصح الدكتور صبري في تقديمه للقراء في كتابه هذا فعسى ان يقبلوا عليه لانه جدير بذلك



## المعارك الفاصلة في التاريخ

تأليف حنا خباز — نشرته ادارة الهلال بمصر — صفحاته ٢١٦ قطع وسط

كم من معركة اصطلت نارها بين عنصرين مختلفين من عناصر البشر او بين مدينتين متناقضتين من مدينيات التاريخ او بين اصحاب مذهبين متعارضين من مذاهب السياسة او الاقتصاد فكان الفوز النهائي في تلك المعارك حداً من حدود التاريخ خُذل عنده عنصر وتسوّد آخر كما في معركة متوروس او ضعفت مدينة وزهت اخرى كما في معركة ماراثون او كُبتت فكرة وانتشرت فكرة اخرى كما في معركة سراتوغا

هذه هي المعارك الفاصلة في التاريخ وقد ذكر منها المؤلف عشرين معركة اولها معركة ماراثون وآخرها المعارك النهائية في الحرب الكبرى

نذكر اتنا لما درسنا التاريخ القديم ووصلنا الى معركة ماراثون التي فاز فيها اليونان على الفرس وقف الاستاذ هنية ليمكن في عقول تلاميذه نتائج تلك المعركة التي كان لها اثر كبير في التاريخ فذكر اهم هذه النتائج وهي اندحار الاستبداد الشرقي الممثل في نظام الحكم الفارسي امام قواعد الحكم الديمقراطي في دويلات اليونان وقال انه لو فاز الفرس في ماراثون لسيطر حكامهم على ابناء اليونان كما سيطروا على ابناء الفرس ولما كنا شهدنا في بلاد اليونان نهضة فنية فكرية لا تزال الى الآن المثال المحتذى في قواعد الفن واساليب التفكير

كذلك يقال في معركة متوروس التي اندحر فيها هسدروبال اخو هنيبال فكانت بدء فوز رومية على قرطاجنة وسيطرتها على العالم المعروف حينئذ. فان الاستاذ برستد المؤرخ الاميركي المشهور يقول في احد كتبه التاريخية ان النزاع بين رومية وقرطاجنة لم يكن نزاعاً بين مدينتين قويتين كل منهما تسعى الى السيطرة على الاخرى والافراد بالسيادة في البلدان المجاورة للبحر الابيض المتوسط بل كان نزاعاً بين عنصرين كبيرين من البشر هما العنصر المعروف بالهندي الاوربي والعنصر السامي وما كانت رومية وقرطاجنة سوى مقدمتي هذين الجيشين الكبيرين المصطفين للقتال على جانبي البحر الابيض المتوسط فالفوز في معركة متوروس لم يكن فوزاً لرومية فقط بل فوزاً للعنصر الهندي الاوربي على العنصر السامي. وقد قيل ان هنيبال صاح لما رأى رأس اخيه هسدروبال يتدحرج امامه «قرطاجنة اني اشهد انخذالك»



وما يقال في معركة ماراثون ومعركة متوروس يقال أيضاً في معارك التاريخ الفاصلة  
معركة نورس وتحطيم الاسطول الاسباني ومعركتي طرف الغار وواترلو ومعركة سراتوجا  
في الحرب الاميركية الالهية ومعارك الحرب الكبرى الاخيرة مع اختلاف قليل في  
السط والتعايل . وقد فصل الاستاذ خباز كل هذا في كتابه الممتع فنشكر له عنايته  
بنايله ولادارة الهلال عنايتها بطبعه ونشره

### عصر المأمون

بقلم الدكتور احمد فريد رفاعي بك — المجلد الثاني — صفحاته ٤٣٩ قطع كبير  
بين ايدينا الآن المجلد الثاني من كتاب عصر المأمون — (راجع مقتطف نوفمبر  
١٩٢٧ باب التقرير والانتقاد) وهو لا يقل عن سابقه في دقة البحث وحسن  
التزيين وجودة الطبع . وقد اشعنا فيه نظراً فألفيناه — كما يدل عليه عنوانه —  
لحقاً للكتاب الاول والثاني من المجلد الاول ، فهو عبارة عن آثار أدبية من نثر  
ونظم للعصر الاموي ثم للعصر العباسي ، وقد عني مؤلفه عناية خاصة بذكر جملة صالحة  
من آثار كاتب خاص وشاعر خاص لتمثيل عصرهما فالتخذ من عبد الحميد الكاتب وعمر  
ابن ابي ربيعة مثلاً امويًا . وذكر جملة من الغزل الاباحي واكثر من شعر زعيم هذا  
النوع عمر بن ابي ربيعة كما ذكر انواع الغزل واكثر من شعر زعيم كل نوع منها . ثم  
ذكر طائفة من كتاب هذا العصر وشعرائه والختار من آثارهم ليكون تصويره للحياة  
الادبية في عصر بني امية صادقاً

ثم سلك هذا السبيل في العصر العباسي ، اذ اتخذ الربيع محمد بن الليث وبنار بن  
رد مثلاً عباسيًا . وذكر كثيرين من كتاب هذا العصر وشعرائه كما ذكر نبذة تاريخية  
لجانب كل شاعر او كاتب من الذين اورد لهم شيئاً من آثارهم الصالحة . والكتاب مطبوع  
طبعاً حسناً مع ضبط مفرداته وشرح الغامض من كلماته

وعلى الجملة فهذا المجلد مجموعة ادبية قيمة نشكر لحضرة الدكتور حسن اختياره  
لموادها وجمال ترتيبها ودقته في ضبط كلماتها وتفسير غريبها ، وعنايته التامة بطبعها في  
مطبعة دار الكتب المصرية التي اصبحت مضرب المثل بجودة الطبع واتقانه



## رحلة الاندلس

تأليف محمد ليب البتوني بك — صفحاته ١٦٠ قطع المقتطف — مزدان بالصور

ذكرنا في غير مكان من هذا الجزء ان السفر مدرسة الحياة لان الارحام من بلد الى بلد يتقف العقل ويهذب النفس ويقيد الخيال الجالح بقيود الحقيقة الواقعة لذلك كانت كتب الرحلات من امتع الكتب واوقعها في النفس لان كاتبها يسردون لك في اسلوب روئي شائق حوادث التاريخ وعبره ويصفون عادات الأمم ونظمها ومشاهد الطبيعة والعمران بين رياض وغياض وانهار وجبال ومبان وقصور ومكاتب وجوامع وكنائس مما يمثل للقارئ حقيقة الحال في البلاد التي تصدى الكتاب لوصفها. ومن هذا القليل رحلة البتوني بك الى الاندلس. ومجال القول في الاندلس ذاسعة لأن فيها آثار عمران مجيد قديم كان للعرب اكبر يد في اعلاء شأنه وقد اجاد المؤلف في وصفه وتحقيقه فنشكر له عنايته بالرحلة الى بلد قلما يرحل اليه طلاب النزهة والفائدة مع انه من اجل بلدان الله قاطبة وله تاريخ مجيد يسر النفس ويتقف العقل

## تفسير القرآن الحكيم

الاستاذ السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار الفراء من اشهر علماء الاسلام الذين يعول على ما يكتبون في الشريعة الاسلامية لانه عالم في هذا الباب متضلع منه ولقد اصدر الجزء الاول من تفسير القرآن الحكيم الذي فسر به القرآن على انه هداية للبشر في كل زمان ومكان وتوسع في اراد المأثور من التفسير عن الرسوم والسلف الصالح. وهو تفسير يناسب روح العصر كتب بلغة سهلة سلسة يسهل على العامي فهمها ويرضى عنها المتعلم ولقد ضمنه فضيلة السيد رشيد تفسير المرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده الذي نقله عنه اثناء درسه عليه في الازهر الشريف وزاد عليه زيادات جوهرية عظيمة الفائدة. وكان قد صدر من هذا التفسير سبعة اجزاء قبل الجزء الاول ولذلك اشتد الشوق اليه وهو يقع في ٥٢٠ صفحة بالقطع المتوسط وفيه فهرس مطول على الحروف الهجائية ليسهل على المراجع الوصول الى بغيته وثمنه ٢٠ قرشاً وبطلب من مكتبة المنار بشارع زين العابدين رقم ٦٣ بمصر

عرف  
الطاع في  
بروت الام  
شاق مجيد لم  
قام بهذا العمل  
المجلد الاول  
واقرب الموا  
بشارة موج  
نفسرها في  
١٣٨١ صفح  
طبعاً متقناً عل  
ارجأنا التوس  
المؤلف والحق

وضع ه  
عبد الله محمد  
الادب الفنا  
غاية فائقة فو  
بلاغة فهارس  
نوع في نحو

كتاب  
خطوطها و  
وهو من وض



## البستان

وهو معجم لغوي

عُرف العالم اللغوي الجليل الشيخ عبدالله البستاني اللباني بغزارة علمه وسعة اطلاعه في فقه اللغة العربية وحفظ مفرداتها ومعرفة غريبها ، فرغب اليه قيمو مطبعة بيروت الاميركانية في وضع معجم لغوي يكون عوناً لكل كاتب وأديب وهو عمل شاق مجهد لمن يتصدى له جليل النفع عظيم الفائدة لمن يجده ميسراً بين يديه . وقد قام بهذا العمل الجليل ووضع معجمه اللغوي وسماه ( البستان ) . وبين ايدينا الآن المجلد الاول منه وقد راعى في ترتيبه اول حرف من الكلمة كترتيب ( محيط المحيط واقرّب الموارد ) متوخياً فيه ضبط الكلمة المراد تفسيرها مع الدقة في ايراد معناها بعبارة موجزة سلسلة وضبط ما يجب ضبطه . وتسهيلاً لتناوله جعلت كل كلمة يراد تفسيرها في اول سطر جديد وطبعت بحرف اسود تمييزاً لها عن شرحها . وهو يقع في ٣٨١ صفحة من الحجم الكبير مبتدئاً بباب الهزمة ومنتهياً بباب الصاد . وقد طبع طبعاً مقنناً على ورق جيّد بالمطبعة الاميركانية ببيروت فنحث الادباء على اقتنائه . وقد ارجأنا التوسع في الكلام عليه الى حين صدور المجلد الثاني الذي يحتوي على مقدمة المؤلف والحطة التي سار عليها في تأليف معجمه النفيس

## سيرة عمر بن عبد العزيز

وضع هذه السيرة ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم ( ٢١٤ هـ ) رواية ابنه ابي عبد الله محمد ( ٢٦٨ هـ ) على ما رواه الامام مالك بن أنس واصحابه وقد عني حضرة الاديب الفاضل السيد احمد عبيد صاحب المكتبة العربية بمصر ودمشق الشام بطبعها غناية فائقة فضبط الآيات القرآنية وراجع عدة اصول مما جعلها ممتازة بالاتقان وختمها بكتابة فهرس المجدية للإماكن والبلدان والكتب والرجال والنساء والقبائل وهي نفع في نحو مائتي صفحة بقطع المقتطف

## ترهة الطرف في قراءة الكف

كتاب صغير الحجم مصور بشرح شرحاً وافياً اسرار الكف وما تدل عليه خطوطها وعلاماتها من حوادث المرء ماضيه وحاضره ومستقبله بأسلوب سهل العبارة وهو من وضع القانوني حنا اسعد المحامي وعينت بنشره مكتبة العرب بالقاهرة بمصر



# باب المسائل

فتحتنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا نخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) البهق

ادفو . ألا يوجد من الادوية ما هو ناجع لمرض البهاق وما هي الحكمة من انه يأتي في الشتاء وينعدم في الصيف ؟  
ج . البهق في المعجم بياض رقيق في ظاهر البشرة ولعله المرض المعروف علمياً باللو كودرميا *Lucodermia* وهو مرض جلدي يزيل المادة الملونة من البشرة فتعلوها بقع بيضاء وقد تتجمع هذه البقع وتتصل بعضها ببعض فيصير الجسم ابيض . وقد نشر الدكتور استثن طبيب مستشفى بور سعيد وصفاً لحادثة من هذا القبيل في مجلة اللانست الطبية . وهذا المرض مجهول السبب والعلاج

(٢) التشخيص الطبي

ومنه . رجل يشعر بضعف عام في كل اجزاء جسمه حتى يشعر احياناً ان

رأسه خفيف جداً ولا يمكن لحسه ان يحمله والحال انه لا يسعل ابداً في كل ادوار هذا المرض فكيف تعلقون ذلك ج . تشخيص الامراض من اصعب فروع الطب ولكي يتمكن الطبيب من تشخيص مرض غير واضح الاعراض يلزم له ان يفحص العليل فحصاً مدققاً وبطلع على تاريخه وتاريخ اسرته ودقائق الاصابة حتى يستدل على ما يمكنه من تشخيص المرض تشخيصاً صحيحاً . وقد أربنا ما ذكرتموه من الاعراض التي يشعر بها صديقكم لطبيب فقال انه لا يستطيع ان يحكم على أي مرض من الامراض بصيب الرجل المذكور وعليه نشير عليكم ان تأخذوا في ذلك رأي طبيب قريب منكم لانه يستطيع حينئذ ان يفحص المريض فحصاً دقيقاً ليعرف علته ويشير عليكم



بافضل الطرق لعلاجها

(٣) الكوليرا

ومنه . بماذا تسمون المرض الذي  
يبتدىء بقيء واسهال شديدين ثم تسقط  
درجة الحرارة او يبرد جسم المريض  
جداً ثم يفارق الحياة بعد ثلاثة أيام او  
أربعة من الاصابة

ج . يغلب انه الكوليرا او تسمم  
ناجم عن اكل طعام فاسد مسموم

(٤) خلاصة في التدرن الرئوي

القاهرة . نرجو ان تكتبوا مقالة  
عن احدث علاج طبي للسيل وهل يمكن  
ان يقوم اي طبيب مصري بهذا العلاج  
فان هذا الداء الويل اخذ يفتك بالناس  
وذعر منه العباد حتى رأينا وزارة الاوقاف  
تتبنى الخطب المنبرية حاثمة على الوقاية  
منه . واذا لم يتيسر لكم تحرير المقال  
فكرموا بالكتابة بشيء من الاسهاب على  
أحدث الطرق العلمية لعلاج التدرن  
الرئوي في باب المسائل ولكم الفضل

ج . اسباب التدرن الرئوي . السبب  
المباشر هو الاصابة بباشلس التدرن اما  
من يصاب المرضى او من لبن البقر المصابة  
بالتدرن . اما الاسباب التي تعدد الجسم  
للإصابة بهذه المكروبات فهي ضعف الصحة  
ضعفاً عاماً يسببه الاجهاد والبرد وعدم  
التعرض لاشعة الشمس في الهواء الطلق .

واولاد المصابين معرضون للاصابة بالسيل  
لانهم يولدون وينشأون في بيئة تكثر فيها  
مكروبات السيل فيكون تعرضهم لها اكثر  
من تعرض غيرهم

الوقاية . أهم وسائل الوقاية من السيل  
هي ما يأتي : (١) عدم الاختلاط مع  
المصابين (٢) تطهير بصاق المصابين فيجب  
على كل مصاب ان ييصق في مبصقة خاصة  
فيها أحد المطهرات ويجب ايضاً غسل  
مناديل المريض وفراشه وملابسه على  
حدة وتقيمها حين غسلها ويجب تطهير  
حجرته بعد وفاته (٣) اغلاء اللبن او  
بسترتة قبل شربه (٤) تقوية الجسم بالغذاء  
الجيد والرياضة الكافية في الهواء الطلق  
والتعرض لنور الشمس وعدم التعرض  
للأمراض المضعفة للجسم وخصوصاً النزلات  
الشعبية والرئوية

العلاج . لم يكشف حتى الآن علاج  
نوعي ناجع للسيل ويعتمد الاطباء على الغذاء  
الجيد والهواء الطلق الجاف والتعرض  
لاشعة الشمس واستعمال الادوية التي تقوي  
الجسم بوجه عام مع وصف الادوية اللازمة  
للمضاعفات اذا حصلت ومخففات السعال  
اذا ضاق به المريض ذرعاً

وقد جرب الاطباء الحقن بالتوركلين  
ولكن لم تثبت له فائدة عامة وقد كثرت  
في الآونة الاخيرة الاعلانات عن ادوية



تشفي من السلّ ولكن لم تثبت فائدة  
احداها ثبوتاً علمياً وعملياً  
(٥) اعمال النائم

الاسكندرية . من الناس من ينهض  
وهو نائم ويتم بعض الاعمال التي كان يعملها  
قبلاً نام ثم اذا استيقظ كان خالي الذهن  
من انه هو الذي اتمها وهو نائم . وقد  
بلغني ان رجلاً صيدلاً كان يترك  
صيدليته في المساء وآتيها غير مغسولة  
وبعض ادويتها في غير اماكنها ثم يأتي في  
الصباح فيجد الآنية مغسولة والادوية في  
اماكنها وهو لا يدري من فعل ذلك في  
غيبته . وسأل الحارس عن ذلك فقال له  
انك انت تأتي ليلاً وتدخل الصيدلية  
وتغسل آتيها فلم يصدقهُ . وفي ذات ليلة  
أتى ليلاً وفتح الصيدلية على جاري عادته  
فاقفلها الحارس وراءهُ وتركهُ فيها الى  
الصباح واستيقظ حينئذٍ فصدق ما قالهُ  
له الحارس . فكيف تعلمون ذلك

ج . هذه الحالة تعرف بالسمنبولزم  
اي المشي في النوم ( من سمنوس نوم  
وامبولو امشي ) وهي اضطراب في النوم  
سببه زيادة او نقصان في فعل مراكز  
التعقل والحركة في الدماغ حينما تكون  
المراكز المتسلطة على الوعي مستغرقة  
في النوم . والظاهر ان فعل مراكز التعقل  
والحركة في هذا الصيدلاني يزيد او يكون

منتهياً حينما تكون المراكز العصبية المتسلطة  
على وعيه نائمة فيفعل ما يفعل وهو غير  
شاعر به . والمصابون بهذا الداء او الخلل  
قد يعملون اعمالاً كثيرة يعجزون عن عملها  
وهم مستيقظون فيمشون على الجدران  
العالية ويقطعون الانهار العميقة وهم مغضو  
العيون لا يبصرون شيئاً  
(٦) الآثار المصرية

اسوان . المعلوم ان طائفة من انفس  
الجدائل الاثرية واهم السجلات التاريخية  
محفوظ في عواصم اوربا فهل اخذته الدول  
من مصر هبة وهل يمكن استرداده لان  
البلاد المصرية احق به

ج . ان اكثر ما وصل الى اوربا من  
الآثار المصرية التي من هذا القبيل اتباعهُ  
الاوربيون من الفلاحين او من الذين  
يفتشون عن الآثار في هذا القطر . وما  
وصل اليها وما هو محفوظ في متاحفها  
والمتحف المصري قليل جداً بالنسبة الى  
ما اتلفه سكان هذا القطر منذ الف وخمس  
مائة سنة الى الآن . اما ردُّهُ الى مصر  
فليس في الامكان الا اذا شاء اصحابهُ ان  
يردُّوه كرماء منهم ولكن لا ضرر من  
وجوده في متاحف اوربا لان الاوربيين  
يعتنون بحفظه وهم الذين عرفوا قيمته  
وكشفوا معناه ولولا هم لطمست آثار  
مصر ابد الدهر



(٧) لثمة اللسان

اسيوط . احد معارف متلعم اللسان  
بكم بصوبة شديدة ويكاد كلامه لا يفهم  
مطلقاً . وقد اشير عليه ان يتكلم متمهلاً  
لئلا يستفيد من ذلك وما سبب هذه  
الثمة ولماذا خص البعض بها دون سواهم  
ج . الثمة خلل في النطق ورأي  
او اكتسب قلما يظهر قبل السنة الرابعة  
او الخامسة ولكنه قد يظهر بعد ذلك  
كبداية اثر الحمى او غيرها من الآفات  
وسية القريب في الحنجرة وقد تشترك  
الريتان معها فيه وهذه الافة تقبل الشفاء  
وقد تشفى من نفسها من غير علاج وتقل  
بالقدم في السن غالباً واذا عقد المصاب  
بنه على اصلاح نطقه فكثيراً ما ينجح .  
ولا بد من ان يعود نفسه على التنفس  
المنظم واخراج الصوت من الصدر .  
والتمهل في الكلام مفيد ولا بد من  
الاعتماد على رأي طبيب مجرب

(٨) قدم الورد

لبنان . هل الورد نبات قديم  
هل ذكر في اشعار الجاهلية من العرب  
ج . عرف الورد من قديم الزمان  
وكان عند اليونان والرومان رمزاً الى  
الحبا والجمال وكانوا يخصونه بمعبوداتهم  
الزردوبي واوروس واورورا وآيناه  
منقوشاً على مبانيهم القديمة في بعلبك

وغيرها . وقد اعتنى المصريون بزراعة  
ايام الفراغة وخصوه للمعبود هورس  
وكان عندهم رمزاً الى الرزاة والامانة  
وهو مذكور في زهرية عنتره العبسي  
وزهرية مقري الوحش وكلاهما من الجاهلية  
قال الاول

والورد بين مبهج ومفوج  
ومبهج ومرهج ومجلجل  
يزهو باحمر كالعقيق واصفر  
كالزعفران وابيض كالسنجل  
وقال الثاني

والورد يحكي بالنصون مجامراً  
نار على ماء الحيا لم تحمد  
وكذلك النسر ين اصبغ باسم  
في ثغره تبر برائحة ندي  
فذكر انواع الورد الاحمر والاصفر  
والايض دلالة على انها كانت كثيرة في  
حدائقهم واورانهم في الشام وفي  
العراق

(٩) التمدن في الشرق

ومنه . هل استفاد الشرق من التمدن  
وما الدليل على ذلك  
ج . يظهر انكم تريدون بالتمدن اساليب  
التمدن الاوربي الحديث مثل العلوم الطبيعية  
والميكانيكية والمباحث الجديدة في اصل  
الامراض والوقاية منها والاساليب الجديدة  
للأعمال كالتلغراف والتلفون والسكك



(١٠) ضرورة الملح للجسم

بيروت . هل الملح لازم للجسم وما هو المقدار اللازم منه

ج . الملح لازم للجسم واكثر ما يحتاج اليه الجسم من الملح تتناوله مع الطعام وخصوصاً في اللحوم التي تأكلها . اما مقدار ما يجب ان تتناوله من الملح العادي فيتوقف على نوع المأكول التي يأكلها الانسان عادة . فاذا كان اكثر طعامه من قبيل الفاكهة والمسكرات وجب ان يتناول مقداراً من الملح اكبر من المقدار الذي يجب ان يتناوله متى كان اكثر طعامه من قبيل اللحوم والمواد البروتينية

(١١) تقوية الدم

ومنه . ما هو افيد شيء لتقوية الدم وتكثيره

ج . الغذاء الجيد الكافي والاقامة في مكان طيب الهواء مطلقه والرياضة المعتدلة واخذ بعض الادوية المقوية كمركات الحديد وقلة الشغل العقلي

(١٢) نمو الجسم بعد البلوغ

ومنه . هل ينمو الجسم طولاً بعد البلوغ

ج . نعم وقد يستمر نموه الى نحو السنة الخامسة والعشرين

الحديدية وآلات الحياكة والحدادة والنجارة وما اشبه فان كان هذا هو مرادكم فلا شك ان نوع الانسان يستفيد من اجتناء ثمرات العلم والعمل سواء كان في الشرق او في الغرب . وان كنتم تشيرون الى ما يصحب الاوربيين من إباحة السكر وبعض ضروب الخلاعة فهذه ليست من التمدن الاوربي ولا من لوازمه ولكنها ضرور نامية في كل مكان وقد تكون ايسر في اوربا منها في غيرها كما ان الاعشاب تجود في التربة المعدة للزرع الجيد اكثر مما تجود في الارض البائرة . واما اذا اردتم التمدن بمعناه المطلق كمقابل للتوحش فلا شبهة في ان الشرق والغرب والشمال والجنوب تستفيد من اخذ التمدن وترك التوحش . هذا اذا لم يقع اختلاف في معنى الفائدة فاذا قال قوم ان كثرة الوفيات افيد من قلتها لانها تقلل السكان فتقل المزاحمة على المعيشة . وان ترك المرضى بلا علاج افيد من معالجتهم لان المعالجة تطيل الآجال فيزيد السكان وتزيد المزاحمة . وان انتشار العلوم والفنون يزيد مطامع الانسان فتكثر مشاغله وتقل راحته فيكون الجهل افيد من العلم — اذا قال قوم كذلك فلا جدال معهم لانهم يفهمون بالفائدة غير ما يفهمه اصحاب التمدن الاوربي



# بَابُ الْاِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

مقتطف يناير ١٩٢٨

اجتمع لدينا في هذا الجزء من  
المقتطف طائفة مختارة من المقالات لاشهر  
الكتاب والعلماء في الشرق والغرب نذكر  
منها مقالة [لاديصن] تدور على مباحثه  
الجديدة في استخراج المطاط من نبات  
كالبرسيم صفحة ٤٠ . ومقالة [ماركوني]  
اشهر المشتغلين بمسائل اللاسلكية وتطبيقها  
تكلم فيها على احدث المباحث اللاسلكية  
ومستقبلها صفحة ١٢ . ومقالة [لغليوم  
الثاني] امبراطور المانيا سابقاً عنوانها  
ماذا اطالع في عزلي صفحة ٥٦ . ومقالة  
[لورد اكسفرد] و [لاميل لدوغ]  
كارليل اوربا الجديد عنوانها اعظم عطاء  
العصر صفحة ٢ . وكلام [للدكتور پرنس]  
رئيس جمعية المباحث النفسية الاميركية  
سابقاً موضوعه انتقال الافكار : وهم ام  
حقيقة صفحة ٥١ . ووصف لرحلة البلون  
زوج من رومية الى الاسكا ماراً فوق  
القطب الشمالي بقلم ربانه [الجنرال نوبلي]  
صفحة ٦٧ . ووصف لتمثال جديد للزهرة  
بضاهي تمثال زهرة ميلو للاستاذ [كارلواني]

احد مديري البحث الاثري في قورينه  
بطرابلس الغرب صفحة ٧٤ . وقصة فلسفية  
كاملة [لفولتير] عنوانها الفيلسوف نقلها  
الى العربية الاستاذ اسعد خليل داغر  
صفحة ٤٤ . وبحث ادبي فلسفي في وجوه  
الاختلاف والشبه بين الرجال والنساء  
للدكتور [ول دورانت] مؤلف تاريخ  
الفلسفة نقله الى العربية حنا افندي خباز  
صفحة ٣٥ . وخلاصة التقدم الذي اصاب  
فروع العلم في العام الماضي لجمعية من علماء  
اميركا

هذا بعض ما نقلناه لقراء المقتطف  
من مآثر العلماء والكتاب الغربيين . وقد  
عنينا بان لا تكون محتويات المقتطف من مآثر  
كتابنا في الشرق اقل من محتوياته السابقة  
الذكر قدراً او قيمة . فيجد القارئ في  
هذا الجزء كلمة حكيمة للمرحوم [الدكتور  
صروف] عنوانها عظمة الكون وقد  
صدرنا بها مقتطف هذا الشهر ثم مقالتين  
عن صروف اللغوي وصروف الاديب  
الاولى للاستاذ [مصطفى صادق الرافعي]  
صفحة ٢٣ . والثانية للاستاذ [عباس محمود  
العقاد] صفحة ٣٦ . ومنها مقالة لآنسة



[حي] في موضوع يلامس كل قلب ويشغل كل عقل الا وهو موضوع الامهات العصريات وما يلاقيه بعضهن من انواع العذاب والشقاء صفحة ٦. ومنها مقالة للاستاذ [سامي الجريديني] المحامي يصف فيها بعض رحلاته في اوربا بأسلوب ادبي جديد صفحة ١٥. ومنها مقالة عن تاريخ المجامع اللغوية في مصر الحديثة للاستاذ [توفيق حبيب] صفحة ٥٨. ومقالة في التباين الخلقي وامراض النفس لسعادة [عثمان مرتضى باشا] صفحة ٨١. وكلام [لمهدي يكن بك] عن نوادر بعض شعراء مصر الراحلين كالبارودي والسلاوي ومفتاح وغيرهم. ومقالة جمعنا فيها طائفة مختارة من اقوال [طلعت بك حرب] مقتطفة من مجموعة خطبه. وكلام للاستاذ [حسين لييب] ناظر مدرسة المحاسبين على تعليم البنات الالزامي في مصر. ومقالة عن سوق القطن بعد صدور تقرير الحكومتين المصرية والاميركية وابواب المقتطف كمادتها تناول شؤون المرأة وتدير المنزل. ومسائل الزراعة والاقتصاد ووصف المطبوعات المصرية وتقدمها ومسائل القراء واجوبتها واحداث الانباء العلمية والعمرانية وقد خصصنا لهذا الجزء وللأجزاء التي تتلوه علاقات مماثل غلاف ارقى المجالات

الاوربية والاميركية وطبعناه بأربعة ألوان فعمى ان يحسن في نظر القراء. ولم ندخر وسعاً في جعل مباحث المقتطف مما يجمع بين اللذة والفائدة العلمية والعملية

## العلم والعمران في العام الماضي

الطب والعلاج

اعلن نوغوشي العالم الياباني في اثناء العام الماضي انه كشف مكروب الزاخوما وتلاه الدكتور سمبول من اطباء مدينة فلادلفيا فاعلن انه كشف نوعاً من الاجسام الدقيقة تسبب الحمى الروماتيزمية. ولم يؤيد حتى الآن احد الاكتشافين وثبت للدكتور هويتا يكر احد اطباء بوسطن ان عدم انقباض المرارة سبب في تكوين الحصى فيها وعقبه باحث ياباني فارتأى ان عدم وجود بعض انواع الفيتامين في الطعام يساعد على تكوين الحصى في المرارة والكليتين وغيرها من اعضاء الجسم. وقد توسع الباحثون في درس طبائع فيتامين (هـ) (E) وعلاقته بالعقم وتمثيل المواد الحديدية في الجسم. وتقدمت المباحث في فوائد الاشعة التي فوق البنفسجية وتطبيقها فقد ثبت انه اذا تعرضت ام مرضع لهذه الاشعة ظهر الفيتامين المضاد للكساح في لبنها وانه اذا عرضت انواع مختلفة كبعض الجيوب

بنابر ٩٢٨  
والشعر وغير  
هذا الفيتامين  
وقد اك  
الا كريفلا في  
الفحم الحجري  
وصنع مضاً  
المرّة « يقا  
ان يصنع مضاً  
حمى النفاس  
تقدم ع  
في تطبيق  
العمران كالا  
وغيرها. وا  
هذه المباحث  
فيضان المس  
نما ادى الى  
الموت غرقاً  
تأخر المباحث  
والطيارات  
او بحارها  
كان  
ظواهر العا  
بكراد الام  
حتى الآن  
بالعواء. وق  
مجلد ٢



والشعر وغيرها لهذه الاشعة ظهر فيها هذا الفينامين

وقد اكتشف بعض الباحثين ان الاكريفلائين وهو احد اصباغ قطران الفحم الحجري علاج نوعي لحمل مألطة . وصنع مضاد للتسمم في حالات « بنت الحمة » يقال انه مفيد جداً . ويرجح ان يصنع مضاد للتسمم من قبيله لمكروب حمى الفاس ومكروب الحصبة

الظواهر الجوية

تقدم علم الظواهر الجوية تقدماً يتسناً في تطبيق المبادئ المعروفة على مطالب العمران كالانباء بالعواصف والفيضانات وغيرها . واجل خدمة قام بها المشتغلون بهذه المباحث في السنة الماضية تنبيههم الى قبضان المسببي قبل حدوثه ببضعة شهور مما أدى الى خلاص الوف الناس من الموت غرقاً . وقد صار في الامكان اذاعة نتائج المباحث الجوية بالراديو الى البواخر والطائرات فتتجوها من عواصف نائرة او بحار هاجمة او رياح شديدة الهبوب

الطيران

كان التقدم في الطيران من اظهر ظواهر العام الماضي . فقد بنت شركة بكارد الاميركية اقوى محرك هوائي بُني حتى الآن قوته ١٣٠٠ حصان ويبرّد بالماء . وقد صنع نوع من المحركات في

اميركا لا يزيد وزن المحرك منها على ٧٥٠ رطلاً وقوته ٥٢٠ حصاناً . وبنت محركات اخرى تستمر ٥٤ ساعة في دورانها او اكثر وكثرت الطلبات على مصانع الطائرات حتى لم يكن في امكانها ان تلبىها كلها . وفي الولايات المتحدة الآن معملان للطائرات يصنع كل معمل منها ثلاث طائرات كل يوم . واكثر اجزاء الطائرات قد ارتقى واتقن ولا بد ان نرى قريباً كل محركات الطائرات تبرّد بالهواء واكثر الطائرات تبنى كلها من المعدن وطائرات تجارية كبيرة تسيرها محركات كثيرة وبصير الطيران في الليل امراً عادياً فينام المسافر في سرير كاسرة السكة الحديدية

المخاطبات والمواصلات

ان سنة ١٩٢٧ ستخلد في تاريخ العلم لانها السنة التي تحققت فيها الرؤية عن بُعد . ولا بد من انقضاء زمن تتقن في خلاله آلاتها حتى يمكن التوسع في صنعها وبيعها والريح منها

ويجب الا ننسى انه في بدء العام الماضي في ٨ يناير فتحت المخاطبات التلفونية اللاسلكية بين لندن ونيويورك فعم التوسع في استعمالها انكثرتا والولايات المتحدة وكندا ومستعمراتها النائية

الزراعة

لم يكشف في المباحث الزراعية



اكتشاف يستلقت النظر ولكن التقدم  
اصاب اكثر فروعها على السواء . فقد  
اتقنت الوسائل في تسميد التربة وثبت  
على ان النباتات تستفيد فائدة كبيرة اذا  
استطاعت ان تمتص اكسيد الكربون  
الثاني من جذورها فضلاً من امتصاصه  
باوراقها من الهواء. وقد استحدثت انواع  
جديدة من الخضراوات والفواكه  
بالانتخاب الصناعي

هندسة البناء

اكبر الاعمال الهندسية التي تمت في  
سنة ١٩٢٧ كانت اكمل نفق موفات بولاية  
كولورادو الاميركية وطوله ستة اميال  
واكمل نفق هيلند الذي بني تحت نهر  
الهدسن بين نيويورك ونيوجرزي للسيارات  
وطوله ميلان. وقد تم بناء كبري مضيق  
كاركينز بكليفورنيا وهو قائم على قطرتين  
اتساع كل منهما ١١٠٠ قدم ووضعت رسوم  
كثير من الكباري الضخمة في الولايات  
المتحدة وبدى العمل في بعضها . واكمل  
بناء بيت لتوليد القوة الكهربائية بالماء  
المنحدر من خزانات مصل شولس  
الاميركية والآلات التي اقيمت فيها تولد  
١٩٠ الف حصان

الهندسة الكهربائية

اتقنت المستنبطات الكهربائية الآلية  
وتنوعت وحلّ لحم عوارض الصلب في

المباني الجديدة بواسطة نور القوس  
الكهربائي محل استعمال المسامير لربطها بعضها  
ببعض واتقنت الوسائل لنقل القوة  
الكهربائية بأسلاك الى اكثر من ٥٠٠ ميل  
التصوير الفوتوغرافي

من الآراء المشهورة ان اللونين  
الاحمر والاصفر يظهران في الالواح  
الفوتوغرافية قائمين وان اللون الازرق  
يظهر مفتوحاً وعليه كان يظن ان طفلاً  
ازرق العينين اشقر الشعر يظهر في صورة  
فوتوغرافية ولون شعره قائم ولون عينيه  
مفتوح. ولكن الباحثين في معامل كوداك  
صنعوا فلماً شديداً الاحساس باللون الاحمر  
والاصفر فقوّضت دعائم الرأي السابق  
وقد اتقنت السنا الناطقة وضعت  
آلات فوتوغرافية تصور من يقف امامها  
اذا رمى قطعة نقود في شقّ خاص فيها  
وتنوعت الآلات الفوتوغرافية وتنوعت  
اغراضها فمنها ما يستعمله مديرو البنوك  
لتصوير التحاويل الكبيرة ومنها ما يستعمله  
اصحاب الدور التي تحتوي على نفائس ثمينة  
لتصوير السارقين

علم النفس والخلق

تقدمت المباحث في قياس الذكاء  
تقدماً يَسناً ووضعت لذلك مسائل دقيقة  
وقدّم الاستاذ سپير من الانكليزي ادلة  
على ان في النفس الانسانية قوة ذكاء



التجارية في المستقبل اكبر الاعمال الجغرافية  
التي تمت سنة ١٩٢٧

الفلك

كشفت اربع مذنبات جديدة ورصد  
كسوف الشمس الكلي الذي حدث في  
٢٩ يونيو الماضي وظهر كلياً في بلاد  
الانكليز . وثبت للاستاذين نيكلسن  
ويطي ان حرارة سطح القمر تهبط الى  
بضع درجات تحت درجة الهواء السائل  
حينما يخسف خسوفاً كلياً . وتأيدت  
مباحث كوبلنيز وليلاند ومنزل في ان  
حرارة الاماكن الدافئة على سطح المريخ  
فوق درجة الصفر . وصُوِّرت الزهرة  
والمريخ والمشتري وزحل صوراً بالقوتغرافيا  
الملونة فظهرت حقائق جديدة عن الجو  
الذي يحيط بكل من هذه السيارات .  
وانشئت تلسكوبات كبيرة في جنوب  
افريقيا وجامعات ياييل وهارفرد ومشيغن  
ينتظر ان تعود على المباحث الفلكية  
بقوائم جديدة

علم المعادن

اتقن صنع مزيج معدني من الالومنيوم  
صلب كالفلولاذ وخفيف كالالومنيوم وهو  
الآن عماد صانعي الطائرات المعدنية .  
وصُنعت امزجة معدنية جديدة من  
الصلب لا يفعل بها الصداً . وقد استعملت  
اشعة اكس لمعرفة بناء المعادن

اساسية هي الاساس الذي يقوم عليها تفوق  
الواهب المختلفة وعليه فالتفوق في ناحية  
من نواحي الفكر يرجح انه يتفوق في  
غيرها اذا انصرف اليها . واتسع البحث  
في درس الحيوانات من الوجهة النفسية  
ومقارنتها بالانسان

الطبيعية

وضع الاستاذ شرويدنيغر السويسري  
مذهباً جديداً في بناء الجوهر الفرد ملخصه  
ان الكهارب التي تدور حول البروتون  
ليست سوى نظام دقيق من الامواج مثل  
النور واشعة اكس . فاذا صح هذا المذهب  
وجب ان تُثبت التجارب انكسار الكهارب  
وانتشارها متى اصاب سطح بلورة كما  
تكسر اشعة اكس وتنتشر . ويظهر ان  
بعض التجارب قد ايد هذا الرأي  
وبرأى السرارنست رذرفورد ان  
نواة الجوهر الفرد التي تدور حولها  
الكهارب في عنصر من العناصر المشعة هي  
بدورها نظام شمسي مؤلف من نواة  
كالشمس وحولها سيارات تدور حولها .  
وان هذه السيارات هي جواهر من  
الهلوم في حالة غير طبيعية

الجغرافية

كان الطيران من اميركا الى اوربا  
وما اتصل به من تدوين الارصاد الجوية  
وكشف الطرق لانشاء الخطوط الجوية



## الكيمياء

تقدمت المباحث الكيماوية تقدماً  
باهراً في صنع كثير من المركبات  
الهيدروكربونية الغازية والسائلة والجامدة  
من الميثان والبرافين . واتسعت المباحث  
التي غايتها تركيب المطاط تركيباً كيمياوياً  
واكتشف أحد الباحثين انه يستطيع  
استحضار مستحلب من المطاط ثم طلاء  
الآنية به بطريقة الترسيب الكهربائي .  
واستعمل غاز الاثيلين والبروبيلين للتخدير  
في العمليات الجراحية محل الاثير واستخدم  
غاز الاثيلين لانضاج الاثمار بعد جنيها  
فجأة . واتسعت صناعة الحرير الصناعي  
من خلاصات السلولوس

## تأبين الدكتور صروف

## في الارجننتين

جاءتنا جريدة الاتحاد اللبناني التي  
تصدر في بونس ايرس عاصمة الارجننتين  
طائفة باخبار الاحتفال التأسيسي للجيل الذي  
أقامته الجالية السورية لتكريم ذكرى  
المرحوم الدكتور صروف واشتركت فيه  
جمعية الشبيبة اللبنانية والنادي السوري  
اللبناني وجمعية الشبيبة الحمصية وفرع  
بونس ايرس لجمعية الملجأ الصحي التدرني  
وجمعية سيدات المستشفى السوري اللبناني  
وجمعية الاتحاد اللبناني وجمعية سيدات

اعمال الرحمة . وتمثلت فيه اكبر الصحف  
العربية والارجنتينية وحضره نخبة ابناء  
الجالية السورية اللبنانية ففصّل هو النادي  
السوري اللبناني بكبار القوم وكانت صورة  
المرحوم الدكتور صروف قد أقيمت في  
صدر النادي مجلة بالسواد وكان البهوعارياً  
عن كل زينة حداداً على الفقيد

وخطب في هذه الحفلة السيد مسعود  
ابي سليمان رئيس جمعية الشبيبة اللبنانية  
ومحرر جريدة الاتحاد اللبناني وتلاه  
الدكتور يوسف سلام فخطب بالنيابة عن  
النادي السوري وعقبه التاجر المشهور  
فؤاد افندي حداد وكيل المقتطف بالارجنتين  
فاميركو عقاد فالتقى خطبة بليغة باللغة  
الاسبانية فنايف افندي رشيد بالنيابة عن  
الملجأ التدرني وقد خطب بالعربية فميشيل  
قزما بالاسبانية نائباً عن جمعية الشبيبة  
الحمصية فبطرس افندي الزغي فالتقى  
قصيدة عصماء كانت مسك الختام

## في باريس

وجانا من حضرة النطاسي البارز  
الدكتور يوسف حريز نزيل باريس انه  
اقام في داره حفلة بسيطة لتكريم ذكرى  
الدكتور صروف حضرها لفيف من  
سيدات وسادة سورين يقدرون الفقيد  
حق قدره وخطب فيهم الدكتور حريز  
خطبة وانشد قصيدة حبذا لو اتسع المجال

تشرها . و  
الخطبة قال  
« نقل  
التاسع والعا  
من معارف  
والعلوم سور  
من معارف  
النقل منذ  
ساعده في  
على بغداد  
« وجا  
القرن الثا  
خلاصة هـ  
جامعتها ال  
سنا - و  
بقلم جبران  
لغات اور  
عدة قرون  
اطروحتي  
العربي في  
« واق  
اوربا فكا  
اكثر من  
واميركا و  
« فاذ  
مؤجى ا  
الحيل الثا



نشرها . وإلى القارىء فقرة من  
الخطبة قال :

« نقل العرب عن اليونان في القرنين  
التاسع والعاشر معظم ما وصلت اليه ايديهم  
من معارف القوم ولم تكن هذه المعارف  
والعلوم سوى خلاصة ما اتصل بالاغريق  
من معارف الشرق دانيه وقاصيه ودام هذا  
النقل منذ اوائل الدولة الاموية واشتد  
ساعده في صدر الدولة العباسية حتى اخنى  
على بغداد ما اخنى على لبد

« وجاءت اوربا فنقلت عن العرب في  
القرن الثاني عشر على الاخص وكانت  
خلاصة هذا النقل عمدة ما يدرس في  
جامعاتها الكبرى حتى ان الرئيس ابن  
سينا — وترون رسمه في بهو هذه العيادة  
بفلم جبران خليل جبران — ترجم الى  
لغات اوربا خمسا وثلاثين مرة ودُرِّس  
عنه قرون دون انقطاع كما اثبت ذلك في  
اطروحتي الطبية وموضوعها « اثر الطب  
العربي في تطور الطب الافرنسي »

« واقبل ما يدعى بالهضة الجديدة في  
اوربا فكان المقتطف صالة غير منقطعة منذ  
اكثر من نصف قرن بين علوم الغرب  
وامريكا وبين العالم العربي

« فاذا كان حنين بن اسحاق في مقدمة  
مترجمي الكتب اليونانية الى العربية في  
الحيل التاسع ببغداد وكان جيران الكرماني

صنوه في نقل معارف العرب الى اللاتينية  
في القرن الثاني عشر في طليطلة فان  
الدكتور يعقوب صروف كان في طليعة  
من عرب وترجم العلوم الحديثة من لغات  
اوربا في اواخر القرن التاسع عشر وفي  
صدر القرن العشرين وكذا فعل أنداده  
الاطباء زلز وشيلي وشميل وامين أبو  
خاطر وسواهم

« هو في عداد الافذاذ القلائل الذين  
اهتموا بنشر المعارف في الشرق فاذا كنا  
نكرمه ونخلد ذكره فتكريم أصحاب الجد  
واجب والاعتراف بمجميل أصحاب الاعمال  
فرض مقدس

« ولما كان اجتماع صروف بابن سينا  
وبالشيخ ابراهيم اليازجي لا مندوحة  
عنه في عالم الارواح رأيت ان اترك  
للراحل الكريم دقيقة يلتقي في غضونهما  
خطبة خرساء بحضور ابن سينا »

( وهنا فُتحت عارضتا حاجز كانتا  
مضمومتين فظهر آخر رسم للدكتور  
صروف في المقتطف وقد كبرته ريشة  
رسام باريس ماهر والتي الرسم خطبته  
الخرساء مدة دقيقة )

وقد بعثنا بالخطب التي جاءتنا من  
الارحنتين وبخطبة الدكتور حريز وقصيدته  
الى لجنة التأيين مكررين شكرنا للجميع الذين  
عنوا بتكريم ذكرى فقيدنا الكريم آمين



ان يكون تكريمهم باعثاً لشبان الشرق على  
العناية بالعلم ونشره بين الناس هدى لهم

### بيت دارون مزار وطني

اشار السر ارثر كيث في خطبة الرأسة  
التي القاها في مجمع تقدم العلوم البريطاني  
الى وجوب جمع مبلغ من المال لشراء بيت  
دارون بدون في مقاطعة كنت والعناية  
بحفظه. فلما اطلع الدكتور جورج بكستون  
برون على كلام السر ارثر ابرق اليه يعرض  
على مجمع تقدم العلوم ان يشتري هذه الدار  
بماله ويجعلها ملكاً للامة الانكليزية ويعهد  
الى مجلس الادارة بمجمع تقدم العلوم  
البريطاني في حفظها لتكون مزاراً لآبناء  
الانكليز. وقد بلغت قيمة هذه الهبة نحو  
١٥ الف جنيه يدفع جانب منها لشراء الدار  
ويوقف الجانب الاخر عليها فينفق من  
ربعه على حفظها. وقد ارتأى السر ارثر  
ان يخصص جانب من هذا الربيع لجائزة  
علمية توهب مرة كل سنتين لاحد الباحثين  
المتفوقين في العلوم البيولوجية

### الاب لويس شيخو

فجع العالم العربي في ٧ ديسمبر الماضي  
بوفاة عالم من اعلامه الاب لويس  
شيخو اليسوعي عن ٦٨ سنة قضى معظمها  
في خدمة العلم والادب والبحث في خزائن

العرب عن المخطوطات النفيسة وتمجيها  
ونشرها والتعليق عليها. فان في الكتب  
الكثيرة التي عني بتأليفها او جمعها وطبعها  
ومقالاته الممتعة التي نشرها في مجلته  
المشرق المفيدة من دلائل البحث  
والتحقيق وآثار العناية الشديد ما يقي له  
اطيب ذكر بين الكتاب الذين خدموا  
العربية وابناءها ويجعل وفاته خسارة عامة  
على العالم العربي

ومن اشهر كتبه التي الفها او جمعها  
وطبعها مجاني الادب في ١٠ اجزاء. الادب  
العربية في عهد الجاهلية. تاريخ شعراء  
النصرانية وآدابهم في عهد الجاهلية.  
الآداب العربية في القرن التاسع عشر. تاريخ  
بيروت وآثارها. علم الادب في ٤ اجزاء.  
عدا ٢٥ مجلداً من المشرق عني بكتابة  
اكثر مقالاتها

### بعض مشهوري الانكليز

نشرنا امام الصفحة الثانية من هذا  
الجزء صفحة تحتوي على صور ١٥ رجلاً من  
مشهوري الانكليز ومعهم العالم اينشتاين ولم  
يتسع لدينا المجال لكتابة اسمائهم هناك  
فندكرها اتماماً للفائدة. وهم من اليمين  
الى اليسار

الصف الاول: ونستون تشرشل.  
لورد بركنهد. «الدين» ايج. الصف

الثاني: توم  
البرجيس  
ادجوتون  
الصف الر  
الورد هلد  
الحامس.  
رنارد شو

عرض  
فلسطين ان  
منحف في  
الارض التي  
التي بشرط  
(الاركيولو  
هبة وشعر  
في كرم الق  
سور المدي  
التحف ي  
على حفظ  
ومنح  
ريال امير  
على اعمال  
كو  
كش  
ومنح



بالدمارك كوكباً جديداً في الساعة  
الحادية عشرة من مساء ١٨ نوفمبر  
الماضي . والكوكب في برج الثور على  
مقربة من صورة الجبار تسع درجات الى  
الشرق من النيران وهو من القدر العاشر  
واكتشفا ايضاً مذنباً جديداً في ١٥  
نوفمبر من القدر الرابع عشر

### الاجبار العلمية

ضاق نطاق هذا الجزء من المقتطف  
عن ان يسع كل الاخبار العلمية التي  
اقتطفناها من اشهر المجلات الاوربية  
والاميركية لاننا نشرنا فيه مقالة « العلم  
والعمران في العام الماضي » وهي خلاصة  
طبية لتقدم فروع العلم باقلام نخبة من  
علماء اميركا . فوعدنا بسائر الاخبار  
الى الجزء القادم ان شاء الله

### صورة الغلاف

ترمز الصورة التي طبعناها على غلاف  
هذا العدد الى الانسان يتأمل كواكب  
السما متسائلاً عن وجود الاحياء فيها .  
والجزم الكبير الذي امامه هو المريخ  
اقرب السيارات الينا ويرى بعض العلماء  
انه مأهول . وقد فصلت اراؤهم في  
« بسائط علم الفلك » حين الكلام على  
المريخ

الثاني : توماس هاردي . رديرد كبلنغ .  
المرجيس بري . الصف الثالث . الاستاذ  
النجون اللورد بلفور . العالم اينشتين .  
الصف الرابع . السر جيمس فريزر .  
اللورد هليان . هربرت ج . ولز . الصف  
الخامس . لويد جورج . روبرت برنجز  
برنارد شو

### هبات علمية

عرض المستر ركفلر الابن على حكومة  
فلسطين ان يهبها ٤٠٠ الف جنيه لتشييد  
منحف في القدس اذا كانت الحكومة تقدم  
الارض التي يشيّد عليها . ومن الشروط  
التي بشرطها ان يكون المتحف للآثار فقط  
(الاركيولوجيا) . ويقال ان الحكومة قبلت  
هبة وشروطه وينتظر ان تشتري ارضاً  
في كرم الشيخ قرب بوابة هيرودس خارج  
سور المدينة الى الشرق منها . وبعد بناء  
المتحف يبق من الهبة ما يكفي ريعه للافاق  
على حفظ المتحف والعناية به

ومنح وقف المستر ركفلر ايضاً مليون  
رل اميركي لجامعة بيروت الاميركية لتنفق  
على اعمال التعليم والتهديب

### كوكب ومذنب جديداً

كشف الاستاذ شوايمن والدكتور  
رمن من المتصلين بمركز برنجدورف



# الجزء الاول من المجلد الثاني والسبعين

صفحة

١	كلمات للدكتور صروف ١٠ — عظمة الكون
٢	اعظم عطاء العصر (مصورة)
٦	حكاية امّ عصرية . للآنسة (مي) زيادة
١٢	مركوبي يتكلم : فماذا يقول ؟
١٧	خمسة في سيارة . للاستاذ سامي الجريديني المحامي
٢٣	صروف اللغوي . لمصطفى صادق الرافعي افندي
٣١	الدكتور صروف والادب . لعباس محمود العقاد افندي
٣٥	النساء والرجال . لحنا خباز افندي
٤٠	اديصن في الثمانين (مصورة)
٤٤	الفيلسوف : قصة كاملة لقولتير (مصورة)
٥١	انتقال الافكار : احقيقة ام وهم
٥٦	ماذا اطالع في عزلي . للامبراطور غليوم
٥٨	محاولات لانشاء مجمع لغوي . لتوفيق حبيب افندي
٦٦	كيف وزعت جوائز نوبل
٦٧	اكبر الرحلات الجوية الحديثة
٧٤	احدث المكتشفات الاثرية
٧٦	الراحلون من شعراء العصر : ليوسف حمدي يكن بك
٨١	التباين الخلقى . لسعادة عثمان باشا مرتضى

— + + + + —

٨٥	باب الزراعة والاقتصاد * دستور مصر الاقتصادي (مصورة) . سوق القطن
٩١	باب شؤون المرأة وتدبير المنزل * كيف تحتفظين بشبابك وجمالك . الوقاية من الحمى التيفودية والباراتيفودية . بلاش شوبري (مصورة) . اثنتان وثلاثون مضغة . نظرية اليدن
٩٨	باب المراسلة والمناظرة * النساء والتعليم الازاي . زلة مؤلف قديم
١٠١	مكتبة المتطف *
١٠٦	باب المسائل * وفيه ١٢ مسألة
١١١	باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٢ نبذة